



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر باتنة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

شعبـة التاريـخ

دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

من إعداد الطالب: رضا ميموني

تحت إشراف الدكتورة: لمياء بوقريوة

الاسم واللقب	الرتبـة	الجامعـة	الصفـة
ا.د. الجمعي خمري	أستاذ محاضر	جامعة باتنـة	رئيسـا
د. لمياء بوقريوة	أستاذ محاضر	جامعة باتنـة	مشرفاً ومقرراً
أ. د علي اجقو	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	عضـواً
د. رشيد باقة	أستاذ محاضر	جامعة باتـنة	عضـواً

السنة الجامعية :1432-1433هـ / 2011-2012 م

بسم الله الرحمن الرحیم

قال الله تعالى:

« وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن
بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ »

سورة لقمان آية 27

الإهداء

إلى والدي الكريمين برا وإحسانا

إلى زوجتي الفاضلة

إلى أرواح الشهداء

إلى كل الوطنيين المخلصين

إلى جميع الأصدقاء

إلى الجزائر الحبيبة

إلى هؤلاء وأولئك أهدي هذا الإنجاز العلمي المتواضع

شكر وعرفان

قال تعالى :

" وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ "

سورة إبراهيم آية 07 .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللهَ "

أولا أحمد الله وأشكره على ما رزقني من نعم وعلى توفيقه لي لإتمام هذا العمل المتواضع، ثانيا إذا كان لا بد من الاعتراف لذوي الفضل بفضلهم فإني أعرب عن شكري وتقديري للأستاذة الفاضلة الدكتورة لمياء بوقريوة التي تابعت خطوات هذا العمل وأمدتني بتوجيهات ونصائح علمية ساعدتني في تنوير الطريق أمام هذا البحث العلمي .

كما لا يسعني إلا أن أتوجه باسمى آيات الشكر والامتنان إلى كل من استفدت منهم خلال إعداد هذا البحث وأخص بالذكر كل من الدكتور ابو القاسم سعد الله الذي أرشدني منذ بداية هذا العمل، و الدكتور محمد بلقاسم الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ومعلوماته .

كما لا يفوتني أن أشكر الكثير من موظفي المكتبات وأخص بالذكر موظفي مكتبة الحامة(جناح بن شنب و الطالب الإبراهيمي)، ومكتبة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 بالأبيار، ومكتبة جامعة بن يوسف بن خدة بالعاصمة.

رضا

المقدمة

منذ وقوع كل من تونس والجزائر والمغرب تحت قبضة الاحتلال الفرنسي، عملت السياسة الفرنسية على إلغاء الحقوق الوطنية لكل قطر من هذه الأقطار المغاربية الثلاثـة ومارست عدوانا قوميا وحضاريا استهدف الإنسان وجودا وهوية، من خـلال القتـل والتشريد والنفي و تشجيع الاستيطان الاستعماري في محاولة للقضاء على دينـه ولغتـه وقيمه وتقاليده .

وكان رد الوطنيين على هذه السياسة بالاعتماد على أساليب مختلفة منها المقاومـات الشعبية والنضال السياسي، وبعدها دعو إلى الكفاح المسلح لعدم جدوى العمل السياسي في استرجاع الحقوق الوطنية .

لذا فإن الدعوة إلى الكفاح التحرري المشترك هي التي عمل من أجل تحقيقهـا جيـل كامل من الوطنيين المغاربة من أمثال الأمير خالد، عبد العزيز الثعالبي، مصالي الحـاج عبد الكريم الخطابي، علال الفاسي، يوسف الرويسي، أحمد بن بلـة، محمـد بوضـياف صالح بن يوسف، وغيرهم من الذين آمنوا بمشروع العمل الوحـدوي لبلـدان المغـرب العربي.

إن مغربة الكفاح المسلح هو الهدف الذي سعى إليه الوطنيون الأوائل، وعملوا كل ما في وسعهم وجهدهم من أجل تحقيقه. وكانوا يطمحون بعد تحقيق بلدانهم استقلالها إلى بناء مغرب عربي قوي يجمع شعوبهم ويقوي مكانتهم الدولية ويكون حاجزا في وجه أطمـاع أعدائهم .

ولهذا فإن محنة الاحتلال الفرنسي المشترك في كل من تونس والجزائر والمغـرب زادت الشعوب المغاربية التحاما وانسجاما، فمنذ الوهلة الأولى لم تكن الحركة الوطنية في أي قطر من الأقطار الثلاثة في مواجهة الاستعمار معزولة عن البقيـة؛ وذلـك لزيـادة الشعور بالوحدة، وكان أي حدث يحدث في هذا القطر أو ذاك سرعان ما يكون له صـداه في البقية. وكان من أبرز التنظيمات والجمعيات التي أطرت النضال الوحدوي المغـاربي نجم شمال إفريقيا وجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، ومكتب ولجنة المغرب العربـي بالقاهرة .

وقد وصل الكفاح الوحدوي التحرري إلى أعلى حدوده في منتصف الخمسينيات من القرن العشرين وذلك بإنشاء جيش تحرير المغرب العربي، الشيء الذي دفع بفرنسا بتعجيل منح تونس والمغرب لاستقلالهما، وهكذا وضعت القيادات السياسية الجديدة في البلدين في وضع حرج بين خدمة المطامح القطرية والاستمرار في المشروع الوحدوي لاستكمال تحرير الجزائر .

وبسبب قوة الثورة الجزائرية وامتدادها داخل القطرين المجاورين جعل الشعب التونسي والمغربي يلتف حول الثورة ويدعمها بكل قوة، الشيء الذي جعل فرنسا ترفض سحب قواتها العسكرية من البلدين لأنهما أصبحا يمثلان القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الأمر الذي زاد من مخاوف القيادات السياسية المغاربية، ودفعهم إلى ضرورة التكتل والتوحد من أجل توحيد المواقف السياسية والعسكرية، ومن هنا جاءت الدعوة لمؤتمر طنجة سنة 1958، والذي كان بديلا عن توحيد جبهة القتال التي دعا إليها الوطنيون قبل عشر سنوات في القاهرة عند تأسيسهم للجنة تحرير المغرب العربي .

وهكذا ساهم هذا الموقف الجديد من القيادات السياسية لبلدان المغرب العربي في ظهور الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1958، والتي أصبحت الممثل الرسمي للشعب الجزائري في المحافل الدولية، وخاضت المفاوضات مع الحكومة الفرنسية إلى غاية استقلال الجزائر سنة 1962 .

- أسباب اختيار الموضوع –

لقد عرف الوعي الوحدوي الجماهيري انتعاشا كبيرا خلال مرحلة المقاومة والثورة التحريرية، وقد ارتبط حضاريا بمجاله العربي الإسلامي المتأصل عبر التاريخ. وهو الوعي الذي أفرز ضرورة التنسيق المتبادل من أجل كفاح مشترك بين حركات التحرير المغاربية وكان مضمونه وحدة المغرب العربي .

تتلخص أسباب اختيار الموضوع في النقاط التالية :

- من أكبر الدوافع من وراء قيامي بهذا العمل المتواضع هو حالة الوطنية الضيقة التي تعرفها شعوب المغرب العربي اليوم، وكان هذا سبب في هشاشة المؤسسات

- الوحدوية لبلدان المغرب العربي الشيء الذي أدى إلى ضعف مكانتها الدولية في ظل ما يشهده العالم من تكتل وتوحد بين دول مختلفة الأجناس واللغات ولم يعيقها كل ذلك من الوحدة .
- تهافت الغرب لضرب أي محاولة للوحدة بين أقطار المغرب العربي، بحيث لم تكتف فرنسا من ضرب المشروع الوحدوي الذي تجسد في منتصف الخمسينيات من القرن العشرين ولكنها تتبنى اليوم المشروع الأورو- متوسطي الذي يهدف بالأساس إلى سلخ بلدان المغرب العربي من انتمائها العربي الإسلامي، وهو نفس المشروع الذي رحب به الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة من قبل لكنه رفض في مرحلة كان الوعي الوحدوي المغاربي في القمة، لكن اليوم هذا الوعي تراجع إلى أدنى درجاته .
- الرغبة في الكشف عن تاريخ بلدان المغرب العربي وإيجاد القواسم المشتركة بينها ومحاولة تعميقها وتقويتها .
- محاولة توثيق الصلة بين الأقطار المغاربية حكومات وشعوبا .

- إشكالية الموضوع –

إن وحدة الكفاح التحرري هو ما سعى إلى تحقيقه الوطنيون المغاربة الذين استقروا بالقاهرة عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، وبذلوا كل ما في وسعهم من أجل القيام بثورة شاملة على الساحة المغاربية وكانوا يطمحون إلى وحدة أقطار المغرب العربي عقب تحقيق الاستقلال . ومن هنا تبحث إشكالية الموضوع في الدور الذي قام به هؤلاء الوطنيون من أجل توحيد حركة تحرير بلدان المغرب العربي بصفة عامة وتونس والجزائر بصفة خاصة.

وتندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية :

- ما هي الظروف التي أدت إلى بلورة الفكر التحرري للوطنيين المغاربة ؟
- ما هي الأسباب التي دفعتهم بالانتقال من المطالبة بالإصلاح إلى المطالبة بالاستقلال ؟

- عندما انتقل الوطنيون المغاربة إلى القاهرة هل تجــاوزوا اختلافــاتهم الأيديولوجيــة والسياسية من أجل مصلحة بلدانهم ؟
- ما هي الإستراتيجية التي اعتمدوها لتجنيد الشعب لخدمة حركتهم التحريرية ؟
- ما هي البرامج والوسائل التي اعتمدوها في كفاحهم ؟
- كيف التحق الجزائريون بالمقاومة التونسية ؟
- كيف كان تلاحم المقاومة التونسية مع الثورة الجزائرية ؟
- لماذا فشل مشروع جيش تحرير المغرب العربي عقب استقلال تونس والمغرب ؟
- ما هي الأسباب التي جعلت القيادات السياسية الجديدة عقب سنة 1956 تتخلــى عــن مشروع وحدة جبهة القتال واكتفت بتوحيد وجهة النضال ؟
- كيف كان دعم الشعب التونسي والمغربي للثورة الجزائرية عقب استقلال بلديهما ؟
- هل حقق مؤتمر طنجة آمال الشعوب المغاربية في دعم الثورة الجزائرية ؟
- لماذا تراجع الوعي الوحدوي غداة استقلال الجزائر ؟

- أهداف الموضوع –

يمكن حصر أهداف الموضوع في النقاط التالية :

- معرفة جهود الوطنيين المغاربة في تنسيق العمل من أجل وحــدة الكفــاح التحــرري المغاربي .
- معرفة أهمية العمل الوحدوي في تحقيق أهداف الحركات الوطنية المغاربية التحررية.
- إبراز التلاحم والتآزر بين الشعوب في مرحلة الاستعمار وذلك بتشكيل جبهة واحــدة وقف فيها التونسي والجزائري والمغربي في صف واحد في ميدان المعــارك التــي خاضوها من أجل نيل الاستقلال.
- إبراز الأثر البالغ الذي خلفه أصحاب التوجه الوحدوي على الحركة الوطنية والثــورة التحريرية .

- المنهج المتبع -

للإجابة عما أثرناه من إشكاليات ومن أجل الوصول إلى الحقائق فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي و المنهج التاريخي المقارن وذلك بهدف تحليل المعطيات ومناقشتها أحيانا، وللمقارنة بين مواقف الأحزاب الوطنية المغاربية السياسية ذات التوجه الدبلوماسي والحلول الجزئية والنظرة القطرية الضيقة و بين مواقف الثوريين أصحاب التوجه الوحدوي والكفاح المسلح المشترك ووحدة المغرب العربي، وقد أفادنا هذا كثيرا في معرفة الصراع بين التوجهين الذي بدا خفي في أول الأمر ثم تجلى بوضوح في منتصف الخمسينات من القرن العشرين عندما حسمت فرنسا الصراع لصالح التوجه الأول بمنح الاستقلال لتونس والمغرب في إطار التكافل معها .

- حدود البحث ومضمونه -

يقع الموضوع المدروس في هذه الرسالة خلال المرحلة الواقعة بين 1945- 1962، أما سنة 1945 فقد شهدت نهاية الحرب العالمية الثانية والتي أدت ظروفها تبلور العمل المسلح لدى فئة كبيرة من مناضلي الحركات الوطنية المغاربية وشهدت أيضا انتقال النضال إلى مرحلة أكثر تنظيما وهيكلة خاصة بعد التحاق عدد كبير من الوطنيين بالقاهرة، أما سنة 1962 فشهدت تتويج النضال التحرري باستقلال الجزائر. وأشير هنا أننا استعملنا كلمة "المغاربة" من المصطلح الحديث العهد المغارب والملاحظ أنها كانت تدل في أدبيات ما قبل الاستقلال على أهالي المغرب العربي(تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) خاصة إذا تعلق الأمر بنشاطاتهم وأعمالهم المشتركة أما بعد الاستقلال ففي الغالب يقصد بها أهالي المغرب الأقصى .

وقد قسمت هذا الموضوع إلى مقدمة و فصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسية وخاتمة ففي الفصل التمهيدي تعرضت فيه لفكرة وحدة المغرب العربي وحاولت الإلمام بظروف تبلور الفكرة وتطور مفهومها، بالإضافة إلى التعرض لتجارب الوحدة النضالية المشتركة بداية من سنة 1919 إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية مبرزا أهمية هذه التجارب في تطور مطالب الحركات الوطنية المغاربية من المطالبة بالإصلاح إلى المطالبة بالاستقلال .

أما في الفصل الأول فحاولت أن أشير إلى جهود التنسيق التي بذلها قـادة الحركـات الوطنية لبلدان المغرب العربي والتي أثمرت في سنة 1947 و 1948 تأسيس مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، وتعرضت فيه كذلك لدور اللجنة وعلى رأسها عبد الكريم الخطابي في التحضير لتشكيل جيش التحرير المغاربي والتنسيق بين الـوطنيين المغاربـة من أجل القيام بعمل مسلح مشترك ضد الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي .

وفي الفصل الثاني تناولت انطلاق المقاومة المسلحة على الـساحة المغاربيـة بدايـة بتونس و أبرزت من خلاله مشاركة الثوار الجزائريين إلى جانب التونسيين في ثـورتهم، كما تعرضت كذلك إلى انطلاق الثورة الجزائرية والتحاق التونسيين بها ودور صالح بـن يوسف في توحيد الكفاح المسلح مع الجزائريين، كما تطرقت إلى جهود الوفـد الخـارجي للثورة الجزائرية في التنسيق مع المناضلين في المغرب الأقصى لتشكيل جـيش تحريـر المغرب العربي الذي انطلقت عملياته العسكرية بداية من شهر أكتوبر سنة 1955 والتحاق المقاومين في تونس بهذا الجيش بعد تأسيسهم لجيش التحرير التونسي في فيفـري 1956، كما أبرزت نتائج هذا العمل المشترك الذي دفع فرنسا للتسليم باستقلال تونس والمغـرب، كما تعرضت إلى أسباب انهيار مشروع مغربة الحرب وذلك بسبب التخلي عن مـشروع جيش تحرير المغرب العربي و ما ترتب عنه من تهمـيش و تـصفية لجميـع العناصـر المتمسكة بوحدة الكفاح المشترك .

أما في الفصل الثالث فخصصته إلى التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية منذ سنة 1958 وتناولة فيه مؤتمر طنجة وقراراته التي بدت معقولة ومقبولة وفي مـستوى تطلـع الجماهير والدعم الذي قدمه المؤتمر للجزائر خاصة قرار إنشاء الحكومة الجزائرية الـذي أعطى حماسة كبيرة لشعوب المنطقة، كما عرجت على مؤتمر المهدية الذي قبـرت فيـه قرارات طنجة و جاء مخيبا للآمال، كما حاولت أن أبرز كيف استغلت جبهـة التحريـر الوطني اعتراف الحكومة التونسية والمغربية في طنجة بإنشاء حكومة جزائرية وأعلنـت عنها في سبتمبر 1958، وتعرضت إلى الدعم الشعبي والرسمي المغاربي للثورة الجزائرية في مرحلتها الحاسمة، و تتبعت مناورات الحكومة الفرنسية ومماطلتها في مفاوضاتها مع

الحكومة الجزائرية المؤقتة وإثارتها لمشكل الحدود محاولة منها ضرب التضامن المغاربي مع جبهة وجيش التحرير الوطني، كما تعرضت لصدى وقف إطــلاق النــار واســتقلال الجزائر على مستوى شعوب المغربي العربي .

وأنهيت البحث بخاتمة ضمنتها ما توصلت إليه من نتائج من خلال دراستي لموضوع البحث.

وفي الأخير لست أدعي أني أحطت بكل ما يجب أن يقال في هذا البحث وأحسب أنــي قدمت عملا متواضعا وما هو إلا باكورة عمل يمكن أن يضاف إلى أعمال أخرى ومساهمة متواضعة في إثراء موضوع الكفاح المغاربي المشترك الذي يعتبر من المواضيع المفتوحة أمام جهود أخرى مستقبلا، هذا وأسأل الله السداد وأن يوفقنا لما فيه خير البلاد والعباد .

- مصادر ومراجع البحث -

تكمن قيمة البحث في نوعية مصادره ومراجعه لذا حاولت أن أجمع كــل مــا يخــدم الموضوع وقد رتبت المصادر والمراجع حسب أولويتها في النقاط التالية :

- الوثائق وهي عبارة عن مجموعة من الاتفاقيات والمراسلات بــين الحكومــة المؤقتــة للجمهورية الجزائرية والحكومة التونسية، وقد جــاءت أغلبهــا عبــارة عــن محاضــر للاجتماعات بين أعضاء الحكومتين وتقارير من بعثة الجزائر بتونس بشأن مــساندة هــذه الأخيرة للثورة الجزائرية، أما الاتفاقيات فقد كانت لفائدة جيش التحرير الوطني الذي استفاد من بروتوكولات جمركية بين البلدين بشأن تنظيم عملية تمرير السلع و التجهيزات عبــر التراب التونسي إلى داخل الجزائر وإعفائها من الضرائب، وقد عثرنا عليها فــي ملــف خاص بمركز الأرشيف الوطني الجزائري بعنوان "تونس عبر الأرشيف الوطني" ، وفيمــا يخص رصيد الحكومة المؤقتة فقد تمكنا من الحصول على بعض من الوثائق وكانت عبارة عن مراسلات من أعضاء الحكومة سواء كانت من القاهرة أو من تونس أو من المغرب .
- وقد استفدت من الجرائد التي كانت تصدر خلال فترة الدراسة ومنها جريــد المغــرب العربي لسني 1947 و1948، و جريدة المنار لسنوات 1951و 1952 والتي تابعت أغلب نشاطات الوطنيين المغاربة من لقاءات وندوات وكان لها دورا كبيرا في شحن شعوب

المغرب العربي وتجنيدهم خلف مشروع الكفاح المشترك، بالإضافة إلى جريــدة المجاهــد واستفدنا منها في عدة أعداد ما بين سنوات 1958 – 1962 خاصة فيما تعلق بالنــشاطات المشتركة مثل مؤتمر طنجة المغاربي و رصد أصداء التفاعل الشعبي مع الثورة الجزائرية في كل من تونس والمغرب الأقصى، بالإضافة إلى تتبعها لمسيرة المفاوضات الجزائرية-الفرنسية .

- وقد اعتمدت على المذكرات الشخصية التي أفادتنا في جوانب الموضوع خاصة مذكرات الرشيد إدريس " ذكريات عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة" وتضمنت نشاطات مكتــب ولجنة المغرب العربي بالقاهرة، وأما مذكرات محمد حمادي العزيــز " جيــوش تحريــر المغرب العربي هكذا كانت القصة في البداية" فقد ساعدتني كثيرا في تتبع جهود الوطنيين المغاربة من أجل التحضير للكفاح المسلح المشترك وتنسيق الخطط مع قــادة الحركــات الوطنية داخل بلدان المغرب العربي، كما اعتمدت على مذكرات الديب فتحي التي دونهــا في كتاب "عبد الناصر وثورة الجزائر" وقد استفدنا منها بكل ما يخــص تحركــات الوفــد الخارجي للثورة الجزائرية وقد اشتمل الكتاب على العديد من الوثائق القيمة .

- الملتقيات والندوات والتي كانت ذات أهمية بالغة خاصة التي ضمت تدخلات لأشخاص زامنوا فترة دراسة موضوعنا وأخص بالذكر ملتقى مؤسسة محمد بوضياف حول "جــيش التحرير المغاربي 1948- 1955" واستفدنا فيه من شهادة الهاشمي عبد الــسلام الطــود المغربي وكانت حول جذور التنسيق بين الوطنيين المغاربة بالإضافة إلى شــهادة بــشير القاضي حول "المسيرون المغاربة الاتفاق والاختلاف" وأيضا شهادة مروش منور حــول "المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر" وشهادة عبد الكريم الخطيب حول "الاتفاقات بين جيش التحرير المغربي وجيش التحرير الجزائري" . كما استفدنا مــن ملتقى نضمته المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بعنوان " الوحــدة الوطنية في ذاكرة الحركات الوطنية والتحررية" وذلك من خلال شهادة الغــالي العراقــي حول "حركة التحرير المغربية وأبعادها الوحدوية المغاربية" . كما استفدنا من ندوة "وحدة

المغرب العربي" والتي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية سنة 1985 خاصة مداخلـــة محمد حربي حول " الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي" .

- وقد جاءت درجة الاستفادة من الكتب الأكاديمية التي إعتمدناها كمراجع للبحث متفاوتة الاستفادة من كتاب إلى كتاب وأخص بالذكر كتاب الطاهر عبـــد الله " الحركـــة الوطنيـــة التونسية رؤية شعبية" ، وكذلك كتاب أحمد أمزيان بعنوان " محمد عبد الكـــريم الخطـــابي آراء ومواقف" والذي اعتمد صاحبه على عدد كبير من الوثائق التي تحصل عليهـــا مـــن الأستاذ محمد سلام أمزيان الذي عاصر عبد الكريم الخطـــابي وشـــهد مراحـــل الحـــرب التحريرية، وقد أفادنا هذا الكتاب كثيرا خاصة في الاطلاع على المراسلات التي تمت بين الخطابي والمسئولين العرب وحتى الفئات الشعبية من أجل تجنيدهم لخدمة مشروع مغربة الحرب، وكذلك كتاب عميرة علية الصغير " اليوسفيون وتحرر المغرب العربـــي"، كمـــا يعتبر كتاب عبد الله مقلاتي " العلاقات الجزائرية المغاربيـــة والإفريقيـــة إبـــان الثـــورة الجزائرية" من الدراسات الحديثة التي أفادتنا كثيرا في موضوعنا، بالإضافة إلـــى كتـــاب حبيب حسن اللولب " التونسيون والثورة الجزائرية" الذي غط جوانب من البحث خاصـــة فيما يتعلق بالفرق المشتركة التونسية- الجزائرية إبان الثورة الجزائرية.

- وقد استفدنا كذلك من عدد من المقالات في المجلة التاريخية المغاربية في أعداد مختلفة خاصة ما كتبة عبد الجليل التميمي أو أحمد بن عبود وغيرهم، وكـــذا مجلـــة المـــصادر وأخص بالذكر مقال عامر رخيلة بعنوان "الثورة الجزائرية والمغرب العربي" .

- كما رجعت إلى بعض الدراسات الجامعية والتي أهمها بالنسبة لموضوعنا دراسة محمد بلقاسم " وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا(1954- 1975) هذه الدراســـة التـــي أمـــدتنا بمعلومات مهمة عالجت بعض جوانب الموضوع .

- صعوبات البحث –

إن كان لابد من ذكر الصعوبات التي واجهتنا فهي كثيرة وسأقتصر على أبرزها :

- إن طول الفترة واتساع مجال الدراسة تطلب منا بذل جهد مضاعف من أجل الحصول على أكبر قدر ممكن من المادة العلمية المتعلقة بها، خاصة إذا تعلق الأمر بالجانب.
- التونسي أو المغربي والتي يتطلب التنقل إلى الخارج وهذا ما لم يتاح لي وقد حاولت السفر إلى تونس لكن أوضاعها المتدهورة الأخيرة حالت دون ذلك .
- قلة الكتابات عن الموضوع خاصة المتخصصة وقلة الوثائق وصعوبة الوصول إليها وإذا وجدت فإن تقديم طلب للاطلاع عليها خاصة في مركز الأرشيف الوطني الجزائري يدفع الباحث للانتظار طويلا حتى يحصل على الموافقة وهذا المشكل مطروح بكثرة .
- أما المعوقات التي تعترض الباحث عند جمع المادة العلمية من داخل المكتبات العمومية والجامعية فهي كثيرة ولشك أنها تمثل عقبة في طريق البحث التاريخي ولتجاوزها يتطلب الكثير من الصبر والمثابرة .

- خطة البحث -

الفصل التمهيدي:

المغرب العربي وفكرة وحدة الكفاح ما بعد 1919

1- فكرة وحدة المغرب العربي.

2 – الحرب العالمية الثانية وانبعاث الفكر التحرري المغاربي.

1- فكرة وحدة المغرب العربي:

رفع الوطنيون المغاربة في مرحلة الكفاح التحرري خلال القرن العشرين فكرة وحدة المغرب العرب[1] كشعار للحركات الوطنية المغاربية المشتركة، وفي ظل الوجود الاستعماري عرف المغرب العربي تطورات حاسمة، أثرت على الأوضاع السياسية داخل أقطاره، أدت إلى عرقلة مشروع الوحدة غداة الإسقلال، ولمعرفة هذه التطورات ينبغي الإلمام بظروف تبلور الفكرة وتطور مفهومها، والتعرض لتجارب الوحدة النضالية المشتركة. فهل جسدت الأحزاب السياسية المغاربية الوحدة؟. وهل حقق الكفاح المشترك آمال المغاربة؟.

أ- مفهوم المغرب العربي:

المغرب العربي متسع جغرافي واحد، متجانس الخصائص والسمات الطبيعية، يشترك سكانه في وحدة الجنس واللغة والدين والتاريخ المشترك، ترسخت هذه الوحدة خلال الفتوحات الإسلامية، فتوحد المعتقد بين أهله على المذهب المالكي[2]، وظل المغرب العربي مرتبطا بدار الإسلام وظل التواصل الديني والروحي قائما[3].

وبذلك كان للمغاربة دورهم في الجهاد والسياسة، والعلم والثقافة، والفكر والتاريخ والحضارة الإنسانية، وتأسست على أرضه عبر التاريخ عدة دول منها: دولة الأغالبة والفاطميين، والصنهاجيين، والمرابطين والموحدين، والحفصيين والأدارسة، والزيانيين وغيرهم، وتأسست كذلك عدة مراكز علمية تخرج منها العديد من العلماء منها: جامع الزيتونة بتونس، تلمسان بالجزائر والقرويين بالمغرب .

---

[1] - حول فكرة المغرب العربي أو المغاربة، أنظر: علي أومليل: النخبة الوطنية والمغرب العربي ،وحدة المغرب العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية ،ط1 ،بيروت،كانون الثاني /يناير 1987،ص- ص 47- 48.

[2] - مصطفى الفيلالي: المغرب العربي الكبير نداء المستقبل،ط2،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1989،ص- ص ، 20 -21.

[3] - أمحمد مالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي،ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت 1994، ص 81.

وبعد سقوط الأندلس دب الضعف والانحطــاط إلــى بلــدان المغــرب العربــي، وأدى إلى احتلالها من طرف الغزاة الأوربيين الفرنسيين والإيطاليين والإسبان، وفي مطلــع القــرن العشرين أصبحت أقطاره تحت قبضة الاحتلال[1].

أطلق الاستعمار الفرنسي مصطلح شمال إفريقيا على أقطار المغرب العربــي الرئيــسية (تونس،الجزائر،المغرب الأقصى)، رغم أن المؤرخين العرب أطلقوا لفــظ المغــرب علــى المنطقة الواقعة غرب مصر، وقد رسم الدخول العثمــاني للمنطقــة أربــع كيانــات وهــي: (ليبيا،وتونس،والجزائر،والمغرب)، إلا أن مصطلح المغرب العربــي خــلال فتــرة الكفــاح التحرري وإلى غاية الاستقلال يشمل فقط ثلاث بلدان فقط وهي: تونس والجزائر والمغــرب الأقصى، بسبب خضوعهم لنفس المستعمر،أما ليبيا فكانت تحت السيطرة الإيطالية[2] .

وبعد الاستقلال أصبح المغرب العربي سنة 1964 يشمل الأربع دول الــسابقة باســتثناء موريتانيا، ثم بانفصال ليبيا سنة 1970 اقتصر على ثلاثة فقط، ثم عاد سنة 1975 أربعا من جديد بانضمام موريتانيا، ومن أجل هذا ظل المشروع المغاربي محاطا بالإبهام في عدد الدول المشكلة له[3]. ولم تستقر تركيبته ولم تتضح معالمه إلا في نهاية سنة 1988.[4] حيث اجتمــع القادة المغاربة في الجزائر وشكلوا خمس لجان فرعية عملت على التنظــيم والهيكلــة، وإثــر انتهاء هذه اللجان من أعمالها تقرر عقد لقاء مغاربي في مدينة مراكش المغربية، وكان ذلــك من 15-17 فيفري 1989 وأعلن من خلاله المجتمعون عن معاهدة تأسيس " إتحاد المغــرب العربي" وضم خمس دول وهي: (ليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا)[5].

---

[1] - محمد قنطاري : الكفاح المغاربي من التحرير إلى البناء والتشييد، الوحدة الوطنية في ذاكرة الحركات الوطنية والتحريرية ، ط1، منشورات فكر، الرباط المملكة المغربية، 2008، ص-ص 27-29.

[2] - عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية،ج1،ط1،دار السبيل للنشر، وزارة الثقافــة ، الجزائر 2009،ص 12.

[3] - مصطفى الفيلالي، مرجع سابق، ص 23.

[4] - عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص 12.

[5] - محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية و الاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي،إتحاد الكتاب العرب، دمــشق 2004، ص 191.

وأقتصر الكفاح في المغرب العربي خلال القرن التاسع عشر على بلد من بلدانه أو منطقة محدودة فقط[1]، ولم يظهر مشروع الكفاح المشترك إلا في بداية القرن العشرين، و اشتمل على تونس والجزائر والمغرب جغرافيا، وهذا بسبب وقوعهم تحت سيطرة عدو واحد الذي تمثل في الاستعمار الفرنسي[2]. وبدأت بوادر هذه الوحدة بين المناضلين المغاربة في إطار الجامعة الإسلامية[3] وبخاصة من الشبان التونسيين، وعلى رأسهم علي باشا حامبة[4]، الذي نسق مع الجزائريين والمغربيين من أجل تكوين "جبهة مشتركة مغاربية"[5] .

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى نشط أبناء المغرب العربي وأسسوا أحزابا وجمعيات ومنظمات، تشكلت من خلالها الحركة الوطنية المغاربية، والتي ظلت في صراع دائم مع الاستعمار. وبعد نهاية الحرب الكونية الثانية التي ساهمت في تغيير المفاهيم السياسية عند الكثير من الأحزاب التي كانت تؤمن بالحل السلمي لقضية المغرب العربي. الشيء الذي جعل هذه الأحزاب تتطلع إلى العمل الثوري، الذي هو السبيل الوحيد للحصول على التحرر والاستقلال، مما دفع النخبة الوطنية على الساحة المغاربية إلى أن تعمل على تنسيق الجهود من أجل العمل الوحدوي لبدان المغرب العربي.

ولقد تدعم نشاط المغاربة قبل الحرب العالمية الثانية بتأسيس "نجم شمال إفريقيا" سنة 1926، و"جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا"سنة 1927، وبعد الحرب بإنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة سنة 1947، ولجنة تحرير المغرب العربي سنة 1948، التي لعبت

---

[1] - محمد قنطاري،مرجع سابق،ص 29.

[2] - عبد الله مقلاتي،مرجع سابق، ص16.

[3] - الجامعة الإسلامية: هي حركة تدعو إلى تضامن المسلمين من أجل الوحدة في مواجهة الاستعمار، وتقوم على الإصلاح الديني والاجتماعي، والعودة إلى عصر السلف الأوائل. ظهرت خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وأصحاب الحركة هم: جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا، وقد تبنى الحركة عبد الحميد الثاني سلطان الدولة العثمانية.

[4] - علي باشا حامبة (1875-1918)،زعيم حركة الشبان التونسيين ومن دعاة وحدة المغرب العربي في أطار الجامعة الإسلامية،ولد بتونس ونفته فرنسا إلى الأستانة حيث واصل نضاله من أجل تحرير المغرب العربي.

[5] - محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954- 1975، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،تحت إشراف:أ.د شاوش حباشي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2010، ص 19.

دورا كبيرا في التخطيط والتنسيق الثوري المشترك وتفجير الثورة المغاربية ومواصلة الكفاح إلى غاية تحرير جميع أقطار المغرب العربي[1].

ب- النضال الوحدوي المغاربي بين الحربين العالميتين.

منذ مطلع القرن العشرين ارتبط الوطنيون السياسيون والإصلاحيون في المغرب العربي بفكرة الوحدة، وهذا تأكيدا على وحدة التاريخ والهوية المشتركة، وكان ذلك من أجل توحيد الجهود لمواجهة العدو المشترك. وتطلع المغاربة كغيرهم من الشعوب إلى التحرر والاستقلال الذي هو سبيل التطور والتقدم .

وقد نضجت فكرة الوحدة خاصة عند جيل الربع الأخير من القرن التاسع عشر، الذي ربط فكرة وحدة المغرب العربي بالجامعة الإسلامية، وآمن بالنضال المشترك الذي تطور عقب الحرب العالمية الأولى، ودخل مرحلة التنظيم والتجسيد ضمن أحزاب ومنظمات وجمعيات[2].

وتوج المغاربة نشاطهم الوحدوي بتكوين "اللجنة الجزائرية التونسية" أواخر سنة 1918، وتألفت من مجموعة من المشائخ[3] الجزائريين والتونسيين، وأرسلت هذه اللجنة برقية إلى الرئيس الأمريكي "ولسن" أثناء مروره بروما في الثاني من جانفي 1919 ترجمت مشاعر الشعب الجزائري- التونسي وطالبت بحقه في تقرير مصيره بكل حرية، كما وجهت عريضة إلى مؤتمر السلام قبل انعقاده في 18 جانفي من السنة نفسها، وتحدثت العريضة عن أوضاع المغرب العربي قبل الاحتلال وارتكزت على مبدأ "حق الشعوب في تقرير مصيرها" وطالبت باستقلال جميع أقطار المغرب العربي[4].

إن تقديم هذه العريضة وبهذه المطالب يدل على أن المغاربة أصبحوا خلال هذه الفترة أكثر تنظيما، وهذا ما فتح الباب أمام الكثير من الوطنيين لسلوك هذا النهج الوحدوي التحرري.

---

1 - محمد قنطاري، مرجع سابق،ص- ص 31-32.

2 - عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص- ص 23- 24.

3 – المشائخ هم: صالح الشريف، ومحمد الخضر حسين، ومحمد مزيان التلمساني، و محمد الشيبي التونسي، محمد بيراز الجزائري، و حمدان بن علي الجزائري، ومحمد باشا حامبة.

4 - محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص- ص 38- 39.

فمنذ سنة 1920 بادر الوطنيون التونسيون بتأسيس "الحزب الحر الدستوري التونسي" برئاسة عبد العزيز الثعالبي[1]. وتأكيدا على البعد المغاربي للحزب فقد سمح للعديد من الوطنيين الجزائريين بتونس بالانخراط في الحزب منذ الوهلة الأولى لتأسيسه. وقد انبثقت عن مؤتمراته الأولى عدة لجان تنفيذية ظمت في عضويتها عددا من الجزائريين إلى جانب التونسيين .

وصبغ هذا النضال المشترك بالصبغة المغاربية[2]، خاصة بعدما دعا الثعالبي إلى توحيد الأمة العربية، وربط حركة التحرر المغاربي بحركة التحرر العربي[3]، ونشر في باريس كتابه "تونس الشهيدة" الذي فضح فيه دسائس الاستعمار الفرنسي وإجرامه في حق الشعب التونسي، هذا الكتاب تلقفته جماهير المغرب العربي بأكملها لما فيه من كشف حقائق العدو الفرنسي الذي تعاني منه شعوب المنطقة[4].

ولقد تزامن نشاط الشيخ عبد العزيز الثعالبي في تونس والمشرق العربي مع نشاط الأمير خالد[5] في الجزائر، الذي كان قد شارك من قبل في إتحاد مشترك مع الوطنيين التونسيين في المؤتمر الدولي في باريس سنة 1917، الذي نظمته رابطة حقوق الإنسان[6].

وظهرت وطنية الأمير خالد في بداية سنة 1919، حيث ترأس الوفد الجزائري من أجل الحضور في مؤتمر السلام بباريس في جانفي 1919، وقدم من خلاله مطالب

---

[1] - الشيخ عبد العزيز الثعالبي (1874- 1944)،علم من أعلام المغرب العربي ولد بتونس من أصول جزائرية ،مصلح سياسي أنظر:أنور الجنيدي: عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة الإسلامية 1874- 1944، دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان 1984.

[2]- محمد الصالح الجابري: النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900- 1962، دار الحكمة،الجزائر،2007 ص- ص،263- 265.

[3] - احميد عميراوي : الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية، دار الهدى،المكتبة الوطنية،2007، ص 90.

[4] - عبد الله الطاهر : الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830- 1956، دار المعارف ،سوسة/تونس،ص 54.

[5] - الأمير خالد هو: خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر ولد في 20 فيفري 1857 بدمشق،عادت أسرته إلى الجزائر سنة 1892، عمل في الجيش الفرنسي شارك في الحرب العلمية الأولى ، وقام بنشاط مكثف بالجزائر نفته فرنسا سنة 1925 إلى سوريا واستقر هناك إلى أن توفي سنة 1936، أنظر، احميدة عميراوي، مرجع سابق.

[6] - احميدة عميراوي ، المرجع نفسه، ص114.

الجزائريين التي ارتكزت على مبدأ "حق تقرير المصير"، هــذا الموقــف جعــل الفرنــسيين في الجزائر يشعرون بالخوف من إستراتيجية الأمير، والتي تمثلــت فــي توحيــد الــوطنيين الجزائريين وحثهم على تكوين حزب إسلامي[1]. وتذهب بعض الآراء أيضا إلى أن الأمير هو من راسل مناضلي تونس وأقترح عليهم تأسيس الحزب الحر الدستوري التونسي في فيفــري 1920، وكانت له اتصالات مع عبد العزيز الثعالبي[2].

وقد عمل الأمير خالد في هذه الفترة على مساعدة الجزائريين وتنظيمهم من أجل أن يكون لهم تمثيل نيابي في البرلمان الفرنسي، الشيء الذي أقلق السلطات الفرنسية كثيرا وبادرت إلى نفيه خارج الجزائر، وسافر إلى فرنسا في عام 1924 وأسس "لجنــة الــدفاع عــن شــمال إفريقيا"[3].

وفي فرنسا تعاون مع التيارات البارزة فيها، ودعم ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي[4] في المغرب الأقصى[5]. هذه الثورة التي اكتسبت الطابع المغاربي خاصة بعد النداء الذي وجهــه الأمير الخطابي في 25 أوت 1925 إلى الأمة الجزائرية والتونسية للوقوف معــه لمواجهــة الاستعمار الفرنسي والإسباني لطرده من المغرب العربي، وقد أشاد الخطابي من خلال النداء بالجنود الجزائريين والتونسيين الفارين من الجيش الفرنسي الذين يقاتلون إلى جنبه، ودعا إلى الإتحاد لتكوين "عصبة واحدة"[6].

---

1 - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1، دار الغــرب الإســلامي، بيــروت/لبنــان1997، ص220.

2 - احميدة عميراوي، المرجع نفسه، ص119.

3 - علال الفاسي: محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، مطبعة النهضة، مصر1955، ص 82.

4 - محمد بن عبد الكريم الخطابي (1882- 1963)،من الزعماء الوطنيين ولد في أغادير بالمغرب الأقصى،قائد حرب الريف المغربي ضد فرنسا وإسبانيا ،نفي سنة 1926 إلى جزيرة "لارنيون" ،لجأ إلى مصر سنة 1947 وواصــل نــشاطه التحــرري للمغرب العربي، للمزيد أنظر محمد بن عمر بن علي العزوزي الجزاني: محمد بن عبد الكريم الخطابي نادرة القــرن العــشرين في قتال المستعمرين،ط1،دار الكرامة،الرباط،2007.

5 - أبو القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830- 1962، ط1،دار الغــرب الإســلامي، بيــروت، 1428ه/2007م، ص106.

6 - محمد بلقاسم، مرجع سابق ،ص 90.

وخلال سنة 1925 غادر الأمير خالد فرنسا وبعد محاكمته في مصر تم نفيه إلى ســوريا واعتقال أصحابه، ولكن أفكاره سرعان ما ترجمها أتباعه في فرنسا وأســسوا "نجــم شــمال إفريقيا" في سنة 1926. وكان الأمير خالد رئيسه الشرفي، كما قرر أعضاء الحزب مواصلة نشر جريدة "إقدام شمال إفريقيا" وهي جريدة أسبوعية كان الأمير يصدرها قبل نفيه[1].

وشكل تأسيس النجم نقلة نوعية في الوعي بأهمية إحياء فكرة وحدة المغــرب العربــي والعمل على توظيفها ضد الاستعمار ومقاومة توسعه بأقطاره الثلاث، وأعطت هــذه الخطــوة دفعة قوية للعمل على تجسيد الوحدة النضالية المشتركة بين الحركات الوطنية التحررية فــي شمال إفريقيا[2].

ويعتبر نجم شمال إفريقيا عبارة عن جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتــونس[3]، هدفــه تربية المسلمين المغاربة في أوروبا والدفاع عن مصالحهم المادية والأدبية والاجتماعية[4].وقد جمع النجم في عضويته عددا من الوطنيين الجزائريين والتونــسيين والمغــربيين، وترأســه الشاذلي خير الله من تونس وشغل مصالي الحاج منصب الأمين العام وشبيله الجيلالــي أمــين المال. ومنذ سنة 1927 أصبح مصالي الحاج[5] رئيسا للنجم[6]، ومثل الحزب فــي مــؤتمر معادي للاستعمار في "بروكسل" بلجيكا من السنة نفسها. وكان النجم من بين الهيئات المشاركة في المؤتمر، وقد فاجأ مصالي الحاج الجميع بتضمين مطالبه المناداة باستقلال الجزائــر أمــام المؤتمرين.

---

1 - عمار بوحوش، مرجع سابق،ص 228.

2 - أمحمد مالكي، مرجع سابق ، ص 274 .

3 - محمد قنانش ومحفوظ قداش : نجم الشمال الأفريقي(1926 – 1937)، وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية، ديــوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون تاريخ، ص 40 .

4 - علال الفاسي، مرجع سابق ، ص 82 .

5 - مصالي الحاج (1898 – 1974)، من مؤسسي نجم شمال إفريقيا وزعيم الحركة الوطنية الثورية الجزائرية ، بدأ نــشاطه في فرنسا تعرض للاضطهاد والاعتقال ،عارض المركزيين ودافــع عــن زعامتــه لحــزب حركــة الانتــصار الحريــات الديمقراطية،من أجل ذلك رفض الانضمام لجبهة التحرير الوطني وعارضها. عن حياته أنظر: في كتاب الذكرى المأوية لوفاته Messali hadj (1898-1998): Parcours et Temoignages. Edition .Kasbah. Alger 2006.:

6 - عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص 289.

فكان هذا تحولا جديدا في مطالب الحركة الوطنية المغاربية[1].

وبعدها عقد وفد النجم المشارك في المؤتمر اجتماعا في باريس قدم من خلاله تفصيلا عن نشاطات الحزب لمهاجري شمال إفريقيا، وأخبر الوفد أن المؤتمر قد وافق على مطالبهم ثم حي الحاضرون زعماء الحركة المغاربية المنفيين وهم الأمير خالد و الأمير الخطابي والشيخ عبد العزيز الثعالبي.

ولكي يعمق ويوسع من عمله وزع النجم في جوان 1927 منشورات تحت عنوان"**إلى إخوتنا في المغرب،والجزائر،وتونس**"، ودعاهم فيه إلى الوحدة وحثهم على عدم التعاون مع الاستعمار، ودعا أيضا إلى استئناف حرب الريف في المغرب الأقصى ضد القوات الفرنسية والإسبانية. وفي سنة 1928 نشر النجم منشورا آخر بعنوان "**من أجل إستقلال افريقيا الشمالية**" ودعا جميع أهالي المغرب العربي إلى أن ينشئوا "**جبهة واحدة معادية للاستعمار**"[2].

وتأكيدا على العمل الوحدوي المشترك الذي يهدف إليه النجم ضمن العروبة والإسلام فقد كانت بطاقة الانخراط في الحزب تدل على ذلك، بحيث تحتوي على النجمة والهلال والآية الكريمة {**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ...** }[3]. ورغم التوجه الديني الواضح من خلال الكتابة الظاهرة على بطاقة العضوية إلا أن الفرنسيين كانوا يتهمون النجم بالبلشوفية وبكونه مسير من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي[4].

وهكذا أصبح النجم منبرا يدعوا إلى الوحدة المغاربية[5] وحث على تكوين أحزاب وطنية بالأقطار الثلاثة تقوم وفق أسس دينية ووطنية، لأن دعامة الدين والوطنية هي التي تجعل الأحزاب المغاربية قادرة على تحقيق الانتصار للمسلمين في شمال إفريقيا[6]. ووفق هذه

[1] - أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر...، مرجع سابق، ص115.

[2] - أبوالقاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية، ط4،ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت/لبنان،1992، ص-ص379- 381.

[3] - سورة آل عمران :الآية 102 .

[4] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية،ج2،مرجع سابق، ص 375 .

[5] - عن برنامج نجم شمال إفريقيا أنظر: ملحق رقم 2، ص 143 .

[6] - محمد قنانش و محفوظ قداش،مرجع سابق، ص- ص 50-51 .

المبادئ والمنطلقات ساهم النجم في تمهيد الطريق لوضع أسس الكفاح المغاربي المسلح عقب الحرب العالمية الثانية[1].

وعلاوة على ذلك رعى النجم "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين"، التي تأسست في ديسمبر 1927 على يد مجموعة من الطلبة المغاربة وضمت في تكوينها جميع الجمعيات الطلابية في بلدان المغرب العربي[2].

وأكد هذا التنظيم الطلابي دفاعه عن هوية المغاربة ومقومات شخصيتهم التاريخية، حيث ارتبط نشاط التنظيم بالعلم الذي يعتبر من أكبر المجالات فعالية وتأثيرا على المستعمر، الذي يتبع سياسة التجهيل وطمس الهوية الوطنية لشعوب المغرب العربي[3].

وكان من بين أعضاء جمعية الطلبة عدد من زعماء الحركة الوطنية المغاربية التحررية في المستقبل، ومنهم فرحات عباس[4] والحسن الوزاني المغربي ولحبيب بورقيبة[5] التونسي، وأظهرت الجمعية توجهها العربي والإسلامي ففي أول مؤتمراتها سنة 1931، قررت عدم قبول أي طالب متجنس من أبناء المغرب العربي في صفوفها[6]. وقد تناول المؤتمر موضوع التعليم العربي بشمال إفريقيا.

---

1 - عبد الله مقلاتي،ج1، مرجع سابق، ص 26 .

2 - محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص 51 .

3 - أمحمد مالكي، مرجع سابق، ص 297 .

4 - فرحات عباس(1899-1985)،،من دعاة المساواة والإدماج محرر البيان الجزائري سنة 1943، في عام 1956 انخرط في جبهة التحرير الوطني، عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، وفي عام 1958 أصبح رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية، رئيس المجلس التأسيسي 1963/1962، توفي في ديسمبر 1985، أنظر: صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث ، الجزائر 2008، ص- ص 715-716 .

5 - ولد الحبيب بورقيبة في أوت 1903 ، عضو في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا منذ 1927، رئيس الحزب الدستوري الحر التونسي في 1937 ،وأمين عام لجنة تحرير المغرب العربي سنة 1948، ورئيس تونس سنة 1956، عن حياته أنظر: الطاهر بلخوجة : الحبيب بورقيبة "سيرة زعيم" شهادة على عصر، مطبعة علامات 13، الشرقية/تونس،1999 .

6 - أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)،ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992، ص 107 .

وتمكنت الجمعية من نقل أفكارها إلى داخل أقطار المغرب العربي، وذلك من خلال مطالبها الإصلاحية في المؤتمر الثاني بنادي الترقي بالجزائر في سنة 1932. وقد رحبت الصحافة الجزائرية بالمؤتمر واعتبرته حدثا هاما في المنطقة.

وطالب الطلبة من خلال المؤتمر بجعل اللغة العربية لغة رسمية في امتحان الشهادة الابتدائية، وحثوا على فتح المدارس العربية الحرة، وأوصوا كذلك بتغيير برنامج التاريخ الذي وضعه المستشرقون، وتوحيد كتبه في جميع أقطار المغرب العربي. وطالب المؤتمرون وزارة المعارف الفرنسية بالحث على علم التاريخ الإسلامي والمغربي، وكذلك إلى ضرورة الاهتمام بالتعليم العالي والمساواة في الشهادة بين المغاربة والفرنسيين المتخرجين[1].

وقد كان لجمعية الطلبة دورا رائدا في توجيه النضال الوطني المغاربي وفق مبادئ نجم شمال إفريقيا، خاصة من قياداتها الذين أصبحوا على رأس هذه الحركة الوطنية. ومنهم الحبيب بورقيبة الذي تولى قيادة الحزب الحر الدستوري التونسي منذ سنة1934، وشارك هذا الأخير في فيفري 1937 في التنديد بقرار حل النجم من قبل الحكومة الفرنسية، ودفع بحزبه إلى اتخاذ قرار الإضراب تضامنا مع الجزائر والمغرب، واستمر بورقيبة بعدها في التنسيق وتبادل الرسائل مع مصالي الحاج[2]. وكانت لبورقيبة علاقة طيبة مع فرحات عباس منذ أيام الدراسة وقد وجه له نصيحة حثه فيها على تبني مبادئ حزب الشعب بعد أن حل النجم سنة 1937، وأشار إليه بأن فرنسا لن تلبي أي مطلب من المطالب التي يقدمها فرحات عباس للحكومة الفرنسية[3].

وهكذا فإن الروابط التي جمعت بين قادة الحركات الوطنية المغاربية لبلدان المغرب العربي سواء من خلال نجم شمال إفريقيا أو من خلال جمعية الطلبة المسلمين ، خلفت نوعا من التضامن بينهم بحيث كان أي حدث في أحد من الأقطار يكون له صداه في القطرين الآخرين،

1 - أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية،الجزء الثالث، مرجع سابق، ص- ص 110-111 .

2 - عبد الله مقلاتي،ج1، مرجع سابق، ، ص- ص 27-28 .

3 - فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار) ، ترجمة: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية/الجزائر،2006، ص 208 .

ومن هنا جاء رد الحزب الدستوري الحر التونسي بقوة على حل نجم شمال إفريقيا سنة 1937، وعلى اعتقال علال الفاسي[1] ورفقائه في المغرب الأقصى[2].

ومن خلال تتبع نشاط جمعية الطلبة المسلمين الثقافي، يظهر أنها كانت تدور في فلك العلماء، الذين ساهموا من جانبهم في نشر مبادئهم الإصلاحية واتجاههم المغاربي[3]. لذلك تبنى رجال" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" منذ تأسيس الجمعية في سنة 1931 في إستراتيجيتهم وحدة المغرب العربي. وفي طليعتهم الشيخ عبد الحميد بن باديس[4]، الذي عاصر حركة الشبان التونسيين وقادتها من أمثال علي باشا حانبة وعبد العزيز الثعالبي ونقل عنهم فكرة الوحدة وأصبح حلم ابن باديس بعث "إمبراطورية الموحدين بشمال إفريقيا"[5].

وقد أوضح ابن باديس هذا التوجه في مقال له سنة 1936 بعنوان "لمن أعيش"؟،من أنه يعيش للإسلام والجزائر وأقرب الأوطان إليه، المغرب الأقصى والمغرب الأدنى. اللذان هما والمغرب الأوسط إلا وطن واحد، لغة وعقيدة وتاريخا، ولقي هذا المقال صدا كبيرا في كل من تونس والمغرب، زاد هذا من حماسة الشيخ ابن باديس لفكرة الوحدة، ومد يده للتعاون مع التونسيين والمغربيين، وأعتبرهم إخوانا من الأم والأب، وشركاء في الأصل والنسب والجهاد الوطني لنيل الحرية والتحرر[6].

---

[1] - علال الفاسي (1910-1974)،زعيم حزب الاستقلال المغربي، أقام في القاهرة منذ سنة 1946، أسهم في العمل المغاربي المشترك‘ تحالف مع الوفد الخارجي للثورة الجزائرية من أجل توحيد الكفاح المسلح المغربي – الجزائري، لكنه تخلى عن هذا المشروع بعد إستقلال المغرب. للمزيد أنظر: محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية/الجزائر،2007، ص 758 وما بعدها .

[2] - عبد الله مقلاتي، مرجع سا بق، ص 48.

[3] - ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية،ج3، مرجع سابق، ص 113.

[4] - الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس (1889-1940)، درس بالزيتونة منذ سنة 1908 ،وفي سنة 1913 انتصب للتدريس بالجامع الكبير بقسنطينة، ،رئيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931،من رواد الحركة الاصلاحية في المغرب العربي. عن حياته وآثاره أنظر: محمد الصالح الصديق،ج1، المرجع السابق، ص 240 وما بعدها.

[5] - محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص41.

[6] - نفسه، ص47 .

وكانت للشيخ ابن باديس اتصالات مع زعماء الإصلاح في تونس والمغرب، وخاصة الثعالبي الذي كان يسانده بقوة، وعند عودة هذا الأخير إلى تونس سنة 1937 ذهب ابن باديس لتحيته باسم جمعية العلماء، التي تساند الحركات الإصلاحية والاستقلالية في المغرب العربي. وبهذه المناسبة جرت احتفالات في تونس ترحيبا بابن باديس، وتحدثت الصحافة الفرنسية على أن الزعيمين يتآمران على الوجود الفرنسي، وأنهما ينسقان العمل من أجل وحدة المغرب العربي[1]. ويبدوا أن زيارة الشيخ ابن باديس كانت كذلك خاصة إذا عرفنا أن الشيخ الثعالبي كان من دعاة الوحدة المغاربية[2].

وعلى كل فإن إستراتيجية العلماء السياسية بخصوص وحدة المغرب العربي بدأت تظهر مع مطلع الثلاثينيات، هذه الفترة التي شهدت نشاط الأمير "شكيب أرسلان"[3] الذي كان يدعو إلى الوحدة العربية الشاملة من المشرق إلى المغرب، والذي توطدت صلته بشمال إفريقيا بعد حرب طرابلس(1911-1912)، والتي تعرف فيها على عدد من الجزائريين والتونسيين[4].

وكان تأثير الأمير ارسلان كبير على زعماء الإصلاح في المغرب العربي حيث تتبعوا تحركاته المناهضة للاستعمار، ودعوته للوحدة العربية. وقد حدد الأمير مراحل الوحدة أواخر سنة 1936[5]، وقسم العالم العربي إلى ثلاث مناطق هي: مصر وسوريا والعراق وفلسطين والحجاز واليمن والخليج، والمغرب العربي، وقد وافقه الشيخ ابن باديس في هذا التقسيم لكن بخصوص الوحدة بين المشرق العربي والمغرب العربي كان الشيخ يرى أنها لن تكون إلا بعد الاستقلال[6].

[1] - أبو القاسم سعد الله : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 152.

[2] - محمد بلقاسم ، مرجع سابق، ص 48 .

[3] - الأمير شكيب أرسلان (1869-1946) ، من مواليد بالشوف بلبنان ،شارك في حرب طرابلس 1911-1912 ، عمل في النشاط السياسي والقومي والأدبي.توفي في بيروت 1946 ،للمزيد عن حياته ونشاطه أنظر: أحمد بن ميلاد ودو ومحمد مسعود ادريس: شكيب ارسلان والمغرب العربي، المجلة التاريخية المغاربية، عدد 70/69، ماي 1983،ص- ص 217-218 .

[4] - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء ...،مرجع سابق، ص 119.

[5] - محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص 45.

[6] - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء...، المرجع نفسه، ص 131.

وقد بذل شكيب ارسلان جهودا في التوسط لحل الخلافات السياسية بين الحركات التحررية الوطنية المغاربية، وحاول توحيد إستراتيجية النضال المغاربي ضد الاستعمار ورغم أنه لم يوفق بشكل كبير في توحيده إلا أنه ساهم في تعزيز فكرة الكفاح الوحدوي في المغرب العربي[1].

وهكذا ساهم الوطنيون المغاربة من خلال نشاطاتهم داخل الحركة الوطنية المغاربية في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين؛ في إثراء فكرة وحدة النضال في المغرب العربي. وكان ذلك بتوعية المغاربة ثقافيا وتوجيههم سياسيا وترسيخ الفكر الإصلاحي الذي يعد الأرضية الصلبة التي ارتكز عليها الكفاح المغاربي المشترك في المستقبل، ووقفوا في وجه السياسة الاستعمارية التي تهدف إلى بتر أواصر الترابط التي تجمع بين التونسيين والجزائريين والمغربيين عبر التاريخ[2].

2- الحرب العالمية الثانية وانبعاث الفكر التحرري المغاربي:

لقد أدت التغييرات التي حدثت خلال الحرب العالمية الثانية على المستوى الداخلي لبلدان المغرب العربي أو على المستوى الدولي، إلى بلورة فكرة الكفاح المسلح، هذه الفكرة التي نمت وترعرعت بين المناضلين المغاربة وهم في ريعان شبابهم، حيث جرت في دمائهم وكبرت مع أحلامهم، وكذلك مع آلامهم وجروحهم، والتي زادت من جراء سياسة الاضطهاد التي يمارسها المستعمر، لذلك لم يرى الوطنيون المغاربة غير الكفاح الثوري المسلح للحصول على الحرية.

هذا ما جعلهم يحملون شعار الاستقلال خلال الحرب، رغم الظروف التي كانت تعانيها أقطار المغرب العربي الثلاث. وجاءت شعارات الحركة الوطنية المغاربية لتؤكد ذلك من خلال شعار" ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة"، ودعت إلى رفض الاستعمار بجميع أشكاله نظرا للمفاهيم الجديدة التي عرفتها الحرب بالخصوص، ونلمس هذا في العديد من المصطلحات المتداولة حينها مثل: "الحرية"، "الترابط"، "الأمة"، "السيادة"، "الاستقلال"

[1] - أحمد بن ميلاد ودو ومحمد مسعود ادريس، مرجع سابق، ص232.

[2] - عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص28.

"التحرر". ولقد وظفت هذه التعابير في نشاط النخبة المغاربية وتركز عليها خطاب الحركات الوطنية [1]، وجاء هذا للتأكيد على الهوية والحق في التحرر من الاستعمار.

ويدل هذا الانتقال في نضال الحركات الوطنية المغاربية على درجة من الوعي بالمتغيرات الدولية والمتطلبات الجديدة لمواجهة الاستعمار والتخلص منه. الشيء الذي دفع بالمغاربة إلى ضرورة توحيد النضال، والدعوة إلى الكفاح المسلح لمواجهة العدو المشترك لبلدان المغرب العربي. فما هي الإستراتيجية الجديدة التي اعتمدها الوطنيون المغاربة لتعزيز العمل الوحدوي؟. وكيف كان تجاوب الحركات الوطنية المغاربية خلال هذه المرحلة لتفعيل مطلب الحرية والتحرر ؟.

أ- لجنة العمل الثورية الشمال إفريقية.

إذا كان العمل السري لا يظهر إلا في ظروف القمع والاضطهاد، فإنه يكون نتيجة طبيعية للحرمان من أي عمل أو نشاط بصورة علنية وعادية، هذا ما لجأ إليه عدد من مناضلي حزب الشعب الجزائري، بعدما تعرض الكثير منهم للقمع والتنكيل من قبل السلطات الفرنسية، فاتجهوا إلى العمل الثوري وأسسوا "لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا"سنة 1939[2]، وكان هدفها هو الحصول على السلاح بأي طريق كان وتفجير ثورة تحريرية في المغرب العربي[3].

وكان من بين أعضاء اللجنة: الرشيد أوعمارة وعبد الرحمان ياسين ومحمد طالب وعمر حمزة وأحمد فليته ولخضر مقديش. اتصل أعضاء اللجنة بألمانيا و أقاموا بها حوالي شهرا من 20 جوان إلى 15 جويلية من السنة نفسها، حيث أخذوا فكرة عن حرب العصابات وتقنيات التخريب، كما تلقوا وعدا بتقديم المساعدة عند بدء الكفاح المسلح[4]، وقد كلف

1- أمحمد مالكي، مرجع سابق، ص- ص 407-408 .

2 - مومن العمري : الحركة الثورية في الجزائر، من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926-1954) ،دار الطليعة، مكتبة البصائر، الجزائر 2003، ص 104 .

3- Mahfoud Kaddache: Histoire du Nationalism Algerien. Question Nationaleet Politique algerienne.(1919-1951).tome ii.ed.Alger.1980.P 597 .

4 - مومن العمري، مرجع سابق، ص104.

الرشيد أوعمارة بتبليغ مصالي الحاج الموجود في السجن عن تأسيس لجنة العمل الثورية وذهاب مجموعة منهم إلى ألمانيا، لكن مصالي رفض هذه الفكرة وأبعد جماعة اللجنة من حزب الشعب الجزائري[1].

وقد اعتمدت اللجنة في هيكلتها على التنظيم الهرمي من زمر وخلايا وقطاعات واستفادت من الكشافة الإسلامية الجزائرية ومن مؤسسها محمد بوراس، الذي أقام علاقة وثيقة مع الجيش الألماني، ولكن السلطات الفرنسية سرعان ما اكتشفت مخططاته، فاعتقلته وتم إعدامه يوم 4 ماي سنة 1941[2].

وعملت اللجنة مع رواد الكشافة ومع رؤساء فروعها وجمعياتها، و سعى أعضاء اللجنة في جمع السلاح وتخزينه خاصة عند نزول الحلفاء بالجزائر سنة 1942، وكان من بين أعمال اللجنة مظاهرات 30 سبتمبر 1943[3]. وكان أعضائها يدعون الشباب إلى عدم الانخراط في الجيش الفرنسي، ويحرضون الجنود على التمرد عليه، عن طريق توزيع مناشير سرية[4].

لقد وقفت في وجه اللجنة عدة عراقيل من بينها: عدم وفاء دول المحور في وعودها بتقديم السلاح، وفصل عناصر اللجنة من حزب الشعب، وعدم وجود جهاز سري منظم يعمل على توعية الجماهير بالإضافة إلى نقص الأسلحة، هذا فضلا عن صعوبة الاتصال بتونس والمغرب الأقصى، وبالرغم من أن اللجنة حملت اسم ثوري مغاربي؛ إلا أنها اقتصرت على العناصر الجزائرية- باستثناء عبد الرحمان ياسين التونسي- وعملت في الجزائر وفرنسا فقط.

ومهما يكن من أمر فإن اللجنة كانت تهدف إلى تنظيم النضال من أجل الكفاح المسلح في المغرب العربي، مستغلة الظرف العالمي. وبعد خروج زعماء حزب الشعب من السجون

1- Kaddache.op.cit.p597

2 - مومن العمري، مرجع سابق ، ص104.

3 - محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص96.

4 - مومن العمري، المرجع نفسه، ص105.

استفادوا من اللجنة، وذلك بتكوينها مجموعة من الشباب كان لهم دور عند انطــلاق المقاومــة المسلحة في المستقبل، ونظرا لسرية اللجنة فإن السلطات الفرنــسية كانــت تنــسب أعمالهــا إلى حزب الشعب[1]، خاصة بعد مشاركتها في مظــاهرات 8 مــاي1945 بــدفع الجمــاهير للمشاركة فيها[2].

ب- نشاط المغاربة من خلال مكتب المغرب العربي ببرلين.

لقد أدت ظروف الحرب العالمية الثانية إلى هجرة الكثير من الــوطنيين المغاربــة إلــى العواصم الأوربية خاصة دول المحور، وكان ذلك هربا من سياسة الاضطهاد التي اعتمــدها الاستعمار الفرنسي للقضاء على أي نشاط سياسي يهدف إلى استرجاع الحرية، التي أصــبحت مطلبا رئيسيا للعديد من المناضلين المغاربة، لذلك فكر عدد من الوطنيين التونــسيين وعلــى رأسهم "يوسف الرويسي"[3] في تأسيس مكتب للدفاع عن حقوق العمال المغاربة في أوربا .

وقد كانت الفرصة مواتية عندما حضر الرويسي لمــؤتمر عقــد "ببــرلين" فــي ألمانيــا في 2 نوفمبر 1943، دعا إلية الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين. وقدم من خلالــه يوســف الرويسي للحاضرين تقريرا مفصلا عن سياسة الاستعمار في المغرب العربي[4]، الأمر الــذي جعل الأمين الحسيني يشجعه على تأسيس مكتب للمغرب العربي، وأحتضن هذا المسعى وذلك بتوفير فضاء لهذا المكتب بالمعهد الإسلامي الذي كان يديره بمدينة برلين[5].

---

1 - محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص 97 .

2 - مومن العمري، مرجع سابق، ص 105 .

3 - يوسف الرويسي (1907- 1980)، أحد مؤسسي الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد، هرب من تونس ســنة 1943، نشط بفرنسا وألمانيا واسبانيا، حكم عليه بالإعدام غيابا سنة 1946، وكان من مؤسسي مكتب المغرب العربي بالقــاهرة ســنة 1947،للمزيد عن حياته ونشاطه أنظر: عبد الجليل التميمي :القناعات والثوابت في مسيرة المناضل الكبير يوســف الرويــسي، ودوره في إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة، المجلة التاريخية المغاربية،عدد 108/107، جوان/ حزيران 2002.ص 31.

4 - عبد الجليل التميممي، مرجع سابق، ص 32 .

5 - الرشيد ادريس : أربعة رسائل من المرحوم يوسف الرويسي، المجلة التاريخية المغاربية،عــدد 22/21، تــونس أبريــل، 1981، ص 77.

وضم هذا المكتب في عضويته كل من : يوسف الرويسي والحكيم الحبيب ثامر وحسين التريكي والهادي السعدي[1]، وحدد هؤلاء المناضلون أهداف المكتب منذ الوهلة الأولى لتأسيسه، وهو العمل على استقلال بلدان المغري العربي الثلاثة، ووحدتها في نطاق العروبة والإسلام، وأشرف المكتب على تجنيد الجنود المغاربة بألمانيا[2]، وأسس الرويسي جريدة "المغرب العربي"، وكذلك أنشئوا إذاعة سرية سموها " إفريقيا الفتاة " وكانوا يذيعون منها ولمدة ساعة يوميا أخبار النضال في المغرب العربي.

وقد عمل المكتب على توجيه النداءات للشباب العرب في العالم للمساهمة في الكفاح المغاربي بأية وسيلة متاحة لديهم، وامتد نشاط المكتب إلى عدد من الدول الأوربية خاصة فرنسا حيث اتجه الرشيد إدريس وبعده الرويسي إلى باريس. وكان ذلك بهدف تجنيد المغاربة المهاجرين هناك، فاتصلوا بحزب الشعب الجزائري والحركة الوطنية المراكشية، من أجل تنظيم شؤون العمال وعقدوا مؤتمرا بهذا الخصوص، وانتخبوا لجنة تنظيمية لتشرف على التسيير، ودرسوا إمكانية عمل مغاربي موحد، وأنشئوا فرع لمكتب المغرب العربي بباريس[3].

وفي بداية 1944 أعيد تنظيم المكتب ببرلين ووزعت المهام بين المكتب الرئيسي و فرع باريس، وأصبح يحمل بصفة رسمية اسم "مكتب المغرب العربي"، كما أصدر المكتب العدد الأول من جريدة "المغرب العربي" وجاء في أول صفحة منه إعلان يوضح أهدافها:

- من أنها ستكون اللسان الرسمي لحركة المغرب العربي التحريرية والاستقلالية.
- إن الجريدة سوف تعتني بشؤون العرب المغاربة الموجودين بألمانيا، وتعمل على جعلهم قادرين على الوعي بواجبهم في سبيل التحرر الوطني.
- العمل من أجل استقلال المغرب العربي للالتحاق بركب الأمم الحرة المستقلة.
- العمل على وحدة المغرب العربي.

---

1 - عبد الجليل التميمي، مرجع سابق، ص35.

2 - عبد الله مقلاتي،ج1، مرجع سابق، ص29.

3 - عبد الله الطاهر، مصدر سابق، ص- ص 212-214.

أما العدد الثاني من الجريدة الذي صدر في 14 مارس 1945، فيدل على العزيمة من أجل مواصلة الكفاح التحرري، وضرورة وحدة النضال للوصول إلى الاستقلال، ونلاحظ هذا من خلال العناوين البارزة مثل:

- المغرب العربي يمر بمرحلة دقيقة... وعليه أن يختار بين الموت والحياة.
- لا خلاص للمغرب العربي إلا باتكال الشعب على نفسه واستعمال العنف والقوة.
- الاستعداد من الآن لخوض غمار الكفاح النهائي عندما تدق ساعته ولكن هدفنا هو تحرير المغرب العربي واستقلاله وتوحيد أقطاره[1].

ولما تدهور الوضع في أوربا أواخر سنة 1944، ولاحت هزيمة ألمانيا في الأفق، أدت الظروف إلى تعطل نشاط مكتب المغرب العربي ببرلين، فسافر الحبيب ثامر وبعض أعضاء المكتب إلى اسبانيا، أما يوسف الرويسي ومن بقي معه تم اعتقالهم في "وغشتاين" بألمانيا ونقلوا إلى بلجيكا وبقوا هناك سنة، وعندما أفرج عنهم سافروا إلى المشرق العربي لمواصلة النضال المشترك، الذي يهدف إلى تحرير المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي والاسباني[2].

ج- جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية:

استطاعت الحركة الإصلاحية التي قادها مجموعة من العلماء أن تصنع وعيا جماعيا حضاريا في المغرب العربي. وكان من بين الذين شاركوا في بث روح العمل الوحدوي المغاربي الشيخ "محمد الخضر حسين"[3]، الذي آمن بالكفاح المشترك منذ الحرب العالمية الأولى، ونشط مع عدد من المغاربة بأوربا، وعند عودته إلى القاهرة وخلال إقامته بها أسس في 18 فيفري 1944 "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية"

[1] - عبد الجليل التميمي، مرجع سابق، ص- ص 33- 34.

[2] - عبد الله الطاهر، مصدر سابق، ص 215.

[3] - محمد الخضر حسين (1873-1958)، عالم تونسي، جزائري الأصل درس في الزيتونة والأزهر، ناضل من أجل تحرير تونس والجزائر،وعمل على جمع كلمة المغاربة في مصر،تولى مشيخة الأزهر.

التي ترأسها بنفسه بمساعدة الأمير مختار الجزائري[1]، وكلف الشيخ الفضيل الــورتلاني[2] بالأمانة العامة .

وأكدت الجبهة من خلال دستورها المسطر أنها تسعى بالطرق المشروعة لتحقيق الحريــة والاستقلال لجميع أقطار المغرب العربي، ويظهر هذا كذلك من خلال تشكيلة أعضاء اللجنــة بحيث ضمت عددا من المناضلين التونسيين والجزائريين والمغربيين[3].

وقد عملت الجبهة من أجل توحيد نضال المغاربة خاصة في المشرق العربي، سالكة كل الطرق لخدمة القضية الوطنية المغاربية، ومع ظهور الأمم المتحدة والجامعة العربية، تحــرك الشيخين الخضر حسين والفضيل الورتلاني وأرسلا برقية إلى الأمين العــام للأمــم المتحــدة يدعونه فيها للاهتمام بقضية شمال إفريقيا، التي يعاني شعبها من الاحتلال الفرنسي[4].

وهكذا عملت الجبهة أيضا على اطلاع الرأي العام في المشرق العربي عن أحوال المغرب العربي، واستعملت الصحافة وأرسلت المناشير والبيانات ونشرتها فــي الــصحف العربيــة. ووجهت العديد من الرسائل والمذكرات إلى الدول العظمى والجامعة العربيــة وهيئــة الأمــم المتحدة.

وينسب بعض الكتاب إلى أن الجبهــة كــان لهــا دور فــي الــدعوة إلــى مظــاهرات 8 ماي 1945 بالجزائر[5]. وبهذا كانت جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا عبــارة عــن مكتــب للإعلام بالمشرق العربي، قبل إعادة بعث مكتب المغرب العربي بالقاهرة سنة1947.

---

1 - الأمير مختار الجزائري ابن الأمير عبد العزيز بن الأمير حسن شقيق الأمير عبد القادر، انتقل إلى القاهرة خلال الحــرب العالمية الثانية .

2 - الشيخ الفضيل الورتلاني (1900-1959)، من علماء الجزائر حفظ القرآن بمسقط رأسه ببني ورتــلان ، مثــل جمعيــة العلماء المسلمين بفرنسا، للمزيد عن حياته ونشاطه أنظر في كتابه : الفضيل الورتلاني: الجزائر الثــائرة، دار الهــدي، عــين مليلة/ الجزائر، 2009، ص-ص 36-44 .

3 - الفضيل الورتلاني، المصدر نفسه ، ص-ص 269-272 .

4 - نفسه ، ص- ص 277- 278 .

5 - أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية،ج3، مرجع سابق، ص 246 .

الفصل الأول:

المغاربة من باريس إلى القاهرة " الوحدة من أجل الاستقلال".

1 – مصالي الحاج والتنسيق من أجل وحدة الكفاح.

2 – الأمير الخطابي وتجسيد مبادئ الكفاح المشترك.

3 – الخطابي وتحضير الكفاح المسلح.

1 – مصالي الحاج و التنسيق من أجل وحدة الكفاح:

أدت ظروف الحرب العالمية الثانية إلى تبلور فكرة الكفاح المسلح، هذا ما جعل التضامن المغاربي يخرج من مرحلة التعاطف إلى مرحلة التنظيم المهيكل. ودفع كل من الوطنيين التونسيين والجزائريين والمغربيين إلى رسم خطط منسقة للثورة على الاستعمار الفرنسي، وكان لهم ذلك عقب تحويل نضالهم إلى القاهرة، الشيء الذي جعلهم يشعرون بأهمية التنسيق المشترك لمجابهة السياسة الفرنسية، التي أصبحت تشدد في التعامل مع الحركات الوطنية المغاربية الاستقلالية.

وقد أظهرت هذه الحركات الوطنية استعدادها لولوج العمل المسلح بكل قوة، بفضل مساعي عدد من الوطنيين المغاربة الذين يحملون أفكارا ثورية، وهكذا بدأت تظهر إمكانات جديدة للعمل المسلح في أقطار المغرب العربي كأحد الخيارات لتحقيق الحرية والاستقلال. وتجسد ذلك في أواخر الأربعينيات بتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي، وميلاد جيش تحرير المغرب العربي في منتصف الخمسينيات.

ولمعرفة أهم المراحل التي ميزت النضال الوحدوي للمغاربة عقب الحرب العالمية الثانية سنحاول الإجابة على السؤالين التاليين: كيف تكونت تجربة التنسيق المشترك عقب الحرب؟ وما هي الوسائل التي اعتمدها الوطنيون المغاربة لتحقيق هدف الاستقلال ؟.

أ – مساعي أحمد مصالي الحاج لتأسيس جبهة مغاربية.

أكدت حوادث 8 ماي 1945 بالجزائر، وسياسة الإصلاح والانتخابات في تونس والمغرب إلى أن الاستعمار لا يمكن دحره إلا بقوة السلاح[1]. و أدت التطورات الجديدة على المستوى الإقليمي والعربي والعالمي إلى دفع إدارة حزب الشعب الجزائري إلى التحرك من جديد لربط أواصر الدعم والوحدة مع تونس والمغرب الأقصى، حيث أصبحت فكرة الحزب وعلى رأسه مصالي الحاج هو بعث جبهة لوحدة النضال على مستوى المغرب العربي من أجل الاستقلال.

وقد ركز الحزب عمله على أن أي مبادرة عمل يجب أن تكون شاملة لأقطار المغرب العربي الثلاثة، مع استبعاد أي عمل ثوري يسلك مسلكا قطريا. ومنذ شهر ماي 1945 أرسل

[1] - عبد الله مقلاتي،ج1، مرجع سابق، ص- ص 48-49 .

حزب الشعب الجزائري وفدا إلى تونس يتكون من الأمين دباغين[1] وعبد الله فيلالي، والتحــق بهما الشاذلي المكي[2]. وحاول الثلاثة معرفة وجهة نظر الحركات السياسية في تونس، وذلــك من أجل التشاور بخصوص توحيد خطة عمل في المغرب العربي[3].

وذكر الشاذلي المكي أن اجتماعا عقد في شهر جوان ببيت الشاذلي بــن القاضـــي شـــيخ الزيتونة، وحضره كل من الفاضل بن عاشور و صالح بن يوسف وعلاله البهلوان عن الحزب الحر الدستوري الجديد، والشيخ محي الدين القليبي وصالح فرحات عن الدستور القـــديم، إلـــى جانب وفد حزب الشعب الجزائري. وأقر الاجتماع على اتفاقية لوحدة النضال فـــي المغــرب العربي، هذه الاتفاقية ذهب بها دباغين إلى المغرب الأقصى والتقى بالمهدي بن بركـــة وقـــادة حزب الاستقلال هناك فقبلوها ووقعوا عليها[4].

وخلال سنتي 1946/1945، ظل دبـــاغين فـــي اتـــصال مـــع المناضـــلين التونـــسيين والمغربيينمحاولا تنسيق النضال في البلدان الثلاثة. ولكنه لم يحصل على مـــا يـــشجع العمـــل الوحدوي الذي كان يهدف إليه حزب الشعب الجزائري؛ لأن التونـــسيين والمغـــربيين كـــانوا ينظرون للجزائر على أنها"عمالة فرنسية" بسبب قانونها الخاص الذي يجعلها تختلف في وضعها عن تونس والمغرب.

ومهما يكن من أمر فإنهم وافقوا على "ميثاق" أقر التنسيق بين الأقطار الثلاثة على عدة مبـــادئ من بينها :

- تحضير عمل مشترك من أجل الاستقلال .

1- محمد الأمين دباغين (1917-2004)، مناضل ثوري تولى قيادة الحركة الوطنية الجزائرية ،اثر اعتقال مصالي الحـــاج، عمل في الوفد الخارجي وتولى وزارة الخارجية في الحكومة المؤقتة حتى سنة 1960 ،للمزيد أنظر: صالح بلحـــاج : تـــاريخ الثورة الجزائرية ،دار الكتاب الحديث، الجزائر 2008، ص 712 .

2 - الشاذلي المكي (1912- 1988)، ولد بخنقة سيدي ناجي ولاية بسكرة، وبها حفظ القرآن الكريم ، استقر مع عائلته بولاية تبسة حيث عكف على العلم ، ناضل في صفوف النجم في شبابه، التحق بالزيتونة وفي بداية الحرب العالمية الثانيـــة اعتقـــل ، وبعد إطلاق صراحه سافر إلى تونس ومنها إلى مصر، ومثل حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في الجامعة العربية، مـــن أعضاء مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي، شارك في الثورة وبعد الاستقلال اشتغل بالتعليم .

3 - محمد بلقاسم ، مرجع سابق، ص-ص 97-98 .

4- شهادة الشاذلي المكي، يوم1985/08/21، نقلا عن محمد بلقاسم، المرجع نفسه، ص 98 .

- لا تفاوض إنفرادي مع أي قوة أجنبية إلا بموافقة الطرفين الآخرين، وقد ظلت هذه الوثيقة فاقدة لأية أهمية لعدم جدية الدستوريين في تونس وأعضاء حزب الاستقلال بالمغرب الأقصى[1]

وأثناء عقد مؤتمر "زيدن"[2] في ديسمبر 1948، وتدعيما للاتجاه المغاربي فإن حزب الشعب- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، طرحت فكرة الوحدة من جديد بناء على التقرير الذي قدمه آيت أحمد[3]، وطرح المجتمعون مشكلة التزود بالأسلحة هذه المشكلة التي لا يمكن حلها إلا باستغلال المناطق الحدودية مع تونس والمغرب، واتخذوا قرارا للتنسيق مع الحركات السياسية في البلدين المجاورين، وذلك بالالتقاء مع أعضاء الحزب الحر الدستوري الجديد التونسي وأعضاء حزب الاستقلال المغربي على صعيد عسكري.

وفي إطار هذا المسعى أوفد دباغين وفدين إلى تونس والمغرب، وهذا من أجل التشاور لتشكيل "جبهة مسلحة مغاربية"، حيث انتقل محمد خيضر والحاج محمد شرشالي إلى المغرب وتناقشا مع قادة حزب الاستقلال وعلى رأسه علال الفاسي في مسألة الإعداد للعمل المسلح المشترك. لكن أعضاء الحزب استبعدوا فكرة الدخول في العمل العسكري موضحين أنهم ينتظرون طرح قضية بلادهم من طرف السلطان الذي له مطالب استقلالية[4].

وبعد هذا اللقاء انتقل دباغين في شهر يوليو من السنة نفسها إلى المغرب، وبحث الموضوع مع المهدي بن بركة القيادي البارز في حزب الاستقلال الذي اقترح على دباغين تشكيل لجنة مشتركة بهدف التنسيق مع الحكومة الأمريكية، من أجل الحصول على الدعم العسكري، وهكذا لم يصل دباغين إلى أية نتيجة[5] .

---

1 - محمد بلقاسم ، مرجع سابق، ص 99 .

2- هي ضيعة صغيرة بالجزائر الوسطى / ولاية عين الدفلى حاليا .

3- آيت أحمد حسين مناضل في الحركة الوطنية الجزائرية ، مسؤول المنظمة الخاصة 1947-1949 ، من القادة التسعة الذين أسسوا جبهة التحرير الوطني، وزير دولة في الحكومة المؤقتة 1958-1962 ، حكم عليه بالإعدام سنة 1964 وعفي عليه، للمزيد أنظر صالح بلحاج ،مرجع سابق، ص- ص 703-704 .

4 - محمد حربي : جبهة التحرير الأسطورة والواقع(1954-1962)، ترجمة قيصر داغر،ط1، بيروت، 1983،ص-ص 57.

5- نفسه، ص 58 .

وأرسل وفدا آخر يتكون من أحمد بن بله[1] ودردور، للالتقاء مع مناضلي الحـزب الحـر الدستوري الجديد التونسي، للتباحث في موضوع الجبهة المسلحة المغاربية، وتم للالتقـاء مـع صالح بن يوسف[2] الأمين العام للحزب، الذي تعامل مع الوفد الجزائري بنوع مـن العليائيـة ووصف مسعاهم "بالعمل الصبياني" ورد على محدثيه بأن أي عمل وحـدوي سـوف يعطـل إستقلال تونس، التي تختلف في وضعيتها مع الجزائر التي تعتبر مستعمرة فرنسية .

ولكن بن بله لم يغير رأيه وتمسك بفكرة الوحدة خاصة بعدما كـسب إلـى جانبـه بعـض المناضلين الذين عندهم توجه ثوري وكان يهمهم صنع المتفجرات، واتفق معهم في هذا المجال وعاد بن بله مرة ثانية إلى تونس في ربيع 1949 بصحبة بلحاج الجيلالي ومعـه عـدد مـن الخبراء لتدريب رفاقهم من الدستوريين على صنع المتفجرات، ولحق بهم بوقادوم حاملا كراسة تدريب "للمنظمة الخاصة"[3]، وذلك بهدف إقناع جميع مناضلي حزب الدستور بالعمل الوحدوي المسلح. لكن جهودهم ذهبت سدا لأن إقناعهم كان صعبا جدا[4] .

ومع بداية الخمسينات تأكد مناضلو حركة انتصار الحريات الديمقراطية تعثـر مـسعاهم الوحدوي، الأمر الذي دفع برئيس الحزب أحمد مصالي الحاج بالسفر إلى القاهرة سنة 1951، حاملا معه وثيقة مطالب تركزت على القضايا السياسية والعسكرية، كتوفير السلاح والمال

[1] - أحمد بن بله، مناضل في الحركة الوطنية الجزائرية ، قاد المنظمة الخاصة سنة 1949 ، سجن في سنة 1950، وفـر منـه سنة 1952، من دعاة العمل المسلح، عضو في الوفد الخارجي 1954-1956 ،نائب رئيس الحكومة المؤقتـة 1958-1962 ، رئيس أول حكومة جزائرية سبتمبر 1962 ،للمزيد أنظر:صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 705 .

[2] - صالح بن يوسف (1907- 1961)، مناضل وطني أشرف على الحزب الحر الدستوري التونسي في فترة غياب بورقيبة، عارض سياسته التفاوضية، ودعا إلى الاستقلال التام لتونس ووحدة المعركة المغاربية .

[3] - المنظمة الخاصة : تأسست في 15 فيفري 1947 على إثر انعقاد مؤتمر حزب الـشعب الجزائـري- حركـة الانتـصار الحريات الديمقراطية- وهي منظمة عسكرية، وكانت الجناح العسكري للحزب، ترأسها في البداية محمد بلوزداد وخلفه حـسين آيت أحمد ثم أحمد بن بلة منذ 1949، وفي مارس سنة 1950 تم اكتشافها من طرف المستعمر الفرنسي وألقى القبض على عدد من من أعضائها . أنظر: مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر...، مرجع سابق،ص 160 .

[4] - محمد حربي، مصدر سابق، ص-ص 58-59 .

وتنسيق الجهود مع التونسيين والمغربيين، وضمان تغطية عربيـة علـى الـصعيد الـسياسي والدبلوماسي[1] .

وبغرض تحضير العمل المسلح دخل مصالي الحاج الجامعة العربية كشخصية لها وزنهـا السياسي، وبحضور أعضاء الجامعة وبعض الشخصيات العربية كعلال الفاسي وعلي البهلوان، سمحت الفرصة لمصالي الحاج بإطلاع الحضور علـى مـسار حزبـه وأهدافـه الـسياسية والعسكرية، وأكد للشخصيات التي تحدث معها على أهمية قيادة حركته الاسـتقلالية لتحـضير العمل المسلح وجهود التنسيق لتعميمه مغاربيا.

وبسبب انعقاد دورة الأمم المتحدة بباريس بين نوفمبر 1951 وفيفري 1952، ولأهميـة الحدث لم يمكث مصالي الحاج بالقاهرة سوى مدة قصيرة ثم توجه إلى فرنسا بأمر من الأمـين العام للجامعة العربية، بهدف تمثيل الحركة الوطنية لدى هيئة الأمم المتحدة[2] .

وخلال إقامته بباريس إلتقى مصالي الحاج بابن يوسف بن خدة[3]، وطلـب منـه اختيـار مناضلين لإرسالهم للقاهرة لتكوينهم عسكريا؛ لأن مصالي كان يرى أنه لا تحقيق للاستقلال إلا بالإعداد للعمل المسلح[4].

وهكذا في أواخر 1951 وبداية 1952 عادت الدعوة إلى ضرورة تكوين جبهة مغاربية، وبفضل المجهودات التي يبذلها مصالي الحاج اجتمعت الأحزاب التالية: عن الجزائـر حـزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية و حزب البيان، عن المغرب حزب الاسـتقلال وحـزب الإصلاح وحزب الوحدة المغربية وحزب الشورى والاستقلال، عـن تـونس الحـزب الحـر الدستوري الجديد والقديم والجبهة الوطنية التونسية، ومن الجمعيات جمعية العلماء المسلمين

---

1 - محمد حربي، مصدر سابق ، ص 82 .

2 - محمد خيشان : مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947- 1957)، رسالة لنيل شـهادة الماجـستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف الدكتور: شاوش حباشي ، قسم التارخ، جامعة الجزائر2002/2001 ، ص 39 .

3 - بن يوسف بن خدة، من مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية ،إلتحق بجبهة التحرير الوطني منذ سنة 1955، عضو بلجنـة التنسيق والتنفيذ 1956، رئيس الحكومة المؤقتة 1961 -1962، توفي عام 1997 ، للمزيد أنظر: صـالح بلحـاج، المرجـع السابق، ص 706 .

4 - محمد حربي ، المصدر نفسه ، ص 83 .

الجزائريين[1] .في "شانتي" بفرنسا بمقر إقامته يوم 28 جانفي 1952، واتفقت على تصريح مشترك دعا إلى ضرورة الاتحاد لمواجهة العدو المشترك[2].

وقد قررت الأحزاب الوطنية المغاربية في الاجتماع تأسيس "جبهة الإتحاد والعمل المغربية (المغاربية)"، هذا بعد مناقشة التطورات المستجدة في المغرب العربي وذلك بتكثيف المستعمر الفرنسي لعمليات القمع والتنكيل في كل من تونس والمغرب الأقصى[3].

أمضت الأحزاب على ميثاق الجبهة[4]، ونصت مواد الميثاق على أن تتعهد الأحزاب والمنظمات الوطنية بشمال إفريقيا بمتابعة الكفاح ومضاعفته في سبيل تحقيق الاستقلال من جميع أنواع الاستعمار، وعلى تنسيق العمل لتحقيق أهداف اللجنة، وبحث الأحوال باستمرار وتقرر تشكيل لجنة "اتحاد والعمل الشمال الأفريقي"[5].

والملاحظ أن الجبهة لم تحقق نتائج مهمة على مستوى المغرب العربي، وذلك بسبب التطورات الجديدة في كل من تونس والمغرب بانطلاق المقاومة في البلدين .

ب- مؤتمر القاهرة المغاربي وتأسيس مكتب المغرب العربي.

عرف الكفاح المغاربي عقب الحرب العالمية الثانية تطورا كبيرا في مسيرة الحركات الوطنية، وكان ذلك لجملة من التطورات الداخلية لأقطار المغرب العربي أو على مستوى العربي والعالمي. وأهمها على الصعيد العربي تأسيس جامعة الدول العربية[6]، التي أعطت

---

1 - جريدة المنار، عدد 15 ، 6 جمادي الأولى 1371/ 1فيفري 1952، ص 01 .

2 - جريدة المنار، عدد 15، المصدر نفسه، ص 02 .

3 - جريدة المنار، عدد 16، 20 جمادي الأولى / 15 فيفري 1952 ،ص 01.

4 - عن التصريح المشترك للأحزاب المغاربية سنة 1952 أنظر ملحق رقم 7، ص 152 .

5 - أنظر إلى ميثاق الجبهة في جريدة المنار، عدد 19، 2 رجب 1371 / 28 مارس 1952،ص 03 . للمزيد أنظر الملحق رقم 9، ص154.

6 - تأسست جامعة الدول العربية يوم 22 مارس 1945، بقصر الزعفران بالقاهرة، على اثر اجتماع المؤتمر العربي برئاسة محمود فهمي النقراشي رئيس الوزراء المصري، ووقع مندوبو الوفود العربية (مصر، السودان، العراق، لبنان، سوريا، السعودية، اليمن) على ميثاق الجامعة، وهو ميثاق ميلادها، للمزيد أنظر:هارون هاشم رشيد: جامعة الدول العربية ،دار سراس للنشر، تونس 1980 .

دفعة كبيرة للعديد من الوطنيين المغاربة لولوج العمل السياسي من جديد، بعدما حاصرت السياسة الفرنسية جميع نشاطاتهم السياسية وذلك بنفي عدد منهم وسجن البقية.

وبتأسيس الجامعة العربية تحول نشاط المغاربة من العواصم الأوربية وخاصة فرنسا إلى القاهرة، التي أصبحت في هذه الفترة قبلة للعديد من الوطنيين، الذين لعبوا دورا مهما في التنسيق والعمل المشترك، من أجل الدعوة لتوحيد النضال المغاربي ضمن جبهة قوية تمثل أقطار المغرب العربي تمثيلا حقيقيا، وتكون سندا قويا للحركات التحررية المغاربية لمواجهة الاستعمار الذي يسعى بكل الطرق لتشتيت كل المحاولات الوحدوية بين المغاربة[1]. ومن ذلك جاءت الدعوة لعقد مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة الذي جمع بين الحركات الوطنية لأقطاره الثلاث[2].

انعقد المؤتمر من 15 إلى 22 فيفري 1947 بالقاهرة[3]،وترأسه بصفة شرفية الأمين العام للجامعة العربية "عبد الرحمان عزام"، الذي عرف بمعاداته للاستعمار وتشجيعه لحركات التحرر العربية. وقد ألقى خطابا في حفل الافتتاح الذي حضره عدد كبير من الشخصيات العربية البارزة[4]. وأهم ما جاء في الخطاب "...أن المغاربة هم الذين حملوا دعوة الإسلام إلى أوربا وهم عماد هذه الأمة في الماضي وهم عمادها في المستقبل..."، وأكد على دعم الجامعة العربية للشعوب التي ما تزال تحت قبضة الاستعمار و في مقدمتهم المغرب العربي وذلك في قوله "...إن الجامعة التي هي سلاح العرب في كفاحهم من أجل الحرية... وفي مقدمتها شعوب المغرب العربي" [5].

---

[1] - الرشيد ادريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس 1981، ص-ص 13-14 .

[2] - أمحمد مالكي ، مرجع سابق ،ص 450 .

[3] - الرشيد ادريس، المصدر نفسه، ص 15 .

[4] - من بينهم : اللواء صالح حرب باشا(وزير الدفاع المصري)، منصور فهمي باشا، أحمد أمين بك، عبد القادر المغربي، عبد القادر مختار بك، وأعضاء من الوفد اليمني بالجامعة العربية، إسماعيل الأزهري رئيس الوفد السوداني، الشيخ عبد اللطيف دراز من علماء الأزهر وغيرهم . أنظر: الرشيد ادريس، المصدر السابق، ص 63 .

[5] - الرشيد إدريس، المصدر نفسه، ص 65 .

وهكذا لأول مرة استطاع الوطنيون المغاربة إقناع عدد كبير من الشخصيات المصرية والعربية البارزة الحضور إلى المؤتمر المغاربي الأول بالقاهرة، من أجل دعم الكفاح التحرري وتوحيد الموقف لمساندة الحركات الوطنية المغاربية لمواصلة نضالها من أجل نيل شعوب المغرب العربي لإستقلالها[1].

وكان المؤتمر يهدف إلى ضرورة العمل والكفاح من أجل الاستقلال التام لبلدان شمال إفريقيا الثلاثة(تونس،والجزائر، والمغرب)، وبحث سبل التنسيق لتكوين جبهة مشتركة تعمل لصالح الحركات الوطنية المغاربية [2]. ومن خلال الجلسة الثانية للمؤتمر يوم 16 فيفري 1947، ناقش الزعماء المغاربة مشروع تكوين لجنة لتوحيد الجهود خاصة وأن واقع بلدان المغرب العربي أصبح يفرض ضرورة التكتل والعمل المشترك، فقرروا إنشاء " مكتب المغرب العربي "[3] .

وتشكل المكتب من : رابطة الدفاع عن مراكش والوفد الخليفي المغربي في الجامعة العربية، وحزب الشعب الجزائري –حركة الانتصار الحريات الديمقراطية- والحزب الحر الدستوري التونسي. وبفضل هذا التمثيل الثلاثي لبلدان المغرب العربي أصبح المكتب وجهة الوافدين من شمال إفريقيا وجميع من لهم اهتمام بقضية المغرب العربي بالقاهرة[4].

وقد تمثلت المواضيع التي حددتها اللجنة المنظمة لدراستها في المؤتمر فيما يلي :

- دراسة المكاتب المغاربية في المشرق العربي.
- تقوية الدعاية لبلدان المغرب العربي وتوجيهها في المشرق .
- دراسة سبل مواجهة السياسة الإستعمارية .

[1] - أمحمد بن عبود وجاك كاني : مؤتمر المغرب العربي 1947 وبداية مكتب المغرب العربي بالقاهرة، عملية ابن عبد الكريم، المجلة التاريخية العربية، عدد 26/25 جوان 1986 ، ص 07 .

[2] - نوال المتزكي : الأحزاب الوطنية المغربية ومكتب المغرب العربي بالقاهرة، جيش التحرير المغاربي 1948- 1955، أعمال ملتقى محمد بوضياف ، الجزائر 11 ماي 2001 ، ص 150 .

[3] - الرشيد ادريس ، مصدر السابق ، ص 71 .

[4] - نوال المتزكي ، مرجع سابق، ص 150 .

- النظر في كيفية عرض قضايا شمال إفريقيا على الهيئات الدولية .
- دراسة ما يمكن أن يستجد من أعمال .

وشكلت اللجنة المنظمة أربع لجان[1] لدراسة المواضيع المقترحة وهي كما يلي :

1- لجنة مكاتب المغرب العربي والدعاية في المشرق العربي .
2- لجنة تنسيق الحركات الوطنية المغاربية وربطها بنظيرتها بالمشرق .
3- لجنة السياسة الاستعمارية في المغرب العربي .
4- لجنة العلاقات مع الجامعة العربية والهيئات الدولية[2] .

وكان أهم ما تدارسه المؤتمرون وهو موضوع الاستعمار في المغرب العربي وضـــرورة توحيد نضال الحركات الوطنية في أقطاره الثلاث، وضرورة اتفاق الأحزاب الوطنية داخل كل قطر، وتأكيدا على ذلك أقر المؤتمر التوصيات التالية :

- ضرورة اندماج الأحزاب الوطنية في حزب واحد أو تكوين جبهة وطنية واحدة .
- تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل المشترك
- العمل على توحيد المنظمات العمالية والاجتماعية في الأقطار الثلاثة وتوجيهها .
- ضرورة وقوف الأقطار الثلاثة في جبهة واحدة حال وقوع أزمات في أي قطر منها[3].

وبناءا على هذه التوصيات انطلق مكتب المغرب العربي في نشاطه مـــن أجـــل التنـــسيق المحكم لتجسيد مقررات المؤتمر، وأصبح المكتب عبارة عن سفارة لثلاث دول تطمح لأن تكون بينها وحدة. وعين الدكتور الحبيب ثامر[4].

---

[1] - تتألف اللجنة الأولى من : عبد المجيد بن جلول، الشاذلي المكي، محمد الفاسي، الحبيب ثامر. اللجنة الثانيـــة مـــن :احمـــد المليح، يوسف الرويسي، عبد الكريم بن ثابت، الرشيد إدريس. اللجنة الثالثة من : الطيب سليم، عبد الكريم غلاب، محمـــد بـــن عبود،الشاذلي المكي . اللجنة الرابعة من : الرشيد إدريس، محمد بن عبود، احمد المليح، الطاهر بن صالح. اللجـــان الأربعـــة مرتبة حسب الترتيب في أعلى الصفحة .

[2] - الرشيد إدريس ، مصدر سابق ، ص-ص 69- 70 .

[3] - نفسه، ص- ص 82- 87 .

[4] - الحبيب ثامر: ولد بتونس 1909 ، درس الطب في باريس، ترأس جمعية طلبة شمال غفريقيا المسلمين، عاد لتونس ســـنة 1938 سجن في سنة 1941، انتقل إلى القاهرة سنة 1946، وواصل نشاطه إلى أن توفي في حادث طائرة فـــي ســـنة 1949 بباكستان .

رئيسا له، ورسم المكتب أهدافه بوضوح للعمل على تحرير المغرب العربي والقضاء على الاستعمار [1] .

وتمثل نشاط المكتب بالدرجة الأولى في الدعاية الإعلامية للتعريف بالقضية المغاربية، من أجل رفع اللبس عن السياسة الاستعمارية في المغرب العربي. ولتحقيق ذلك ولتوسيع نطاق الدعاية على مستوى المشرق العربي بالخصوص وعلى المستوى العالمي، قام المكتب بعدة أعمال من بينها:

- إصدار نشرة إخبارية دورية لتزويد الصحافة وشركات الأنباء الدولية بالأخبار والأنباء الصحيحة عن بلدان المغرب العربي، وذلك لفضح جميع جرائم الاستعمار التي يرتكبها ضد شعوب المنطقة .

- كما نشر المكتب سلسلة من الرسائل يعرض فيها قضايا المغرب العربي، ويعرف بأحواله وأهدافه الوطنية وحركة جهاده، إلى جانب التقارير التي يقدمها في جميع المناسبات التي يشارك فيها.

- وكذلك نظم المكتب عددا من المحاضرات عن المغرب العربي، وعقد عدة مؤتمرات في العواصم العربية، وقام بإرسال الوفود إلى الخارج للدعاية الواسعة لأقطاره الثلاثة[2]

ومن أهم الأعمال التي قام بها المكتب ترتيب عملية نزول محمد بن عبد الكريم الخطابي بالقاهرة، وذلك عندما رست السفينة التي كان على ظهرها بميناء السويس. الشيء الذي جعل أعضاء المكتب يطلبون من السلطات العليا المصرية استضافت الخطابي كلاجئ سياسي بمصر.

2- الأمير الخطابي وتجسيد مبادئ الكفاح المشترك :

منذ أن استقر عدد من الوطنيين المغاربة في القاهرة عقب سنة 1945 عملوا على تسخير كل الإمكانيات المادية والبشرية من أجل القيام بعمل موحد ومنسق ضد الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي. ومن بين أهم الأعمال التي قاموا بها هي ترتيب عملية لجوء الأمير ابن عبد الكريم الخطابي إلى مصر سنة 1947، الذي أعطى دفعة قوية للعمل التحرري المغاربي. فما

[1] - نوال المتزكي ، مرجع سابق ، ص 150 .

[2] - أمحمد بن عبود وجاك كاني، مرجع سابق، ص 11.

هي الظروف التي مهدت للجوء الخطابي إلى مصر ؟ وكيف عمل على تمهيد الطريق لتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي؟. وكيف نشط للتنسيق من أجل تفجير الثورة في كل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى؟. وهل توافقت نظرته الثورية مع حسابات قادة الأحزاب الوطنية المغاربية ؟.

أ- ظروف لجوء الخطابي إلى مصر سنة 1947:

على إثر استسلام الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي أرسلته السلطات الفرنسية إلى جزيرة " لارينيون" حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية وذلك بداية من شهر ماي 1926 إلى غاية فيفري 1947، حيث قبلت الحكومة الفرنسية طلبه بشأن نقله إلى فرنسا[1] .

ويمكن تلخيص أسباب قرار نقله في النقاط التالية :

- إن الحرب العالمية الثانية أدت إلى ضعف الدول الاستعمارية – غالبة ومغلوبة- وإلى ظهور قوتين جديدتين هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، ونتيجة لهذا الوضع الجديد فكرت فرنسا في الوسيلة التي تمكنها من الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والثقافية في مستعمراتها، لا سيما بعدما بدأت الحركات التحررية تفرض نفسها ومطالبها في الحرية والاستقلال. ولذلك فضلت فرنسا أن تسلك مسلكا مغايرا إما باحتواء تلك الحركات أو بإعادة الاعتبار لبعض قادتها وزعمائها المنفيين والمبعدين[2].

- ومن الأسباب الأكثر احتمالا في نقله يرجع إلى رغبة فرنسا في نقل رجل كان يتمتع بشعبية كبيرة عند المغاربة[3] وعموم العرب والمسلمين كواحد من أبرز رجالهم[4]، وذلك بهدف استغلاله في مواجهة الروح الاستقلالية للسلطان المغربي والتي برزت قبل مغادرة الأمير

---

1 - أمحمد بن عبود وجاك كاني، مرجع سابق، ص 13 .

2 - محمد أمزيان : محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف (1926 -1963). منشورات اختلاف،الرباط 2002، ص 74-75 .

3 - أمحمد بن عبود وجاك كاني، مرجع سابق، ص 14 .

4 - محمد أمزيان، مرجع سابق، ص 75 .

الجزيرة بقليل، وكان من خلال خطاب 10 ماي 1947 الذي عبر محمد الخامس فيه عن انتماء المغرب للجامعة العربية وحقه في الاستقلال[1] .

- نظرا لاشتداد تحريض حزب الاستقلال وبتشجيع من السلطان ضد الحماية الفرنسية في المغرب الذي شكل خطورة كبيرة عليها، وبناء على نصيحة بعض المستشارين قليلي الفطنة فقد فكروا في مواجهة القائد الريفي الهرم بسيدي محمد بن يوسف سلطان حزب الاستقلال[2].

- أن نقل عبد الكريم الخطابي لفرنسا أو تواجده في الرباط أو الدار البيضاء أو أية مدينة مغربية من شأنه أن يشكل تهديدا دائما للاسبان الذين كان عدوا لهم .

- أما فرنسا فقد عللت نقله لأسباب إنسانية والتي ورائها أسباب سياسية، فاعتبارا لحالة ابن عبد الكريم الصحية السيئة فإن وفاته في منفاه يشكل خطرا عليها. وربما انتقال حالة الإصطدامات من مدغشقر إلى جزيرة "لارينيون" يدفع بالأمير بالتدخل فيها[3] .

ومجمل القول فإن سياسة فرنسا بخصوص قضية الخطابي كانت ذات هدف مزدوج: الأول تحقيق سياسة الاحتواء وفق متطلبات السياسة الجديدة، والثاني إيجاد حل وسط بين الداعين لسياسة الليونة تجاه المغرب الأقصى ورموزه وبين الرافضين لأي تراخ أو تهاون في أي حق من حقوق ومكتسبات الإمبراطورية. ومن الواضح أن فرنسا لم تتنازل كليا ولم تمانع كليا ومن شأن هذه السياسة أن تلمع – ولو نسبيا- صورتها في الوطن العربي والإسلامي[4] .

وأما بخصوص عملية نزول الأمير الخطابي بمصر فإن العملية لم تتصف بالسرية فقد أعلنت جريدة العلم لسان حال حزب الاستقلال في عدد 3 ماي 1947 سفر ابن عبد الكريم على متن سفينة " كاتومبا"، وانتشر الخبر في المشرق والمغرب. وهو ما ساعد الوطنيون المغاربة في القاهرة من التخطيط لعملية إنزال الخطابي في مصر وتحريره من الأسر .

---

[1] - أمحمد بن عبود وجاك كاني، المرجع نفسه، 14 .

[2] - محمد أمزيان، المرجع نفسه، ص 79 .

[3] - أمحمد بن عبود وجاك كاني، المرجع نفسه، ص- ص 15- 16 .

[4] - محمد أمزيان، المرجع نفسه ص 88 .

وقد لعب أمحمد أحمد بن عبود دورا كبيرا في عملية تحرير الخطابي، بحيث بعد اتصال محمد علي الطاهر[1] بأعضاء مكتب المغرب العربي في 27 ماي 1947 وأخبرهم بأنه تحصل على رسالة من عدن تخبره بمرور الخطابي بهذه المدينة على متن "كاتومبا" متوجها نحوى السويس، وبسرعة انتقل بن عبود يوم 29 ليلة 30 ماي إلى السويس وحاول إقناع الخطابي بمغادرة السفينة وطلب اللجوء السياسي إلى مصر.

ولم يكن إقناع الأمير بالشيء السهل وقد تطلب جهدا كبيرا[2]، وبعد ليلة كاملة من النقاش اقتنع الأمير بإرسال رسالة إلى الملك فاروق يعبر فيها عن رغبته في اللجوء السياسي إلى مصر، وبسرعة عاد بن عبود إلى القاهرة واجتمع بأعضاء مكتب المغرب العربي الذين قرروا اختطابة إذا اقضي الحال ذلك .

وبعد موافقة رئيس الديوان الملكي بالقاهرة اتجه كل من أمحمد أحمد بن عبود وعبد الخالق الطريس والحبيب بورقيبة وعلال الفاسي وعبد المجيد بن جلول إلى بورسعيد حيث وصلوا عشر دقائق قبل وصول السفينة كاتومبا، وصعدوا إليها رفقة ممثل الملك فاروق ومحافظ قناة السويس وممثل رئيس الحكومة .

ولم يحصلوا على موافقة الأمير إلا في الساعة الثانية صباحا وذلك بفضل المجهودات التي بذلها أخوه الأكبر أمحمد بن عبد الكريم من أجل إقناعه، ونظرا لتأخر وصول موافقة السلطات المصرية من القاهرة فإن الخطابي نزل من السفينة ثم عاد إليها بسبب عدم موافقة محافظ السويس إلا بعد وصول الموافقة التي وصلت في الساعة السادسة والنصف يوم 31 ماي فغادر الخطابي وأفراد عائلته السفينة، واتجه إلى القاهرة حيث سجل اسمه في سجل التشريفات ثم زار مكتب المغرب العربي فأستقبل بحماس كبير[3]، كما استقبله الملك فاروق في اليوم الموالي[4].

[1] - وهو فلسطيني مقيم بالقاهرة .

[2] - أمحمد بن عبود وجاك كاني، مرجع سابق، ص 18 .

[3] - عن أستقبال الخطابي من طرف أعضاء مكتب المغرب العربي أنظر: ملحق رقم 3، ص 145 .

[4] - أمحمد بن عبود وجاك كاني، المرجع نفسه، ص- ص 18- 20 .

وهكذا اتخذ الخطابي من مكتب المغرب العربي منطلقا لنشاطه السياسي الذي أسفر في بداية سنة 1948 على تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي[1].

ب- تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي:

لقد عمل الاستعمار الفرنسي على تشتيت جميع الجهود الوحدوية للحركات الوطنية المغاربية، الشيء الذي دفع قادة هذه الأحزاب الاجتماع خارج أقطار المغرب العربي، وبعيدا عن الساحة المغاربية، وتمكنوا من خلال مكتب المغرب العربي بالقاهرة من أن يدعوا إلى الحرية والاستقلال. لكن هذه الدعوة بقيت مبتورة من التجسيد الفعلي، لهذا دعاهم الخطابي إلى الاجتماع على مبدأ الاستقلال الذي يكون عن طريق الكفاح المسلح [2].

ما إن استقر الخطابي بالقاهرة شرع في العمل. وأول ما قام به هو عقد جلسة مع أعضاء مكتب المغرب العربي، وتحدث معهم في موضوع تحرير أقطار المغرب العربي، ثم طلب منهم بيان السبب الذي من أجله أنشئوا هذا المكتب فأجابوه ببساطة أن المكتب " أسسناه من اجل الدعاية ضد فرنسا "[3].

ومن هنا رأى الخطابي أنه من الضروري أن يوضح للوطنيين المغاربة داخل المكتب أن هذه الأهداف التي سطروها للمكتب لا تجدي نفعا مع الاستعمار، الذي لا يفهم إلا بلغة السلاح وذلك بقوله "... والسبب الذي دعاني لبيان هذه الحقيقة يعود إلى أني ما كنت أعرف ما يسمى بالمحادثات السياسية أو الدعائية، تنفع وحدها مع العدو الذي احتل بلادنا بالقوة لا ينسحب إلا بالقوة.... بينما الحقيقة تقول بصراحة أنه لا محيد من توحيد الكلمة وجمع صفوف المواطنين لاستعمال السلاح الوطني "[4].

ومن خلال كلام الخطابي نعرف أنه اطلع على بنود مؤتمر القاهرة، الذي دعا إلى توحيد الخطط وتنسيق العمل للكفاح المشترك، وأوصى بضرورة اتفاق الأحزاب الوطنية واندماجها في

---

[1] - نوال المتزكي، مرجع سابق، ص 151 .

[2] - أمحمد مالكي، مرجع سابق، ص- ص 452- 453 .

[3]- مبارك زكي: محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب. منشورات فيدبرانت، الرباط 2003، ص65 .

[4]- مبارك زكي، مرجع سابق، ص 65 .

حزب واحد أو جبهة واحدة، ومنها أكد الخطابي أنه لا نجاح لأي عمل قبل توحيد الأحزاب المغاربية وذلك بتوحيد الهدف والخطة والوسيلة[1].

وقد أدرك الأمير الخطابي منذ الوهلة الأولى أن العمل على توحيد الأحزاب في جبهة واحدة ثورية ليس بالأمر السهل، وعليه أن يعمل على تقريب وجهات النظر المتباينة، بينه وبين القادة السياسيين الذين يضعون العمل المسلح كآخر شيء وكوسيلة ضغط فقط للحصول على مطالبهم.

وكان هدف الخطابي تشكيل جبهة مغاربية قوية، لربطها بالشعب داخل أقطار المغرب العربي. لذلك حرص منذ البداية على توجيه النداءات إلى المواطنين ليبث فيهم روح الجهاد [2]، وعبر عن موقفه من فرنسا بقوله " أنا مصمم العزم على محاربة فرنسا إذا ما كانت تصر على المضي في سياستها الاستعمارية في بلادنا... فإما أن يخرج الفرنسيون من بلادنا وإما أن يفصل بيننا السيف ".

وإلى جانب هذه التصريحات القوية التي يهدف بها إلى شحن الهمم وتقوية العزيمة، اهتم الخطابي بتوجيه النداءات إلى قادة الحركات الوطنية لتعبئتهم من أجل تطوير النضال السياسي، لتأسيس جبهة قوية مشتركة لمواجهة المستعمر الفرنسي[3].

ولم يقتصر الخطابي اهتماماته قبل تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي على الساحة المغاربية فقط، بل كان على صلة مع عدد من المسئولين العرب يدعوهم إلى دعم الحركة الثورية التي يخطط لها.

ومن بين هؤلاء عبد العزيز آل سعود[4]، الذي أرسل له رسالة يبين له فيها الصراع الإسلامي الاسباني عبر العصور، وما يقوم به لإبادة الإسلام في المغرب، موضحا خطط الاسبان

---

1 - محمد أمزيان، مرجع سابق، ص 120 .

2 - نفسه، ص 121 .

3 - مبارك زكي، المرجع نفسه، ص- ص 65- 66 .

4 - عبد العزيز آل سعود (1880 – 1953)، مؤسس المملكة العربية السعودية سنة 1932، وذلك بعدما أخذ الرياض من ابن رشيد سنة 1921، ومكة من الشريف حسين في سنة 1924 .

في التودد إل بعض الدول العربية. ورد الملك السعودي أنه سيفعل ما في وسعه لدعم إخوانه في المغرب العربي[1] .

كما راسل الخطابي الرئيس السوري "شكري القوتلي"[2]، الذي أجابه بأنه يأمل في استقلال جميع البلاد العربية، وفي مقدمتها المغرب العربي. وهكذا عمل الخطابي على وضع المسئولين العرب أمام مسؤولياتهم تجاه إخوانهم في المغرب العربي[3] .

وقد ضاعف الأمير نشاطه لما لقيه من دعم على المستوى العربي والمغاربي والإسلامي والدولي. وبذل المزيد من الجهد لكي يحتل الكفاح المغاربي مكانته في كل الجهات، وللتنديد بالاستعمار بجميع أشكاله، ولما شعر بأن الظروف أصبحت مواتية للانتقال بالنضال إلى مرحلة الكفاح المسلح، دعا قادة الحركات الوطنية للاجتماع على وحدة الصف على أساس ما " أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة "[4].

وبعد سبعة أشهر كاملة وبمساعدة جامعة الدول العربية توصلت سبعة أحزاب مغاربية[5]، من الاتفاق على تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي[6]. والتي وضع قانونها الأساسي ومكتبها المؤقت في 9 ديسمبر 1947[7]، وأعلن الخطابي عن تأسيسها رسميا يوم 5 جانفي 1949 ونشر ميثاقها في 6 جانفي في أغلب الصحف المصرية[8] .

---

1 - محمد أمزيان، مرجع سابق، ص- ص 125- 126 .

2 - شكري القوتلي (1891- 1967)، رئيس الجمهورية السورية 1943- 1949 ، ومن سنة 1955- 1958 ، وفي عهده تمت الوحدة مع مصر .

3 - محمد أمزيان، المرجع نفسه، ص 127 .

4 - مبارك زكي، مرجع سابق، ص 67 .

5 - الأحزاب هي : الحزب الحر الدستوري القديم، الحزب الحر الدستوري الجديد، حزب الشعب الجزائري، حزب الوحدة المغربية، حزب الإصلاح الوطني المغربي، حزب الشورى والاستقلال، حزب الاستقلال .

6 - محمد شرقي : علاقة الثورة الجزائرية بلجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة (1954- 1956)، ثورة التحرير والاستعمار الفرنسي، ملتقى دولي بجامعة سكيكدة يوم 12/11 ديسمبر 2006، ص 119 .

7 - محمد العلمي : زعيم الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي،ط1، دار الكتاب، الدار البيضاء 1986، ص 73 .

8 - أمحمد بن عبود وجاك كاني، مرجع سابق، ص 26 .

وأشار الخطابي في النداء الأول الذي بموجبه أعلن عن تأسيس اللجنة أن "... جميع مـن خابرتهم في هذا الموضوع من رؤساء الأحزاب المغربية (المغاربية) ومندوبيها بالقـاهرة قـد أظهروا اقتناعهم بهذه الدعوة ..." وأكد على الاتفاق بينهم بقوله " ...فاتفقـت مـع الرؤسـاء ومندوبي الأحزاب...على تكوين لجنة تحرير المغرب العربي من جميع الأحزاب الاسـتقلالية في كل من تونس والجزائر ومراكش "[1] وعلى أساس الاتفاق التالي :

- المغرب العربي بالإسلام كان، وللإسلام عاش، وعلى الإسلام سيسير في حياته المستقبلية .

- المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي .

- الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاث (الجزائر، تونس، المغرب).

- لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال .

- لا مفاوضة مع المستعمر ضمن النظام الحاضر .

- للأحزاب الأعضاء في اللجنة أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنـسية شـرط اطلاع اللجنة على سير المفاوضات .

- حصول أي قطر من الأقطار الثلاثة على الاستقلال لا يسقط على اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية[2] .

---

[1] - عن البيان الأول للجنة تحرير المغرب العربي أنظر: ملحق رقم 4، ص 146.

[2] - الرشيد إدريس، مصدر سابق، ص-ص 139-140.

وقد صادق على ميثاق اللجنة ممثلو[1] الأحزاب المغاربية الموجودين في القاهرة. وأسند للأمير عبد الكريم الخطابي الرئاسة الدائمة للجنة، بينما عين شقيقه أمحمد بن عبد الكريم الخطابي نائبا دائما للرئيس[2]، وعين الحبيب بورقيبة أمين للمال، و أمحمد بن عبود أمينا للصندوق[3]. والملاحظ أن الإسلام هو المحرك الأساسي لهذه الوحدة في إطار لجنة التحرير بحيث اختلف عن مقررات مؤتمر القاهرة الذي لم ينص على الإسلام[4].

وجاءت هذه الوحدة لتحقق آمال الخطابي. وذلك بالتزام قادة الأحزاب الوطنية المغاربية بالمبادئ التي نص عليها ميثاق اللجنة، على أن تكون دفعة قوية للنضال المغاربي إلى الأمام حيث عبر الخطابي عن ذلك بقوله "...ومنذ الآن ستدخل قضيتنا في طور حاسم من تاريخها وسنواجه المغتصبين ونحن قوة متكتلة من خمسة وعشرين مليونا... تسعى لغاية واحدة وهي الاستقلال"[5].

ومنذ البداية تلقت اللجنة الدعم السياسي والمادي من الجامعة العربية، التي تطمح إلى توسيع نفوذها في شمال إفريقيا. وكذلك من الحكومة المصرية، الشيء الذي مكن اللجنة من الحصول على مقر لها بقلب القاهرة .

وفي هذا السياق عرض الاتحاد السوفياتي على الخطابي المال والسلاح، ومقاتلين مسلمين سوفيات، بهدف إعلان الثورة ضد الاستعمار في شمال إفريقيا. لكن الأمير رفض بحجة عدم حاجته للمساعدة في ذلك الوقت. وفي غضون الأسبوع نفسه تلقى عرضا آخر من الولايات المتحدة الأمريكية، عن طريق سفير أفغانستان في القاهرة، وذلك بتقديم المال والسلاح ولكن

---

1 - مثل تونس كل من: محي الدين القليبي والحبيب بورقيبة، والجزائر كل من: الشاذلي المكي و الفضيل الورتلاني، والمغرب كل من: محمد اليمني الناصري وعبد الخالق الطريس وعبد الحي العراقي وناصر الكتاني وعلال الفاسي .

2 - محمد أمزيان، مرجع سابق، ص- ص 128- 129 .

3 - مبارك زكي، مرجع سابق، ص 66.

4 - أمحمد بن عبود وجاك كاني، مرجع سابق، ص27.

5 - مبارك زكي، المرجع نفسه ص 68.

قوبل هذا العرض بالرفض كسابقه. وأعرب الخطابي عن أمله في أمريكا أن تقنع فرنسا بالانسحاب من شمال إفريقيا[1] .

وانطلاقا من رؤية الخطابي لهذه العروض، فإنه كان يأمل بكفاح وطني مبني على وعي الشعب داخل أقطار المغرب العربي. وبعدها سيشرع الأمير في إرساء قواعد اللجنة في القاهرة، ثم على مستوى البلدان العربية للسير على مبادئ ميثاق اللجنة، لتحقيق الأهداف المرسومة من وراء تأسيسها[2] .

ج- أهداف اللجنة وحسابات السياسيين المغاربة.

إن الناظر إلى ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي يستنتج بسهولة الإستراتيجية التي كانت تقوم عليها وهي : توحيد الكفاح المشترك للأقطار الثلاثة من أجل الاستقلال التام ورفض المفاوضات وسياسة المراحل والحلول الجزئية. ولتحقيق هذه الأهداف دعا الخطابي إلى ثورة تعتمد أساسا على الفلاحين في الجبال والأرياف. وهذه الإستراتيجية جديدة ومخالفة لما كانت تدعو إليه بعض الأحزاب المغاربية التي لا تؤمن بالثورات الشعبية[3].

ومنذ الإعلان عن تأسيس اللجنة نشط الخطابي بدافع المسؤولية الملقاة على عاتقه، ووجه النداءات إلى جميع المغاربة بمختلف فئاتهم وشرائحهم، في داخل بلدان المغرب العربي وخارجه، ليطلعهم على دوافع تأسيس اللجنة والأهداف التي سطرتها، موضحا أن الواجب الوطني هو الذي دعاه لرئاسة اللجنة، ودعا بقوة المواطنين للقيام بواجبهم نحوى بلدانهم لتحريرها من الاستعمار والقضاء عليه بجميع أشكاله[4].

وطالب أيضا زعماء الأحزاب الوطنية المغاربية بالابتعاد عن النعرة الحزبية، ولا يجعلونها سببا للتفرقة بينهم، وأكد أنه ماضي في هذه الطريق ولن يرده أي ظرف من الظروف "...وكل من سيسعى في خلاف وشقاق بينكم سأعتبره خائنا، لان المستفيد من ذلك هو المستعمر وحده ".

---

1 - محمد أمزيان، مرجع سابق، ص- ص 133- 135.

2 - مبارك زكي، مرجع سابق، ص 69.

3 - محمد شرقي، مرجع سابق، ص 120.

4 - محمد أمزيان، المرجع نفسه، ص 136.

وأوضح في أحد المؤتمرات الصحفية التي حضرها عدد من منـــدوبي الـــصحافة العربيـــة والأجنبية، أن المغاربة لا يحاربون فرنسا من أجل الحرب، ولكن يقاتلون في سبيل الاســـتقلال والحرية والكرامة، وهي نفس الحقوق التي ثار من أجلها الفرنسيون، وأوضح أن ما مضى من وقت هو للتحضير لعمل حاسم وسريع للوصول للاستقلال[1].

وبعد أن أرسى الأمير قواعد اللجنة في القاهرة، عمل على إنشاء فروع لها فـــي البلـــدان العربية، فكان للجنة فرع في لبنان تحت رئاسة الجزائري بوعزة، الذي كـــان يـــرأس جمعيـــة تحرير المغرب العربي[2]. وفي سوريا ترأس الفرع هناك المناضل التونسي يوسف الرويسي.

وهكذا وبعد تنظيم اللجنة من الداخل وأصبح لها فروع في الدول العربية، شرع الخطـــابي في إرسال مذكرات إلى الرؤساء العرب والمسلمين، لإطلاعهم علـــى الأســـباب التـــي دعـــت إلى تأسيس اللجنة والأهداف التي تسعى لتحقيقها[3].

وتثمينا لهذا المسعى كلفت اللجنة أمينها العام الحبيب بورقيبة للقيام بجولة بداية من شـــهر مارس 1948 إلى مختلف العواصم العربية، لطلب الدعم والتأييد للجنة. وقد أبدى المـــسئولون العرب اهتمامهم وتعاطفهم الواضح، فورد في جواب الملك عبد الله[4] " أن الطريق وإن كـــان وعرا فإنه سيتبعه السهل إن شاء الله...ونحن جميعا نعمل لما فيه الصلاح وســـعادة الـــدارين " وكذلك الرئيس السوري فقد استقبل بورقيبة في 7 أفريل 1948 برفقة ممثل اللجنة هناك يوسف الرويسي، ودارت بينهم المباحثات حول قضية المغرب العربي .

وسافر بعدها مبعوث اللجنة إلى العراق، حيث التقى مع الوصي على العرش "عبد الإلـــه" الذي أثنى على جهود الخطابي التي يبذلها من أجل القضية المغاربية، وقال أنه يعتبـــر قـــضية المغرب العربي جزءا من القضايا العربية "...يتحتم على كل عربي بذل المساعي لتحقيقها".

---

[1] - محمد أمزيان مرجع سابق ، ص137.

[2] - الجمعية أسسها بوعزة قبل نزول الخطابي بمصر، وفور تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، كتب بـــوعزة إلـــى الأمير الخطابي يعلن خضوع الجمعية لتوجيهات الخطاب وإمارته .

[3] - مبارك زكي، مرجع سابق، ص- ص 69- 70 .

[4] - الملك عبد الله بن الحسين (1882-1951)، مؤسس إمارة شرق الأردن 1921 والتي حولها سنة 1946، إلـــى المملكـــة الأردنية الهاشمية، اغتيل في المسجد الأقصى .

كما إستقبل عبد العزيز آل سعود ملك السعودية بورقيبة، وأكد له أنه لن " يقصر مع الجامعة العربية في ما فيه المصلحة لإخواننا في المغرب العربي".[1]

ولم يقتصر عمل اللجنة على الدول العربية والجامعة العربية فقط، بل بادرت المشاركة في التجمعات الدولية وأرسلت كل من : أمحمد أحمد بن عبود والحبيب ثامر وعلي الحامي الجزائري[2] إلى تمثيل اللجنة في أول مؤتمر اقتصادي للدول الإسلامية بباكستان في ديسمبر 1949[3] .

وفي سنة 1950 وعلى إثر اكتشاف المنظمة الخاصة بالجزائر وإلقاء القبض على عدد من أعضائها، وجهت اللجنة احتجاجا إلى الأمم المتحدة ومما جاء فيه "...نحتج على هذا الظلم المتواصل والمخالف لميثاق الأمم المتحدة، ولحقوق الإنسان..." وطالبت اللجنة بإطلاق سراح جميع المعتقلين بالجزائر[4] .

وكانت تهدف اللجنة من وراء إرسال مبعوثيها إلى العواصم العربية، ومشاركتهم في التجمعات الدولية، إلى الدعاية لقضية شمال إفريقيا. ولذلك لا يعتبر هذا غاية تقف عندها اللجنة؛ لأن الأمير كان يرى حسب قناعته أن مواجهة العدو تقتضي تعبئة الجماهير في الداخل وتوعيتهم للقيام بالكفاح المسلح، الذي هو السبيل الوحيد للحصول على الاستقلال[5] .

ولكن هذه الإستراتيجية التي تبناها الخطابي، اصطدمت مع رؤية زعماء الأحزاب السياسية الذين كانوا ينشطون معه داخل لجنة التحرير. بحيث كان جهدهم موجه بالدرجة الأولى إلى العمل السياسي لمواجهة الاستعمار[6].

---

1 - محمد أمزيان، مرجع سابق، ص- ص 141- 142 .

2 - توفي الثلاثة في حادث طائرة بباكستان في 12 ديسمبر 1949 .

3 - أمحمد بن عبود وجاك كاني، مرجع سابق، ص 29 .

4 - جريدة المنار: العدد 11 ، 9 ربيع الأول 1321ه/ 8 ديسمبر 1951، ص 01 .

5 - محمد أمزيان، المرجع نفسه، ص 142 .

6 - أمحمد بن عبود وجاك كاني، المرجع نفسه ، ص 27 .

ومن هذا التباين في الرؤية لمواجهة العدو نشب الخلاف بين زعماء الأحزاب الوطنية المغاربية والأمير عبد الكريم الخطابي منذ الأشهر الأولى لتأسيس لجنة التحرير.ولم يكن الوطنيون السياسيون مستعدين للتخلي عن مبادئهم وأولوياتهم ونفوذهم السياسي[1].وعلى هذا لم يكونوا جادين وصادقين في الالتزام بميثاق اللجنة الذي وقعوا عليه. وكان يهدف إلى الكفاح المسلح المشترك، وارتبط كل واحد منهم بحزبه ومعسكره وكانوا يرون أن فكرة الخطابي للكفاح المسلح قد مضت منذ العشرينيات[2].

ولكن الخطابي كان مصرا على الاتحاد على رأيه، وهو الثورة العامة الشاملة في وقت واحد في كافة أقطار المغرب العربي. ويبدوا أن هذا كان أمرا صعبا، ولهذا كان هناك سوء فهم بين قادة الأحزاب والخطابي، حول الدور الذي ينبغي أن يقوم به الأمير، حيث كان في نظرهم أن على الخطابي أن يقوم بدور فخري صوري، ولكن شخصيته القوية لم تكن لتتيح له القيام بهذا الدور المطموس. حيث كان يطمح للقيام بدوره كقائد للثورة المغاربية كما كان على حرب الريف المغربي[3] .

لقد رفض عبد الكريم الخطابي أن يكون مجرد غطاء يعمل تحته القادة السياسيين، ومع إدراكه لهذه الحقيقة المرة استمر في تقديم النصح لهم؛ لأن مصلحة المغرب العربي تقتضي الابتعاد عن الأنانية والانزلاقات الحزبية. وكان يؤمن بأن المغاربة إذا نظموا صفوفهم ووحدوا كلمتهم ووفروا العناصر المخلصة لقضية الكفاح المسلح؛ فإنهم يستطيعون وبسهولة الحصول على الاستقلال[4] .

ولقد عبر الرشيد إدريس عن وجهة نظر الخطابي التي لم يتقبلها الكثير من السياسيين المغاربة في القاهرة بقوله: " ورأى الأمير أن يتحدوا كلهم على رأيه وهو الثورة العامة الشاملة

---

1 - أمحمد بن عبود وجاك كاني، مرجع سابق ، ص 28 .

2 - محمد أمزيان، مرجع سابق ص 158 .

3 - مبارك زكي: عبد الكريم الخطاب وحركة التحرر المغاربية (1947- 1954)، تصفية الاستعمار بتونس الأطوار والأبعاد (1952- 1964)، أعمال الملتقى الدولي التاسع من 8 إلى 10 ماي 1998، تونس 1999، ص23.

4 - محمد أمزيان، المرجع نفسه، ص160.

في وقت واحد وكان ذلك أمرا مستحيلا "[1]، وهذه نفس النتيجة التي وصل إليها الصحافي " جان ابيريفي" عندما قام بتحقيق صحفي في القاهرة حيث قام باستجواب الخطابي وأبرز الوطنيين المغاربة فاستخلص ما يلي: " رغم أن الزعماء الوطنيين المغاربة في القاهرة يصرحون على ألسنتهم أنهم فخورون بوجود عبد الكريم بينهم إلا أنهم متحفظون إزاءه ". ونص حول هذه النقطة بوضوح محمد زنيبر حيث قال: " بقيت وحدة الوطنيين المغاربة حول عبد الكريم سطحية وعابرة لأن الزعماء الموجودين في القاهرة رفضوا اتخاذ التزام حقيقي، فبقي كل منهم مرتبطا قبل كل شيء بحزبه ومجموعته الشخصية...".

وقد صارت الخلافات شديدة بين أعضاء مكتب ولجنة المغرب العربي بالقاهرة خاصة منذ الخمسينات ووصلت إلى درجة من الخطورة وصفها عبد المجيد بن جلول في أحد رسائله قائلا: "... ليس هناك جديد سوى أن المكتب مقفل وقد أقفلناه بعد قدوم الطيب(سليم؟) والشاذلي(المكي؟) وقد كسر الأول ونحن ننظر - باب غرفة الحبيب بورقيبة وكسر الثاني باب غرفة المرحوم ابن عبود أخيكم رحمه الله. فاضطررنا إلى استدعاء البوليس وإغلاق المكتب... وقد اتصلنا بالأمير ابن عبد الكريم وأفهمناه كل شيء. وهو الآن راض عنا وغاضب عليهم...". ومن هذه الرسالة يتجلى بوضوح حدة الخلافات التي كانت بين أعضاء مكتب ولجنة المغرب العربي – على اعتبار أن بعضهم عضوا في المنظمتين- والأمير عبد الكريم الخطابي[2] .

ومهما يكن من أمر فإن الخطابي كسب إلى جانبه عدد من الشباب المغاربة الذين آمنوا بالكفاح المسلح، خاصة الوطنيين الجزائريين الذين اعتبروا تحقيق طموحات شعوب شمال إفريقيا لابد أن يمر على الطريق الثوري.[3] وهكذا مضى الخطابي في التنسيق مع هؤلاء الثوريين ووضع خطة لتشكيل جيش تحرير المغرب العربي، وبدأ في إرسال دفعات من الشباب إلى الكليات العسكرية داخل عدد من الدول العربية في المشرق العربي .

---

1 - الرشيد إدريس، مصدر سابق، ص19.

2 - أمحمد بن عبود وجاك كاني، مرجع سابق، ص- ص 28- 30 .

3 - محمد حربي : الوطنيون الجزائريون والمغرب (1928- 1954)، وحدة المغرب العربي،ط1، مركز الدراسات والوحدة العربية،بيروت 1987، ص- ص 75- 76 .

2- الخطابي وتحضير الكفاح المسلح:

على هامش التحركات والاتصالات السياسية التي كان يقوم بها الخطـــابي، كـــان يجـــري اتصالات من جهة أخرى ترمي إلى تكوين ضباط عسكريين من الشباب المغاربة، مـــن أجـــل تولي إعداد وتحضير الثورة المسلحة داخل أقطار المغرب العربي.

فما هي الإستراتيجية التي اعتمدتها لجنة تحرير المغرب العربي لبناء قاعدة الكفاح المسلح المغاربي ؟. وكيف عمل مناضلوها للتنسيق من أجل توحيده بين أقطاره الثلاث ؟.

أ- تكوين الضباط العسكريين المغاربة .

انبثقت فكرة تكوين جيش شعبي يظم أقطار المغرب العربي عن روح ميثاق لجنة التحريـــر، وتنفيذا لبنود هذا الميثاق وتأكيدا على توجه رئيس اللجنة الثـــوري، وإعتقـــاده الجـــازم بـــأن الاستقلال التام لن يتحقق إلا بالعمل المسلح الموحد بين الأقطار الثلاثة، عمل على إعداد آليات هذا الجيش لتفجير الثورة في الوقت المناسب.

وقد تكونت النواة الأولى لجيش التحرير من : المتطوعين المغاربة فـــي حـــرب فلـــسطين 1948، والمجندين في الجيش الفرنسي الذين قاتلوا في الهند الصينية وكان الخطابي يحرضهم على الفرار والالتحاق به في القاهرة، ومن الطلبة الوافدين إلى المشرق للدراسة ومن الحجـــاج القادمين من شمال إفريقيا[1].

ولذلك بعدما تهيأ الوضع في القاهرة للخطابي، بدأ بتوجيه رسائل إلى مجموعة من الـــدول العربية بهدف استقبال عدد من الشباب المغاربة في كلياتهم العسكرية، وفي شهر سبتمبر ســـنة 1948 تلقت اللجنة جوابا من الحكومة العراقية بشأن قبول عدد من الطلبة لمتابعة دراستهم في إحدى كلياتها العسكرية ببغداد .

[1] - محمد أمزيان، مرجع سابق، ص- ص 166- 167 .

ولهذا الغرض تكونت البعثة الأولى من الطلاب المغاربة وضمت سبعة شباب وهم :

1- محمد بشير القاضي جزائري، سلاح الهندسة.

2- يوسف العبيدي تونسي، سلاح المدرعات.

3- الهادي عمر تونسي، سلاح الإشارة.

4- أحمد عبد السلام الريفي مغربي، سلاح المشاة.

5- عبد الحميد الوجدي مغربي، سلاح المشاة.

6- الهاشمي عبد السلام الطود مغربي، سلاح المدرعات.

7- محمد حمادي العزيز الريفي مغربي، سلاح المدفعية[1].

وسافرت هذه البعثة في شهر أكتوبر 1948 من مطار القاهرة، على متن طائرة عراقية، ليلتحقوا بالمؤسسات العسكرية كل واحد على حسب تخصصه، وأكملت هذه البعثة تكونها في يوليو سنة 1951 وعادت إلى القاهرة[2] .

واستمرت عملية جمع الشباب الذين يملكون توجا ثوريا، سواء على مستوى الأقطار العربية أو حتى على مستوى العواصم الأوربية، وهذا لأجل إلحاقهم بالكليات العسكرية بالمشرق العربي. ووصل إلى بغداد الفوج الثاني[3] من الطلبة يوم 17 يونيو سنة 1950 وكان في رفقتهم الملحق الثقافي العراقي بسفارة العراق بالقاهرة، وودعهم الأمير أمحمد الخطابي رئيس لجنة الدفاع في لجنة تحرير المغرب العربي[4] .

وبعد عودت الدفعة الأولى من الضباط المغاربة في أكتوبر 1951، ونجاح الثورة المصرية سنة 1952، كثف الخطابي من اتصالاته مع القادة العسكريين في مصر، من أجل قبول تدريب

---

[1] - مبارك زكي : محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي....، مرجع سابق، ص 70 .

[2] - محمد حماددي العزيز : جيوش تحرير المغرب العربي، هكذا كانت القضية في البداية، منشورات المندوبية السامية لقدماء جيش التحرير، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط /المغرب 2004 ، ص- ص 21- 22 .

[3] - من بينهم : محمد الفزاوي مغربي، وتركي شياطة جزائري، وعبد الله العبعاب تونسي، ومحمد العلوي مغربي. للإطلاع على القائمة كاملة أنظر:عن القائمة كاملة أنظرك ملحق رقم 5، 149 .

[4] - محمد أمزيان، مرجع سابق، ص- ص 166- 167 .

عدد من الشباب عسكريا، وأثمرت هذه الاتصالات بموافقة "الصاغ" كمال الدين رئيس لجنة الدفاع بمجلس قيادة الثورة، على تنظيم دورات تدريبية لحوالي أربعين مغاربياوتدوم الدورة الواحدة ثلاثة أشهر[1] .

وهكذا أخذ الخطابي يشرف على عملية التدريب العسكري التي يقوم بها المغاربة في القاهرة. وذلك بموقع الكتيبة الثالثة عشر بمعسكر "هاكسيت" ، الذي وضعته السلطات المصرية تحت تصرف الأمير خصيصا لهذه الغاية[2]. وكان الهاشمي الطود[3] هو الذي يقوم بتدريبهم، وبعد انتهاء الدورة التدريبية أعطت قيادة الكتيبة الثالثة عشر شهادة إدارية لكل متدرب[4] .

ومنذ استقلال ليبيا في ديسمبر 1951 أرسلت لجنة التحرير وفدا إلى طرابلس، من أجل تنسيق العمل مع الحكومة الليبية، وذلك بهدف إعداد ليبيا لكي تكون القاعدة المتقدمة لبلدان المغرب العرب في حرب التحرير، والجسر الذي يربط القادة المغاربة بالقاهرة بهذه البلدان.[5] وكلفت اللجنة الضابط عز الدين عزوز التونسي[6] الذي تخرج من الكلية العسكرية السورية، بإدارة الشؤون العسكرية والسياسية بطرابلس[7] .

[1] - محمد حمادي العزيز، مصدر سابق ر ص- ص 92- 93 .

[2] - محمد أمزيان، مرجع سابق، ص 167 .

[3] - الهاشمي عبد السلام الطود، من مواليد الثلاثينيات بالقصر الكبير بالمغرب، درس بالقاهرة سنة 1945 ، من التطوعين في حرب فلسطين 1948، وكان ضمن أول بعثة عسكرية للجنة التحرير المغرب العربي إلى بغداد سنة 1948 .

[4] - محمد حمادي العزيز، المصدر نفسه، ص 94 .

[5] - نفسه، ص 23 .

[6] - عز الدين عزوز (1918- 1983)، أحد قادة الكشاف المسلم التونسي، إشتغل مترجم شرطة، شارك في المؤتمر العالمي للشباب بلندن كممثل عن الشبيبة التونسية ، حيث ألقى خطابا طالب فيه بالاستقلال فطرد من شغله وحوكم غيابيا، عاش متنقلا بين طرابلس ومصر وسوريا، تخرج من الأكاديمية العسكرية السورية برتبة ضابط 1949، وكان من المقربين للخطابي ومن دعاة الكفاح المسلح المشترك. أنظر : عميرة علي الصغير: اليوسفيون وتحرر المغرب العربي، ط1، المغاربية للطباعة والإشهار، 2007، ص 230 .

[7] - محمد حمادي العزيز، المصدر نفسه، ص 35 .

ونتيجة لذلك أصبح للمناضلون التونسيون مركزا للتدريب بمزرعة في أحد ضواحي طرابلس، وأطلق اسم "كمندوس فرحات حشاد" على المتدربين في المركز، ولكن الضابط عز الدين عزوز رأى أن مدة التدريب في هذا المركز لا تكفي المجندين لتهيئتهم، بسبب نقص الوسائل وفضل إرسال عدد كبير منهم للالتحاق بمراكز التدريب بالقاهرة؛ لأنها أكثر حرفية ومؤطرة تأطيرا لا يتوفر في معسكر المزرعة[1] .

وقد عرفت مراكز التدريب بمصر توافد أعداد كبيرة من القادمين من شمال إفريقيا. وقبل انطلاق الثورة الجزائرية وجه الطلبة المقيمين بالقاهرة عدة نداءات للطلبة للالتحاق بمراكز التدريب بمصر، والتطوع بجيش التحرير المغاربي. فبدأت أفواج الطلبة تصل إلى القاهرة، وكان من بين المتطوعين الأوائل من الجزائريين محمد عرعار وبوعزة وصحابي وهواري بومدين[2]. وقد تدربوا بمعسكر حدائق القبة بالقاهرة على يد الضابط الهاشمي الطود سنة 1954[3] .

وكانت العناصر التي تنهي تكوينها العسكري، تسند إليها لجنة التحرير مهمات سرية داخل أقطار المغرب العربي. وذلك لإعداد الظروف الملائمة لتشكيل جيش التحرير المغاربي على الأراضي المغاربية، ولأجل هذا تكونت جماعة في داخل بلدان المغرب العربي أطلق عليها اسم

---

[1] - عمار السوفي: عواصف الاستقلال رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي، مطبعة الرشيد، تونس، مارس 2006، ص- ص 66- 67 .

[2] - هواري بومدين وإسمه الحقيقي محمد بوخروبة، من مواليد 23 أوت 1923 بقالمة، درس بمدرسة الكتانية بقسنطينة، ألتحق للدراسة بالأزهر بعد 1951، تدرب مع مجندي لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة ، في مارس 1955 أرسله بن بلة رفقة عدد من المجندين على متن الباخرة دينا إلى الجزائر ليلتحق بالثورة في منطقة وهران، حيث أصبح قائد للولاية الخامسة سنة 1957، ومسؤول قيادة هيئة الأركان الغربية سنة 1959/1958، ثم قائد هيئة الأركان العامة 1962/1960، وزير الدفاع 1965/1962، رئيس الجمهورية الجزائرية 1976، للمزيد أنظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 710، وأحمد مرسلي: دراسة شخصية بومدين، مجلة المصادر،العدد 01، الجزائر 1999 .

[3] - منور مروش : المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر، جيش التحرير المغاربي(1948- 1955)، مصدر سابق، ص- ص 159- 160 .

جماعة "العزيمة"، وكانت تتحرك وفق توجيهات الخطابي وتوافيه بتقارير ميدانية، عن مراكز العدو واستحكاماته ونوعية الأسلحة وغير ذلك من التفاصيل الدقيقة [1].

وبناء على ذلك شرع الخطابي في رسم خطة للحرب التحريرية التي وضع قواعدها منذ مارس 1949. ومما جاء فيها :

- ضرورة تشكيل قوة صغيرة من جماعة العزيمة داخل البلاد منظمة تنظيما عسكريا.
- السلاح الأول للمقاتل هو عقيدة الإيمان بالله، والتنظيم العسكري هو امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه [2].

إن خطة الخطابي التحريرية مستنبطة من نظرة واقعية للاستعمار في شمال إفريقيا وفي اعتقاده أن النصر المأمول لا يأتي إلا بمواجهة منظمة مع العدو، وبنفس طويلة تتخللها تضحيات كبيرة، ولذلك استند إلى تعاليم الدين الإسلامي من أجل بث روح الجهاد لتحريك

الشعب بأكمله، للقيام بعمل واسع يشمل الأقطار الثلاثة، وعموما اشتملت الخطة على العناصر التالية:

- مسح طوبغرافي لميدان المعارك .
- تشكيل وحدات صغيرة منظمة قادرة على التحرك بسرعة .
- اختيار قيادة قوية مؤمنة بالكفاح المسلح ومقبولة لدى الشعب .
- تشكيل جيش احتياطي منظم .
- الاهتمام بالتموين وبهندسة الميدان وبوسائل الاتصال .
- الاهتمام بسرعة التنفيذ وبساعة الصفر .
- ضرورة الاعتماد على عنصر المفاجأة .
- عزل العدو بقطع وسائل الاتصال (الهاتف- الجسور).
- تنظيم المناطق المحررة.

---

[1]- محمد أمزيان، مرجع سابق، ص- ص 167- 168 .

[2]- مبارك زكي : محمد الخامس وابن عبد الكريم....، مرجع سابق، ص 71 .

- الالتزام بأخلاقيات الحرب (احترام الأسرى والرهبان ورجال الدين).
- استمالة الضباط والجنود العاملين في جيش الاحتلال[1].

وهكذا وعلى هذه المبادئ تكونت كوادر جيش التحرير المغاربي، في إطار مبادرات لجنة تحرير المغرب العربي بقيادة الخطابي، وتشكل الجيش من الوطنيين الثوريين المغاربة، ليتجسد فعليا بعد إتفاق أحمد بن بله والثوريين في المغرب الأقصى، وتم تشكيل جيش تحرير المغرب العربي. بعد أن تشكلت لجنة التنسيق بالناظور في 15 جويلية 1955. وفتح مدارس للتدريب العسكري أشرف عليها العربي بن ميهدي[2] وعباس المسيعدي ، ليتقرر بعدها يوم 2 أكتوبر 1955 انطلاق انتفاضة تحريرية شاملة[3].

ب- جهود التنسيق لتوحيد جبهة الكفاح المسلح.

كان تصميم لجنة تحرير المغرب العربي بقيادة الخطابي على العمل المسلح كبيرا جدا، وهو الشيء الذي التفت حوله العناصر الثورية التي راهنت على العنف الثوري الموحد لتحرير المغرب العربي. لذلك بدأت اللجنة عملها لتجسيد مشروعها الثوري المشترك[4]،عن طريق إرسال عدد من الضباط إلى داخل (تونس، والجزائر، والمغرب)[5]، للاتصال بالقادة الميدانيين للأحزاب الوطنية للوقوف على مدى استعدادهم للثورة المسلحة المشتركة .

وفي أواخر شهر سبتمبر سنة 1951[6]، كلفت اللجنة الضباط الثلاثة الهاشمي الطود وحمادي العزيز وعبد الحميد الوجدي[7]، بالسفر إلى ليبيا من أجل إنجاز مهمتين : الأولى

1- محمد أمزيان، مرجع سابق، ص- ص 170- 171 .

2 - محمد العربي بن مهيدي (1923- 1957)، ولد بعين مليلة من أبرز قادة الثورة الجزائرية، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، مسؤول منطقة الجنوب في المنظمة الخاصة سنة 1947، من أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، قائد المنطقة الخامسة عند اندلاع الثورة، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، ألقي عليه القبض يوم فيفري 1957، قتل تحت التعذيب. أنظر: صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 707 .

3 - منور مروش، مصدر سابق، ص 161 .

4 - مبارك زكي : محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي...، مرجع سابق، ص 76 .

5 - محمد أمزيان، المرجع نفسه، ص 167 .

6 - محمد حمادي العزيز، مصر سابق، ص 23 .

7 - مبارك زكي،مرجع سابق، ص 76 .

لإعداد ليبيا لكي تكون القاعدة المتقدمة لبلدان المغرب العربي عند انطلاق حرب التحرير والجسر الذي يصل القيادة في القاهرة بهذه البلدان. والمهمة الثانية الدخول إلى تونس والجزائر والمغرب، للاتصال بمسئولي الأحزاب الوطنية للتشاور حول توحيد جبهة القتال ضد المستعمر الفرنسي.

وبعد الإعلان عن استقلال ليبيا في ديسمبر 1951، عاد الهاشمي الطود إلى القاهرة حاملا معه تقرير حول المباحثات التي أجروها في طرابلس[1]، ومدى استعداد ليبيا على تقديم الدعم المادي والمعنوي للجنة التحرير. الشيء الذي شجع الخطابي على إعطاء الأوامر للهاشمي الطود وحمادي العزيز للانطلاق إلى داخل أقطار المغرب العربي، من أجل للاتصال بمناضلي الأحزاب الوطنية فيها.

وعند وصول الضابطين إلى تونس تقابلا مع عضوين من الحزب الحر الدستوري الجديد وهما : الصادق المقدم والهادي نويرة، ومن خلال المحادثات توضح للضابطين أن أعضاء الحزب يعولون على المفاوضات مع الحكومة الفرنسية، من اجل منحهم الاستقلال الذاتي، وما يرجونه فقط هو المساعدة بالدعم المعنوي وظهر هذا من خلال رد أعضاء الحزب على محدثيهما من اللجنة بقولهما "...نرجو منكم... أن تساعدوننا بالصمت والدعم المعنوي...نرجو منكم أن تبلغوا هذا لإخواننا في الجزائر والمغرب..."[2].

ومن هنا تبين للجنة التحرير أن عليها أن تعتمد على المناضلين الثوريين الرافضين لأي تفاوض تونسي- فرنسي، والذين يؤمنون بفكرة الكفاح المسلح المشترك؛ لأن موقف الديوان السياسي لحزب الدستور لا يخدم توجهات اللجنة .

وبعد انتهاء المشاورات في تونس توجه الضابطان إلى الجزائر. وتقابلا مع عبد الحميد مهري[3]، الذي قدمهما إلى أعضاء مكتب حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية[1]

---

1 - محمد حمادي العزيز، مصدر سابق، ص- ص 23- 33 .

2 - نفسه، ص- ص 38- 39 .

3 - عبد الحميد مهري ولد 3 أفريل 1926 بالخروب ولاية قسنطينة، إلتحق سنة 1948 بالزيتونة لمواصلة دراسة اللغة العربية وآدابها، عاد للجزائر سنة 1951 لينظم إلى اللجنة الإسلامية لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية، سير الصحافة=

فقرر أعضاء المكتب الاجتماع بالضابطين. وبعد المشاورات لم يتأخر أعضاء الحزب في تقديم موافقتهم على مشروع اللجنة الثوري، واشترطوا عند بدء الحركة الثورية مشاركتهم في القيادة السياسية والعسكرية، وأن يمثلهم في القاهرة محمد خيضر[2] وحسين آيت أحمد[3].

وبعدها واصل الضابطان الطريق إلى المغرب الأقصى، وتقابلا مع العضو البارز في حزب الاستقلال عبد الكريم غلاب، فكان جوابه لا يختلف كثيرا عن الدستوريين في تونس في الوقت الراهن، حيث قال لهما " إذا فشلت المفاوضات مع الحكومة الفرنسية ولم نحصل على الاستقلال الذاتي، فإننا ننظم إلى الحركة التحريرية الموحدة..." وقال أن علال الفاسي زعيم الحزب في القاهرة هو الذي يتفاهم مع اللجنة في الشروط التي يمليها الحزب[4].

أما اللقاء الذي جمع الضابطان مع أعضاء حزب "الشورى والاستقلال" لم يأت بجديد بحيث أبلغ الحاج أحمد معنينو وهو أحد أعضاء الحزب محدثيه من اللجنة، أن موقف الحزب مماثل لموقف حزب الاستقلال، وأن زعيم الحزب في القاهرة محمد بن الحسن الوزاني هو الذي يتفاهم مع اللجنة بخصوص انضمامهم وشروطهم[5] .

العربية للحركة، عضو في اللجنة المركزية للحزب سنة 1953 . أنظر: عبد الحميد مهري : جيش التحرير المغاربي...، مصدر سابق، ص 39 .

[1] - محمد حمادي العزيز، مصدر سابق ، ص 42 .

[2] - محمد خيضر. مناضل في نجم شمال إفريقيا وعضو في حزب الشعب- حركة الانتصار الحريات الديمقراطية (1947-1951) رئيس هذه الحركة بالقاهرة. عضو الوفد الخارجي (1954-1956)، من الخمسة المختطفين بالطائرة 22 أكتوبر 1956 ، قضى فترة الثورة الباقية في السجن، وزير دولة في الحكومة المؤقتة (1958- 1962) ، أمين عام للمكتب السياسي لجبهة التحرير (1962- 1963)، استقال من منصبه ولجأ إلى الخارج إلى غاية اغتياله في 4 جانفي 1967 . أنظر : صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 712 .

[3] - محمد حمادي العزيز، المصدر نفسه، ص 57 .

[4] - نفسه، ص- ص 47- 48 .

[5] - نفسه، ص 53 .

وبعد هذه الجولة الاستطلاعية عاد الهاشمي الطود وحمادي العزيز إلى القاهرة في منتصف شهر أكتوبر 1952، ليقدما لرئاسة اللجنة تقريرا عن مهمتهما في كل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى[1] .

وبناء على ذلك قرر الضباط المغاربة في اللجنة الاجتماع في 31 ديسمبر 1952 وحضر الاجتماع كل من :عز الدين عزوز التونسي، حمادي العزيز والهاشمي الطود المغربيان، ومحمد ابراهيم القاضي الجزائري. ودرس الضباط تطورات الوضع في المغرب العربي، وناقشوا إمكانية توجيه الحركات السياسية المغاربية توجيها ايجابيا، من أجل العمل لتحقيق الاستقلال.

وقرروا تأسيس جيش التحرير المغاربي، ووضعوا له مشروع للعمل العسكري لتأطيره، وفي 5 جانفي 1953 قدم الضابط عز الدين عزوز تقريرا كتابيا حول الاجتماع لرئيس لجنة تحرير المغرب العربي عبد الكريم الخطابي[2] .

وتعزيزا لهذه الجهود سعى الخطابي إلى جلب جميع الوطنيين المغاربة الثوريين إلى القاهرة. وكان من بين العناصر المغاربية الثورية البارزة التي سعى إلى جلبها في هذه الفترة أحمد بن بله الذي وصل إلى القاهرة سنة 1953، وإلتقى مع محمد خيضر ومضيا ينسقان مع الخطابي لإعداد جيش التحرير المغاربي.[3] ومن الوهلة الأولى أكد بن بله على التزامه بميثاق لجنة التحرير[4] وأنه عازم على مواصلة الكفاح حتى الاستقلال بقوله " نحن نثور حتى النصر إلى أن نحقق حريتنا واستقلالنا..."[5].

وخلال سنتي 1953- 1954، اجتهد الوطنيون المغاربة من أجل تكوين شبكات على مستوى بلدان المغرب العربي، للتنسيق مع الشبكات المنتشرة في العواصم الأوربية. وكانت

[1] - مبارك زكي : محمد الخامس وابن عبد الكريم...،مرجع سابق، ص 78 .

[2] - محمد حمادي العزيز، مصدر سابق، ص- ص 86- 87 .

[3] - عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 63 .

[4] - عن الميثاق أنظر ملحق رقم 10، ص 155 .

[5] - محمد حمادي العزيز، المصدر نفسه، ص 138 .

المهمة الملقاة على عواتقهم في هذه المرحلة هي جمع السلاح وإدخاله إلى الداخل، وكانت ليبيا في هذه المرحلة تمثل المحطة الأولى، حيث أصبحت قبلة التونسيين والجزائريين من أجل تخزين السلاح واقتنائه منها[1] .

وفي هذا الإطار بذل بن بلة جهودا كبيرة لكسب الثوار في تونس والمغرب لتوحيد المعركة، وفي شهر جويلية 1954 عقد اجتماعا تنسيقيا بمدينة "بيرن" السويسرية، حضره مصطفى بن بولعيد[2] وعبد الكبير الفاسي[3]. وعند عودته إلى القاهرة انتقل إلى ليبيا واجتمع مع عز الدين عزوز وحمادي العزيز وأتفق معهم على إنشاء جيش تحرير المغرب العربي[4]، وتحضير العمل وفق مبادئ لجنة التحرير وصادقوا على القرارات التالية :

- تأسيس جيوش تحرير المغرب العربي في كل من : تونس، والجزائر، والمغرب.
- تأسيس قيادة موحدة في الخارج ريثما يتم نقلها إلى الداخل .
- تأسيس قياداة خارجية لكل جيش ريثما يتم نقلها إلى الداخل .
- إعلان الحرب التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي والاسباني في حال إخلاف وعوده .
- إعتبار كل واحد من المؤسسين عضو في القيادة العامة الموحدة الخارجية والقيادة الخارجية لجيش تحرير وطنه، ومع الأعضاء المناضلين في لجنة التحرير[5] .

وفي شهر أكتوبر 1954 إجتمع بن بلة بقادة الثورة الجزائرية بمدينة "بيرن" بسويسرا، وحضر الاجتماع كل من: مصطفى بن بولعيد، وديدوش مراد، وكريم بلقاسم، والعربي بن مهيدي، ومحمد بوضياف، ورابح بيطاط. وأتفقوا على بدء الكفاح المسلح في الجزائر، وعلى

1- Lebjaoui mohamed: Vérité sur la Révolution Algérienne, édition, Anep,2010.

2 - مصطفى بن بولعيد (1917- 1956) ولد بإريس ولاية باتنة، التحريرية، ، انخرط في حزب الشعب سنة 1945، من مؤسسي المنظمة الخاصة، ترأس اجتماع 22، قائد المنطقة الأولى و من زعماء الثورة، ألقي عليه القبض في 12 فيفري 1955 وتمكن من الفرار بعد أن حكم عليه بالاعدام، وعاد للقيادة يوم 11 نوفمبر وتوفي يوم 23 مارس 1956 . ،أظر: صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 705 .

3- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 64 .

4-Mohamed YOUSFI : la lgerie en marche . ENAL. Alger. 1985 P 145.

5 - محمد حمادي العزيز، مصدر سابق، ص- ص 160- 161 .

تنسيق الجهود مع المناضلين في المغرب الأقصى، وذلك لأجل توسيع نطاق العمــل لتــشتيت جهود العدو الفرنسي[1] .

وتجسيدا لهذا الاتفاق بين الوطنيين الجزائريين والمغربيين، ضمن إستراتيجية لجنة تحرير المغرب العربي، كلفت اللجنة الضابط حمادي العزيز بالدخول إلى الجزائر وبالضبط الالتحــاق بمنطقة وهران، من أجل ربط الصلة بين قيادة جيش التحرير الوطني الجزائري وجيش التحرير المغربي الذي مازال في طور التكوين، مع توليه مسؤولية المراقب العــام لجــيش التحريــر الوطني الجزائري، وبالفعل وصل الضابط يوم 13 نوفمبر 1954 إلى الجزائر العاصمة .

وكان مقررا له الاتصال بالعربي بن مهيدي مسؤل منطقة وهران لكنه فقد الاتــصال بـــه وتوجه إلى منطقة القبائل أين عينه كريم بلقاسم[2] ضابط بجيش التحريــر الجزائــري ولكنــه سرعان ما أسر في بداية سنة 1955[3].

وهكذا شكل اندلاع الثورة الجزائرية حدثا مهما في المغرب العربي، فاجأ جميع السياسيين المشككين في قدرة الجزائريين على تفجير الثورة. وهلل له الخطابي وأعتبره تتويجا للمشروع الثوري الذي ينادي به، وتتويجا لوحدة المغرب العربي، وتأكد من صدق نوايا الجزائريين فـــي مواجهة الاستعمار بالسلاح والنار[4].

ومهما يكن من أمر فإن انطلاق الثورة الجزائرية مهد الطريق لتشكيل جيش التحرير المغاربي، الذي جسد ميدانيا أواخر سنة 1955 المشروع الثوري الوحدوي للوطنيين المغاربـــة، لتفعيــل ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي الذي صادقوا عليه منذ سنة 1948.

---

[1] - فتحي الديب : عبد الناصر وثورة الجزائر،ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة 1990، ص- ص 43- 44 .

[2] - كريم بلقاسم (1922- 1970) ولد في ذراع الميزان ولاية تيزي وزو، تحصل على الشهادة الابتدائية ولم يدخل المرحلة الإعدادية سنة 1945، انخرط في حزب الشعب منذ 1946، مسئول في الحزب على منطقة القبائل سنة 1949، مــن مؤيــدي العمل المسلح. عضو في لجنة الستة ومسئول عن المنطقة الثالثة، مسئول عن جيش التحرير الوطني 1956- 1958 ، رئــيس الوفد الجزائري في المفاوضات بجميع مراحلهه 1961- 1962 ، بعد الاستقلال لجأ إلى الخارج ، مات مغتالا بفنــدق بمدينــة فرانكفورت يوم 18 أكتوبر 1970 .أنظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 718 .

[3] - عن مهمة الضابط حمادي العزيز في الجزائر أنظر الملحق رقم11، ص-ص 159- 170 .

[4] - عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 108 .

الفصل الثاني

الثورة الجزائرية وتوحيد حركة تحرير تونس والجزائر

1 – الثورة الجزائرية والكفاح المسلح المشترك.

2 – مشروع مغربة الحرب .

3 – أسباب إخفاق المشروع الثوري المشترك.

1 – الثورة الجزائرية والكفاح المسلح المشترك:

لقد كان عمل قادة الحركات الوطنية الاستقلالية المغاربية ضمن إستراتيجية مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي يهدف إلى القيام بثورة شاملة تعم أقطار المغرب العربي الثلاثة في وقت واحد، وهذا من أجل تفعيل مبادئ الكفاح المشترك، وكانت تونس السباقة إلى المقاومة المسلحة منذ سنة 1952، ولحقتها المغرب سنة 1953، ليكتمل الشمل سنة 1954 باندلاع الثورة الجزائرية في الوقت الذي كان قادة الحزب الدستوري التونسي يدعون الثوار في تونس لوضع السلاح مقابل اعتراف فرنسا بالاستقلال الذاتي لبلدهم. وبسبب تأكيد الثورة الجزائرية على البعد المغاربي والتمسك بمبادئ الكفاح المشترك، هذه المبادئ التي تبناها الوطنيون الثوريون منذ تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة سنة 1948، الشيء الذي دفع بعدد من الثوار التونسيين إلى رفض الاستقلال الذاتي وراحوا ينسقون العمل مع الجزائريين من أجل توحيد ومواصلة الثورة التحريرية في الأقطار الثلاثة. وبسبب قوة الثورة الجزائرية ونشاط قادتها في الخارج لدعم الكفاح المشترك أدى إلى تشكيل جيش تحرير المغرب العربي في أكتوبر 1955 و كان له دور كبير في توحيد المقاومة وكان من أكبر الدوافع التي جعلت فرنسا تسلم باستقلال المغرب وتونس في مارس 1956.

ولمعرفة مجريات هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ أقطار المغرب العربي سنحاول الإجابة عن الأسئلة التالية: ما هي الأسباب التي أدت إلى اندلاع المقاومة في تونس؟. وكيف كان مشاركة الوطنيين الثوريين الجزائريين فيها ؟ وكيف كان التحاق المتطوعين التونسيين بالثورة الجزائرية ؟.وكيف تمكن الوطنيون المغاربة من تشكيل جيش تحرير المغرب العربي؟. وما هي الأسباب التي أدت إلى فشل المشروع الثوري الوحدوي عقب استقلال المغرب وتونس؟.

أ – مشاركة الثوار الجزائريين في المقاومة التونسية:

قبل أن نتطرق إلى مشاركة الجزائريين في المقاومة التونـسية إلـى جانـب إخـوانهم التونسيين يتوجب علينا التعرض إلى الأحداث التي صاحبت تطور الثورة في تونس إلـى أن حصلت على الاستقلال سنة 1956 .

كانت بداية الأحداث في تونس منذ أن قدم رئيس الوزراء التونسي محمد شـنيق مـذكرة مطالب الشعب التونسي في 3 نوفمبر 1951 إلى الحكومة الفرنسية، التي ردت عليها بمذكرة في 15 ديسمبر من السنة نفسها رفضت من خلالها هذه المطالب[1] . وكان ذلك إيذانا بإقطاع المفاوضات التونسية-الفرنسية وسرعان ما أعلن بورقيبة " أن صفحة من تاريخ تـونس قـد طويت وأخرى قد بدأتوذلك بقوله" إن جواب السيد "شومان" يفتح عهد من القمع والمقاومة بما لابد أن بصحبه من الدموع والأحزان والأحقاد"، وأعطى الإشارة لبداية كفاح لا هوادة فيه[2] .

وبعد وصول السفير "دي هوت كلوك" وهو من غلاة الاستعمار إلى تونس في جانفي سنة 1952 طلب من الباي إقالة وزارة شنيق[3]، وفي 18 جانفي عقد الوطنيون التونسيون مؤتمرا سريا أعلنوا من خلاله سقوط الحماية واعتبروا المستوطنين جالية أجنبية[4]، وفي نفس اليـوم شنت السلطات الفرنسية حملة واسعة من الاعتقالات شملت أغلب المناضلين في تونس سـواء كانوا من الحزب الدستوري أو غيره من التنظيمات، واعتقلت الحكومة الفرنسية كل من تشتبه بهم في انتمائهم إلى الحركة الوطنية حتى امتلأت بهم السجون والمحتشدات الصحراوية[5].

---

1 - مصطفى حسن حمد الله: أصداء المقاومة المسلحة التونسية ضد الاحتلال الفرنسي في الصحافة المصرية (1945-1957)، أعمال الندوة الدولية السابعة حول المقاومة المسلحة في تونس في القرنيين التاسع عشر والعشرين، المنعقـدة أيـام 20/19/18 نوفمبر 1993، منشورات المعهد الأعلى للحركة الوطنية، جامعة تونس الأولى، تونس 1995، ص 106 .

2- محمد الهادي الشريف: ما يجب أن تعرف عن تونس، دار سراس للنشر، تونس 1980، ص 134 .

3 - عن تضامن الجزائريين مع التونسيين لما لحقهم من قمع سنة 1952 أنظر ملحق رقم 8، ص 153 .

4 - مصطفى حسن حمد الله، المرجع نفسه، ص 107 .

5 - الطاهر عبد الله، مصدر سابق، ص 100 .

وقد كان لتمكن صالح بن يوسف وصالح بدرة من الإفلات من قبضة المستعمر والالتحاق بالقاهرة وقعا كبيرا على نفوس المواطنين التونسيين، حيث ساعد هذا على رفع معنوياتهم وبث روح الحماس عندهم. وأدت الاضطرابات داخل تونس إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى من الوطنيين.

وقد شملت الاصطدامات بين المواطنين والقوات الفرنسية جميع أنحاء البلاد خاصة العاصمة تونس وبنزرت والحمامات والقيروان وسوسة وصفاقص. وأدرك الوطنيون على جميع انتماءاتهم الحزبية أن التظاهرات الشعبية لا تجدي نفعا أمام الجيش الفرنسي الذي يتفنن في سفك الدماء في الاستجابة لمطالبهم، لذلك اندفعوا لمجابهة قوات الاحتلال عن طريق جماعات صغيرة منظمة. وقد نجحت هذه الطريقة في بنزرت حيث هاجمت جماعة وطنية مسلحة دورية من الحرس العسكري الفرنسي وقتلوا أحد أفرادها وأجبروا الباقين على الفرار.

وأمام التعنت الفرنسي اشتدت الإضرابات والمظاهرات خلال سنة 1952 والتي قادتها النقابات العمالية بقيادة فرحات حشاد، وشملت الجنوب التونسي كله وسار المواطنون بالآلاف في كل من صفاقص وقابس ونفطة وقفصة وتوزر ومدنين وجرجيس. ولجأ الوطنيون التونسيون إلى حرب العصابات وقطعوا أسلاك الهاتف وحطموا سكك الحديد والجسور والطرق خاصة الرابطة بين تونس والجزائر لمنع وصول النجدات الفرنسية منها[1].

وفي خضم تطور الأحداث شرع عدد من الوطنيين بعضهم من مناضلي الاتحاد العام التونسي للشغل، وبعضهم يناضل في الحزب الدستوري في تكوين نواة سرية للحركة المسلحة فجمعوا السلاح وأعدوا الرجال المدربين على حمله، وكان أغلبهم من اللذين شاركوا في حرب فلسطين ومن بينهم الطاهر لسود وبلقاسم بازمي وسعد بعر وأحمد لزرق ومصباح الجربوع والساسي البويحي وعمار بني[2].

ومع اشتداد المقاومة التونسية واقتراب عرض قضيتها على الأمم المتحدة قامت عصابة "اليد الحمراء" باغتيال الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل فرحات حشاد في يوم 5 ديسمبر

[1] - الطاهر عبد الله، مصدر سابق، ص- ص 100- 101.

[2] - نفسه، ص 103.

1952، وكان مقتله مدعاة لزيادة اشتعال الثورة والمقاومة المسلحة ضد الوجود الفرنسي في تونس. ودفع بالعديد من الوطنيين إلى حمل السلاح وتمكنوا من إطلاق النار على أحد قطارات البضائع وفجروا قنبلة بتونس، وقامت كتائب الفدائيين بإحراق ثماني ثكنات للقوات الفرنسية في الشمال وثلاثة في الجنوب، وتمكنوا من نسف أهم خطوط السكك الحديدية وتدمير 12 سيارة ودارت العديد من المعارك سقط فيها العديد من القتلى والجرحى في العاصمة وقفصة وصفاقص وغيرها[1].

وفي سنة 1953 اشتدت المقاومة وشملت أغلب المناطق التونسية، ولم تكن حصيلتها بالملفتة للانتباه وكان عدد القتلى:86 قتيلا و242 جريحا بين عسكريين ومدنيين، بالإضافة إلى 92 قتيلا و33 جريحا من أعوان فرنسا، وبدأت هذه المقاومة تقلق الإدارة الفرنسية خاصة بعد استمرارها وتأثيرها الكبير حيث كلفت فرنسا خسائر كبيرة[2] .

وعندما تولى "منداس فرانس"[3]مقاليد الحكم في 18 جوان 1954، وكان قبلها قد تفاوض من اجل إقرار السلام في الهند الصينية بعد هزيمة فرنسا، فلم يكن عليه إلا أن يفعل ذلك في تونس. وفي 31 جويلية 1954 وصل إلى قرطاج وأعلن فيها استقلال تونس الداخلي، فرحب بورقيبة بهذه الخطوة ودخل الحزب الدستوري الجديد في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية.

وبدأت المفاوضات في شهر سبتمبر 1954 وانتهت بتوقيع اتفاقية الاستقلال الذاتي في 3 جوان 1955[4]، والتي رفضها الأمين العام للحزب الحر الدستوري الجديد صالح بن يوسف، وكان وقتئذ على رأس الوفد التونسي المشارك في مؤتمر باندونغ وأعلن أن الشعب العربي في تونس يرفض المعاهدة التي وقعتها تونس مع فرنسا[5] .

---

1 - مصطفى حسن حمد الله، مرجع سابق، ص- ص 114- 116 .

2 - عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 281 .

3 - منداس فرانس: (1907-1982) رجل سياسي فرنسي انخرط في الحزب الاشتراكي، شارك في الحرب العالمية الثانية الى جانب قواة فرنسا الحرة،عين في سنة 1954 رئيسا لمجلس الوزراء، أنهى الحرب الفيتنامية في جنيف جويلية 1954، ودخل في مفاوضات مع اعضاء الحزب الدستوري التونسي ، استقال مع حكومته في فيفري 1955 .

4 - محمد الهادي الشريف، مرجع سابق، ص- ص 136- 137 .

5 - الطاهر عبد الله، مصدر سابق، ص 114 .

وبهذا الانقسام في الرأي داخل تونس بين مؤيدين للاتفاقيات والمعارض لها، دخلت البلاد التونسية مرحلة جديدة تمثلت في الصراع اليوسفي البورقيبي، وخلال هذه المرحلة ستعرف تنسيقا مع الثورة الجزائرية وتمثلت في الفصائل المشتركة الجزائرية التونسية .

وخلال مرحلة المقاومة التونسية للمستعمر الفرنسي شارك مجموعة من الوطنيين الثوريين الجزائريين فيها بداية من سنة 1951، ومن بينهم : القائد الجيلاني بن عمر والطالب العربي القمودي، والقائد عبد الكريم هالي والقائد السعيد عبد الحي والعربي فرجاني وعلي زوازرية وخزاني دردوري وكيلاني الارقط والعيد بركة، وأحمد مصطفى تواتي والهادي بوعزيز والعربي العابد وفرحات العيد زكور ولزهر شريط وعباس لغرور وغيرهم، جاهد كل هؤلاء ضد القوات الفرنسية في تونس. وعند اندلاع الثورة الجزائرية فيهم من التحقوا بها وانضموا إلى جيش التحرير الوطني الجزائري، وفيهم من بقيوا بتونس يجاهدوا في فصائل جيش التحرير التونسي بقيادة الطاهر لسود[1] وصالح بن يوسف[2].

ومن بين الثوار الجزائريين الذين شاركوا في المقاومة التونسية ثم التحقوا بالثورة الجزائرية الحاج عبد الله وجبار عمر والحاج علي، وكون هؤلاء ثلاث مجموعات في ناحية سوق أهراس المجموعة الأولى ترأسها الحاج عبد الله والثانية ترأسها جبار عمر والثالثة ترأسها الحاج علي[3] ومن الذين انتموا إلى المقاومة التونسية والتحق سنة 1954 بالثورة في الجزائر القائد الجيلاني بن عمر[4]، الذي اشترى مجموعة من الأسلحة من تونس وكون فصيلة من الجنود وخاض بها

---

[1] - الطاهر لسود: ولد بقابس سنة 1911 اشتغل بالفلاحة، انظم للحزب الدستوري التونسي منذ شبابه، كان من الاوائل الذين رفعوا السلاح سنة 1952، وأصبح من أبرز قيادي المقاومة ، اصطف إلى جانب صالح بن يوسف عند خلافه مع بورقيبة، أسس الجيش التونسي في سنة 1956 وأصبح القائد الفعلي له إلى غاية استقلال تونس 20 مارس 1956 حيث حدث بينه وبين صالح بن يوسف خلاف حول تنظيم الجيش دفع به إلى تسليم نفسه للسلطات التونسية في جويلية 1956، توفي بالحامة سنة 1994 .

[2] - محمد بلقاسم: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1954- 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين 2007، ص 124 .

[3] - الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض،ط1 ، دار الأمة للتوزيع الحصري، الجزائر 2001، ص 166 .

[4] - ولد بن عمر الجيلاني خلال ينة 1926 في بلدية العقلة ولاية الوادي، حفظ ماتيسر من القرآن الكريم على يد والده عمل في رعي الاغنام منذ صغره، سافر إلى تونس في شبابه عمل في الجيش الفرنسي بمنطقة الرمادة من 1951 سنة الى سنة 1953، التحق بالمقاومة التونسية احتفظ بسلاحه سنة 1954 عندما توقف القتال في تونس، وكان من الأوائل الذين التحقوا بالثورة

عدة معارك ضد القوات الفرنسية، وتركزت أعمالها العسكرية المسلحة في منطقة الرديف وجنوب تبسة، وكان على اتصال بمصطفى بن بولعيد وقد كلفه بن بلة بحراسة طريق الأسلحة القادمة من المشرق عن طريق ليبيا وواصل عمله في هذا الميدان إلى غاية وفاته.

ومن أهم المراكز التي كانت تخزن فيها الأسلحة القادمة من ليبيا الحامة وهي بلد الطاهر لسود وهي تقع على بعد 30 كلم من قابس، وكانت الأسلحة توزع من طرف المجاهدين التونسيين على الفصائل التونسية الجزائرية. ومن أهم الفصائل فصيلة الطيب الزلاق[1]، التي تكونت بعدد يقل عن العشرين جندي في شهر فيفري سنة 1956، وتكاثرت لتصل 110 مقاتل وتشكلت من الجزائريين والتونسيين، وكانت تنشط مع فصيلة جزائرية بقيادة محمد الشريف وأحمد الخيلي على خط سوق الأربعاء والجبل الأبيض .

كما كان الطالب العربي القمودي[2]من الجزائريين الذين انتقلوا إلى تونس واستقر بمدينة الرديف، وشارك في المقاومة التونسية ماديا وسياسيا منذ بدايتها، وعند اندلاع الثورة الجزائرية كان من الأوائل الذين نسقوا مع مصطفى بن بولعيد وبشير شيحاني والجيلاني بن عمر، وقد كلف بتموين الثورة وحشد الجماهير وتوعيتهم، وكان تحت قيادة الجيلاني بن عمر ولما توفي هذا الأخير تولى قيادة فصيلة من الجيش بالحدود الجزائرية التونسية بالمنطقة الخامسة للولاية الأولى.

وكان أكبر مركز للمقاتلين الجزائريين بتونس في جبال منطقة ققصه والجريد والظهر وشريط المناجم، وكان هناك تنسيق مع مجاهدي وادي سوف. وكان التنظيم العسكري في منطقة ققصه مدعم من طرف تنظيم سري يدعى "السيف الأسود" كان يقوم بالدعاية وجمع الأموال

=الجزائرية، شارك في عدة معارك ضد فرنسا على الحدود التونسية الجزائرية، توفي يوم 11 أكتوبر 1955 . للمزيد عن حياته أنظر:سعد بن البشير العمامرة: شهداء من بلادي الجزائر،مطبعة مزوار، الجزائر 2006، ص- ص 42- 44 .

[1] - الطيب الزلاق: كان عاملا بالسك الحديدية ، وعمل بالجيش الفرنسي شارك في المرحلة الأولى للمقاومة التونسية المسلحة، وأصبح من ابرز قيادييها في جهة عين دراهم وجندوبة، عاود المقاومة في صف اليوسفيون سلم نفسه للسلطات التونسية في 8 مارس وأعدم في جويلية 1956 رغم الوساطات العديدة من أجل العفو عنه من طرف بورقيبة .

[2] - الطالب العربي: من مواليد وادي سوف سنة 1923، شارك في المقاومة بتونس بداية من سنة 1952، كان على اتصال بمصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير وكان من الطلائع الأولى لثورة نوفمبر 1954، كلف بجلب الأسلحة وتهريبها من الحدود التونسية الليبية إلى الحدود الجزائرية توفي في سنة 1957 .

للمقاومة، وكان الجزائريون بقيادة العربي بن عمر السوفي والتونسيون بقيادة الطاهر لسود وبن الأخضر الغريبي من نفطة[1].

وقد أسندت مهمة جلب الأسلحة من ليبيا وإيصاله ثم إدخاله إلى الجزائر إلى القائد الطالب العربي، ثم كلفته قيادة الثورة بقيادة فصيلة صغيرة مهمتها حماية الطرق التي تمون بها الثورة بالسلاح من المشرق، ونتيجة لذلك اشتهر جيشه وذاع خبره، وهرع إليه المجاهدون وظل جيشه في تكاثر حتى بلغ سنة 1957 حوالي 900 مجاهد وخاض بهم حوالي 47 معركة وحادثة إلى أن توفي في ظروف غامضة سنة 1957[2] .

ب – التحاق المتطوعين التونسيين بالثورة الجزائرية:

عندما توقفت المقاومة التونسية بتوقيع اتفاقية الاستقلال الذاتي في 3 جوان 1955 والتي رفضها عدد من القادة العسكريين في البلاد، الشيء الذي دفع عدد كبير من الثوار التونسيين بالالتحاق بصفوف جيش التحرير الجزائري للمشاركة في الثورة الجزائرية. ولهذا تحدثت التقارير الفرنسية عن زيادة عدد المتطوعين التونسيين المتوجهين إلى الجزائر من داخل تونس، فازداد تخوف الحكومة الفرنسية من هذا التكاتف الذي سيقضي على الاستعمار.

ومن أجل هذا الأمر عقد "جاك شوفالي" كاتب الدولة للدفاع الفرنسي اجتماعا مع الحاكم العام في الجزائر ودرس معه قضية تسرب الثوار التونسيين إلى الأراضي الجزائرية، وفي الآن نفسه قاما بزيارة إلى الحدود الجزائرية التونسية لدرس التدابير اللازمة التي يجب اتخاذها لوضع حد لتسلل التونسيين إلى الجزائر ومنعهم من الالتحاق بالثورة، خاصة من المنطقة الممتدة من سوق أهراس إلى تبسة، وصرح وزير الداخلية الفرنسي "فرنسوا ميتران" قائلا "أن هناك بعض المستشارين العسكريين التونسيين مع الثوار الجزائريين"[3] .

وقد أشارت بعض الصحف إلى اشتباك وقع يوم 7 ديسمبر 1954 شمالي جهة وادي سوف بين فرقة تتكون من عشرة ثوار تونسيين كانوا متجهين نحو الحدود التونسية الجزائرية وبين

---

1 - محمد بلقاسم، القواعد الخلفية...، مرجع سابق ص- ص 124-126 .

2 - نفسه، ص- ص 126- 127.

3 - حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية،ج2، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 1430ه/2009م، ص- ص 82- 83 .

فرقة من جند المهاري الفرنسيين، وجرح أثناء هذا الاشتباك أحد الثوار وألقي عليه القبض، بالإضافة إلى إلقاء القبض على خمسة ثوار تونسيين في "عين مقرة" قرب عنابة كانوا قادمين لمساعدة ثوار الجزائر[1].

وقد تحدث المقاوم علي عوايدة[2] أنه قام في مارس سنة 1955 بتجنيد أربعة تونسيين ثلاثة من نابل والآخر من بني يزيد (الحامة) وأدخلهم إلى الجزائر، وسلمهم للشيخ عبد الباقي بتبسة وقام مرة ثانية باصطحاب شخصين من عرش الودارنة تطاوين وهما عجمي زرقاوي ومحمد زرقاوي وأدخلهما إلى تبسة وسلمهما إلى المسؤل على التجنيد في الجزائر.

ثم قرر علي عوايدة بعد ذلك التطوع في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري في ديسمبر 1955، وانظم تحت فرقة بقيادة جبار عمر[3] بمساعدة حذيري جبار، حيث شارك معهم في عدة هجمات على الجيش الفرنسي. وبعدها انتقل إلى مجموعة أخرى تحت قيادة محمد لخضر، وفي إحدى المعارك أصيب بجروح وأسر من قبل الجيش الفرنسي في مارس 1956 ولم يطلق سراحه إلا في 19 نوفمبر 1959 في إطار تبادل الأسرى بين التونسيين والفرنسيين.

وقد أذاعت السلطات الفرنسية بيانا حول فرقة "اليعقوبي" وهي فرقة تونسية عسكرية تعمل لتحرير تونس والجزائر، وتتلقى معلوماتها من لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة عن طريق ليبيا، ولم يقتصر عملها في تونس فقط بل يشمل أيضا الجزائر وكانت تجند التونسيين وترسلهم للجهاد مع إخوانهم في جيش التحرير الجزائري[4].

وذكرت المصادر الفرنسية أن أربعة أشخاص تونسيين من "واد مليز" أدوا القسم للالتحاق بصفوف الثورة الجزائرية، وهم حمزة بن الشريف بن أحمد وعمارة بن يوسف بن إبراهيم

---

1 - حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص- ص 83- 84 .

2 - علي عوايدة: ولد في 18 أكتوبر 1932 بمدنين، درس في الكتاب وانظم للثورة الجزائرية سنة 1956.

3 - جبار عمر: ولد سنة 1930 بسوق أهراس، التحق بمدرسة لتحفيظ القرآن، حفظ ما تيسر من كلام الله، انخرط سنة 1952 في صفوف حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، كان من اللذين حضروا للثورة قبل اندلاعها رفقة الطار الزبيري، وخلف باجي مختار بعد وفاته في 13 نوفمبر 1954، بعد لقائه مع شيحاني بشير عين قائد لمنطق سوق اهراس، توفي يوم 11 أفريل 1956. للمزيد أنظر: عمار ملاح، مرجع سابق، ص-ص 167- 170 .

4 - حبيب حسن اللولب، المرجع نفسه، ص- ص 85- 86.

وشابان ينتميان إلى الحزب الدستوري. وألقت فرقة جند الحدود في 16 أوت 1956 القبض على أربعة ثوار كانوا يستعدون لاجتياز الحدود الجزائرية بصورة سرية وهم محمد السعيد بن حميدة وهو جزائري الأصل أما الثلاثة الباقون فهم تونسيون تمت تهيئتهم من طرف بن حميدة ليقاتلوا في الجزائر.

وعلى اثر زيادة التنسيق بين التونسيين والجزائريين خلال الثورة الجزائرية، ولمواجهة هذا الوضع تم عقد اجتماع بين "دي لاتور" المقيم العام الفرنسي على تونس والمارشال "سوستال" على الجزائر في تبسة، واتخذوا عدة إجراءات للتضييق على التونسيين ومنعهم من الدخول إلى الجزائر. وفرضت هذه الإجراءات على سكان الحدود حمل إحدى البطاقتين الفردية أو الجماعية التي نص عليها الاتفاق التونسي-الجزائري سنة 1941، أما بالنسبة للأشخاص الذين يسكنون في منطقة المراقبة الممتدة من البحر إلى نهاية أرض الجنوب والتي عرضها يتراوح من خمسة إلى عشرة كلم، فإنه يتوجب عليهم حمل جوازات للمرور سواء في الذهاب إلى الجزائر أو المنطقة المراقبة(1).

وكان على المتطوعين التونسيين قبل أن يصبحوا جنودا في جيش التحرير الجزائري أن يمروا بدورة تكوينية وإيديولوجية وعسكرية، يشرف عليها المحافظ السياسي بجيش التحرير وتحت قيادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وكانوا يشرحون لهم فيها الهدف من انضمامهم للثورة الجزائرية وهو استقلال البلاد أو الاستشهاد في سبيل الله من أجل تحرير البلاد من العدو الفرنسي الكافر. وتشير التقارير الفرنسية إلى أن عدد المتطوعين للحرب في الجزائر بلغ المئات وخاصة من منطقة صفاقص(2).

وهكذا انظم الوطنيون الثوريون التونسيون وبإعداد كبيرة إلى الثورة الجزائرية خاصة منهم اليوسفيون، وكانوا يدركون قيمة الحرب في الجزائر ومشاركة إخوانهم الجزائريين وقد اعتبروا أن تحرير الجزائر هو تحرير لتونس لذلك التحقوا بالثورة الجزائرية منذ انطلاقتها سنة 1954 .

---

1 - حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص- ص 87- 89.

2 - نفسه، ص- ص 101- 102.

ج – نشاط صالح بن يوسف لتوحيد الكفاح المسلح مع الثورة الجزائرية:

إن توقيع تونس لاتفاقية الاستقلال الداخلي في 3 جوان 1955، أدى إلى انشقاق داخل القوى الوطنية في البلاد وظهر تياران متصارعان أحدهما يمثل الاتجاه المطالب بالاستقلال التام ووحدة الكفاح المغاربي يمثله صالح بن يوسف الأمين العام للحزب الحر الدستوري الجديد، والاتجاه الثاني الذي قبل بالاتفاقيات يمثله الحبيب بورقيبة رئيس الحزب[1] .

لقد أدرك صالح بن يوسف أكثر من غيره ضرورة العودة لحمل السلاح من أجل تدعيم الجناح الثوري لخدمة أهداف لجنة تحرير المغرب العربي، وبدأ حملته من القاهرة لمعارضة الاستقلال المتوصل إليه في تونس مستعينا بعدد من الثوريين وعلى رأسهم الطاهر لسود، وقد لقي اتجاهه الثوري المساندة الكاملة من السلطات المصرية والقادة الجزائريين والمغربيين، و بهذا أصبح صالح بن يوسف حليفا للمشروع الوحدوي الذي ينادي به قادة الثورة الجزائرية بالخارج والثوار بالداخل[2].

وفي هذا الإطار التقى أحمد بن بلة مع صالح بن يوسف عقب عودته من مؤتمر باندونغ بهدف التنسيق لإحياء جبهة الكفاح المسلح في تونس، وبعد الاجتماع غادر بن يوسف القاهرة إلى طرابلس لمعاينة الوضع ميدانيا وعاد إلى القاهرة في أوائل شهر سبتمبر 1955، وبعد دراسة إمكانية بدء الكفاح المسلح بتدعيم من السلطات المصرية تم الاتفاق على استدعاء الطاهر لسود إلى ليبيا من أجل وضع خطة للكفاح المسلح وتنسيق العمل الثوري المغاربي[3].

ووصل الطاهر لسود إلى طرابلس يوم 24 نوفمبر 1955 والتقى مع الضابط فتحي الديب، وبعد تحليل الوضع بتونس ودراسة إمكانيات المجاهدين فيها، تم الاتفاق على إحياء الكفاح المسلح فيها والبدء في الاتصال فورا بممثلي جيش التحرير الوطني الجزائري بمناطق تبسه وسوق أهراس وقسنطينة، من أجل تنسيق العمل المسلح بين الجبهتين التونسية والجزائرية، والتزمت قيادة المقاومة في تونس بتوصيل السلاح والذخيرة إلى جيش التحرير الجزائري[4] .

1 - الطاهر عبد الله، مصدر سابق، ص 116 .

2 - عبد الله مقلاتي، مرجع سابق،ج1، ص- ص 306- 307 .

3 - فتحي الديب، مصدر سابق، ص- ص 132- 133 .

4 - نفسه، ص- ص 130- 133 .

وعند رجوع صالح بن يوسف إلى تونس وتعاظم المعارضة واشتدادها قـــررت الحكومـــة التونسية إلقاء القبض عليه ووضع حد للتيار الوحدوي، ولكنه تمكن من الفرار إلى ليبيا في 28 جانفي 1956، وقبل مغادرته تونس عقد اجتماعا في بيته حضره عن الجانب التونسي الطـــاهر لسود والطيب الزلاق وعلي الزليطني، وعن الجانب الجزائري حضر الـــسعيد عبـــد الحـــي(1) وعباس لغرور(2)، ومن المغرب حضر محمد البصيري، وكان هذا الاجتماع حاسما في توثيـــق العلاقة بين الثوار اليوسفيين وقادة الثورة الجزائرية .

وبعد وصول بن يوسف إلى ليبيا واستقراره بها بدأ جيش التحرير التونسي قي التنسيق مـــع جيش التحرير الجزائري من أجل العمل المشترك، وقد وقعت عدة معارك قاتل فيهـــا الجيـــشان جنبا إلى جنب ضد الجيش الفرنسي، خاصة في بني خداش وتطاوين وقفصة ونفزاوة والقصرين وأم العرائس والرديف والمتلوي ونفطة، وكان الشعب التونسي يمون الجميع إيمانا منه بوحـــدة الكفاح المشترك(3).

وقد توصلت قيادة الجيش الفرنسي اعتمادا على معلومات جمعتها من أســـرى المعـــارك أن اتفاقا حصل بين الأمانة العامة لجيش التحرير التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية مفاده:

---

1 - السعيد عبد الحي: ولد بمدينة الوادي خلال سنة 1927، تعلم في صباه القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية، التحق بالزيتونـــة حيث واصل الدراسة وتخرج سنة 1952،كان من الطلائع الأولى للثورة بالمنطقة الأولى، كلف بقيادة الثورة بتونس أواخـــر ســـنة 1955 وكان همزة وصل بين الداخل والخارج لتزويد الثورة بالسلاح والعتاد والرجال ، كان من دعة تحريـــر المغـــرب العربـــي بكامله، اتصل بصالح بن يوسف لتوحيد الكفاح مع الثورة الجزائرية نتيجة للصراعات التي وقعت بين قادة الثـــورة بتـــونس بعـــد مؤتمر الصومام القي القبض على عبد الحي ونفذ فيه حكم الإعدام يوم 26 جوان 1957 . للمزيد انظر: سعد بن البشير العمامرة ، مرجع سابق ص- ص 72- 75 .

2 - عباس لغرور: ولد في 23 جوان 1926 بخنشلة،حفظ ما تيسر من القرآن ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنـــسية وتحـــصل الشهادة الابتدائية منها، اشتغل طباخ سنة 1948، انخرط في صفوف حزب الشعب شارك رفقة مصطفى بن بولعيد وبشير شيحاني في مؤتمر حركة الانتصار الحريات الديمقراطية سنة 1954، قاد الأفواج الأولى بخنشلة عندما اندلعت الثورة، شارك فـــي عـــدة معارك منها معركة الجرف سنة 1955، اختلف مع لجنة التنسيق والتنفيذ ، وسلم نفسه واعدم في جوان 1957 بـــدون محاكمـــة. انظر سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص- ص 96- 97 .

3 - الطاهر عبد الله، مصدر سابق، ص- ص 130- 133 .

1- عبد الحي له السلطة ومهمة الاتصال مع القيادة العليا .

2- ضرورة التدخل الكثيف للجزائريين بتونس .

3- لا يتصل الجزائريون إلا بشعب الأمانة العامة لتلقي المعلومات والإعانة .

4- المتطوعون الذين يعتمدهم الطاهر لسود يمكن إدماجهم في الوحدات الجزائرية .

5- الفرق المشتركة يجب أن تكون تحت قيادة جزائرية .

6- الإعانة والدعم يضمنه اليوسفيون خاصة تسريب السلاح .

7- اليوسفيون يكونون بدورهم فرقهم المسلحة والتنظيم العسكري السياسي يكون مماثلا للجزائريين .

8- العصابات الجزائرية يمكن أن توفر السلاح والذخيرة لليوسفيين .

9- الجزائريون يلتزمون بالقيام بالإعانة المالية للقيام بالعمليات العسكرية .

10- يجب إشعار الجزائريين عندما يدخل اليوسفيون في التمرد الشامل(1) .

وقد تواجدت بالجنوب فرقة مختلطة قائدها العام الجيلاني بن عمر السوفي، وتنقسم إلى ثمانية مجموعات الأولى بقيادة الطاهر لسود وتتكون من عشرين جنديا وتتواجد بمنطقة توزر، والفرقة الثانية بقيادة محمد العربي بن عمر السوفي وتتكون من أربعين جنديا وتتواجد بمنطقة الجريد. وقد تحدثت التقارير الفرنسية عن فرقة الطالب العربي السوفي التي تتكون من خمسين ثائرا وضمت في صفوفها الجزائريون والتونسيون وهي تتواجد بنفطة قرب مياه عين طارة، وهناك مجموعة أخرى تتكون من ثلاثين فردا تتواجد بأم العرائس(2).

وهاجم المقاومون التونسيون والجزائريون الجيش الفرنسي، ونشرت السفارة الفرنسية بيانا أوضحت فيه تعرض فرقة من الجيش الفرنسي لهجوم في 3 أكتوبر 1956 من طرف عصابة تونسية جزائرية، وتواصلت المعارك معها إلى يوم 4 أكتوبر وقدرت الخسائر الفرنسية بـ: 8 قتلى منهم ضابطان و16 جريحا، أما في صفوف الثوار فقد أحصى جثث 17 قتيلا وجريحا واحد .

[1] - عميرة علية الصغير، اليوسفيون...، مرجع سابق، ص- ص 109- 110 .

[2] - حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص- ص 115- 116 .

وأضافت التقارير الفرنسية أن هناك فرقة أخرى مختلطة تونسية جزائرية تتكون من 45 جزائريا و3 توانسة، تمت مشاهدتهم يوم 14 جانفي 1957 في جبل رملي على بعد 25 كلم شمال غربي قفصة. وكذلك فرقة محمد الصغير وعز الدين بن زرقي والتي انظم إليها 120 تونسيا من المدنيين حيث بقي 40 ثائرا منهم في شمال منطقة الجريد تحت قيادة بن عافية، والبقية دخلوا ليقاتلوا في الجزائر. وتحدثت التقاريرعلى أن هناك تنسيق بين فرقة الطالب العربي والطاهر لسود في شمال أم العرائس والرديف بقفصة[1] .

وكان شعار هذه الفصائل وحدة المصير لتحرير المغرب العربي، وكان نشاط هذه الفصائل المشتركة سببا مباشرا في التحول بتونس من اتفاقيات الاستقلال الذاتي إلى الاعتراف بالاستقلال التام في مارس 1956. وتشير المصادر إلى أن التنسيق والالتحام بين المقاومين التونسيين والجزائريين كان متبادلا بما في ذالك كلمة السر لقبول المتطوعين التونسيين في صفوف جيش التحرير الجزائري، هذا فضلا عن مئات المعارك والاشتباكات والمناوشات التي خاضها اليوسفيون لوحدهم أو بالاشتراك مع الفصائل الجزائرية في الجنوب والجنوب الشرقي التونسي وجبال قفصة وشط الجريد وعلى طول الحدود الجزائرية التونسية ودامت إلى صيف 1957[2] .

والملاحظ مما سبق أن التونسيين والجزائريين شكلوا فرقا مشتركة عسكرية آمنت بالكفاح المسلح وبمغربة الحرب، واعتمدت على إستراتيجية حرب العصابات والتي تطورت من فترة إلى أخرى واستطاعت أن تكبد الجيش الفرنسي خسائر كبيرة، وشتت مجهوده العسكري وذلك بعدم تركه يتركز على الجزائر وحدها، وقد تمركزت في المناطق الحدودية بين تونس والجزائر، واستشهد فيها العديد من الثوار التونسيين والجزائريين على أراضي المعارك جنبا إلى جنب. وكان النشاط المتزايد لهذه الفرق سببا مباشرا في استقلال تونس في 20 مارس 1956،

1 - حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص 119 .

2 - محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي...، مرجع سابق، ص- ص 128- 129 .

وبعد ذلك عملت هذه الفصائل بكل ما تملك من قوة لإنجاح الثورة الجزائرية واسترجاع الشعب الجزائري حريته وتثبيت الاستقلال التونسي[1] .

2 – مشروع مغربة الحرب

لقد ساهم اندلاع الثورة الجزائرية في زيادة الاحتكاك بين الثوار في كل من تونس والمغرب الأقصى خاصة على الحدود، الشيء الذي دفع بالقادة المغاربة في القاهرة إلى التفكير جديا في تجسيد مشروع الكفاح المسلح المشترك، وكانوا قد خططوا له منذ تأسيسهم للجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة سنة 1948. ومع تمادي السلطات الفرنسية في حل القضية المغربية والجزائرية وإعلان صالح بن يوسف معارضته لاتفاقيات الاستقلال في تونس، ساهمت كل هذه الظروف في توحيد نظرة القادة السياسيين مع العناصر الثورية وأضحت فكرة الكفاح المسلح محل إجماع حركات التحرير الوطنية المغاربية. وهكذا نجحت مجموعة من الوطنيين المغاربة في بلورة مشروع مغربة الحرب وذلك بالإعلان عن ميلاد جيش تحرير المغرب العربي أواخر سنة 1955. فكيف توصل القادة المغاربة في توحيد الجيوش الثلاثة في جيش تحرير المغرب العربي ؟ وما هو مصيره ؟ .

أ – ميلاد جيش تحرير المغرب العربي:

منذ أن تقلد عبد الكريم الخطابي رئاسة لجنة تحرير المغرب العربي عمل على التحضير لتكوين جيش موحد يجمع فيه جيوش الأقطار الثلاثة، فأرسل الهاشمي الطود وحمادي العزيز إلى كل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى، وذلك لدراسة الوضع وإمكانياة توحيد حركة التحرير المغاربية، وقام الضابطان باتصالات تمهيدية مع قادة الحركات الوطنية هناك[2] .

وبعد اندلاع الثورة الجزائرية وتأكيدها على البعد المغاربي كثف قادتها من الاتصالات بالقياداة في كل من تونس والمغرب، وأسفرت هذه الاتصالات عن عقد اجتماع في 20 أوت 1955 بمدينة تطوان المغربية. وحضره أعضاء اللجنة العليا للتنسيق المغربية- الجزائرية

[1] - حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص 120 .

[2] - عن مهمة الضابطين بالمغرب العربي انظر بتفصيل : محمد حمادي العزيز، جيوش تحرير المغرب العربي...، مصدر سابق، ص-ص 34- 64 .

وكان ذلك بمناسبة خلع الملك ونفيه، وجمع اللقاء عن الجانب المغربي كل من عبد الكريم الخطيب والحسن بن عبد الله صفي الدين والحسن برادة وسعيد بونعيلات والغالي العراقي ومن الجانب الجزائري أحمد بن بلة ومحمد بوضياف .

وفي هذا الاجتماع تقدم الطرف الجزائري بورقة عمل تتضمن مجموعة من الاقتراحات من بينها اقتراحين مستعجلين : الأول يتعلق بتأسيس جيش تحرير المغرب العربي ويتشكل من المجاهدين من المغرب والجزائر وتونس ويمارس مهامه إلى أن تحصل الأقطار الثلاثة على الاستقلال التام، والاقتراح الثاني يتعلق بالوحدة السياسية لشمال إفريقيا وبعد ثلاث جلسات تم الاتفاق على الاقتراح الأول وتأجيل الثاني إلى مداولات ثانية(1) .

وبهذا توصل الطرفان الجزائري والمغربي من خلال هذه الاجتماعات إلى التأكيد على ضرورة العمل الوحدوي التحرري، وذلك بإنشاء جيش تحرير المغرب العربي، وتم تكليف لجنة تنسيق جيش التحرير التي أعلن عن تأسيسها من قبل بتاريخ 15 جويلية 1955(2) بقيادة وتنظيم العمليات العسكرية، والتي انتخب عباس المسيعدي(3)كاتبا لها ومحمد بوضياف أمينا لها.

وقد عملت هذه اللجنة في ميادين الاتصالات والدعاية والتدريب وإنشاء المراكز العسكرية ووضع خطط عسكرية مشتركة داخل القطرين الشقيقين، وتعهدت اللجنة بتسليم الأسلحة والذخيرة التي تصل إليها من الخارج، وهكذا اتفقوا على أن يكون للجزائريين الثلثين والمغربيين الثلث. وتكفل قادة الجيش المغربي بإيصال الأسلحة والذخيرة إلى داخل القطر الجزائري وكذلك مساعدة جيش التحرير الجزائري في إقامة مراكز عسكرية له في الناظور(4).

---

1 - شهادة الغالي العراقي: حركة التحرير المغربية وأبعادها الوحدوية المغاربية، الوحدة المغاربية في ذكرى الحركات الوطنية والتحررية...، المرجع السابق، ص- ص 66- 67 .

2 - عن القوانين التأسيسية للجنة التنسيق أنظر: ملحق رقم 14، ص 174 .

3 - عباس المسيعدي: مناضل ثوري مغربي ولي القيادة العسكرية بجهة الناظور، ارتبط بعلاقات وطيدة بالقادة الجزائريين، اختلف مع قادة حزب الاستقلال وتحفظ على حل جيش التحرير المغاربي،أغتيل في ظروف غامضة في جويلية 1956 .

4 - عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ج1، ص- ص 164- 166 .

وتم فتح مدرسة لتكوين أطر جيش تحرير المغرب العربي وأشرف العربي بن مهيدي ونذير بوزار[1] على تدريب الجنود وتكوينهم في حرب العصابات واستعمال الأسلحة الحديثة والتخطيط للعمليات العسكرية[2]. وقد تخرجت على أيديهما فصائل مثلت جيش التحرير المغاربي وكانت على درجة رفيعة المستوى في المعارك القتالية ضد القوات الفرنسية[3]. وعملت اللجنة كذلك على دعوة الجنود المغاربة العاملين في الجيش الفرنسي بالالتحاق بصفوف المجاهدين وحقق هذا النشاط من اللجنة مكاسب كبيرة لجيش تحرير المغرب العربي .

وعقب التحضيرات التي قامت بها لجنة التنسيق اتفق أعضاؤها على أن يكون انطلاق العمليات العسكرية المشتركة يوم 2 أكتوبر 1955 على الجبهة الجزائرية- المغربية وبالفعل انطلق العمل العسكري في الموعد المحدد وحقق جيش التحرير الجزائري والمغربي نجاحات باهرة في الأيام الأولى، وخاضت فرق جيش التحرير المغربي عدة معارك واشتباكات ووجهت ضربات قوية للقوات الفرنسية وألحقت بها خسائر كبيرة، خاصة بالمنطقة المسماة مثلث الموت الواقعة ببين أكنول وتيزي وسلي وبورد. ومما أرعب الفرنسيين هو تزامن هذه العمليات مع الثورة في منطقة وهران لتعم بعدها كامل التراب الجزائري، وبهذه العمليات الناجحة دخلت حركة التحرير المغاربية مرحلة حاسمة وأصبح جيش تحرير المغرب العربي حقيقة مجسدة في الميدان[4].

---

[1] - نذير بوزار: جزائري الأصل ولد بالرباط سنة 1924 ، تعلم بمؤسساتها العلمية ليصبح موظفا بالإدارة الفرنسية، التحق سنة 1954 بمصر عرض نفسه على عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي هناك من أجل العمل المسلح لتحرير المغرب العربي، وهناك تعرف على قادة الثورة الجزائرية، كلف بالإشراف على مدرسة جنان الزهوني بالمغرب الأقصى، نظم جيش تحرير المغرب العربي وأشرف بنفسه على جيش الأطلس، وخلال سنة 1956 القي عليه القبض ليقي 5 سنوات في المنفى ، ليطلق سراحه سنة 1962 وتوفي في 12 أوت 1975.

[2] - Nadir BOZAR:: Armee de liberation nationale marocaine 1955- 1956. ed publisud. paris 2002. p-p 120- 135 ..166. نقلا عن : عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ج1، ص 166.

[3] - محمد قنطاري، مرجع سابق، ص 33 .

[4] - عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص- ص 166- 167 .

وقد صدر البيان الأول لجيش تحرير المغرب العربي وتم التأكيد فيه على الأهداف الثورية للأقطار الثلاثة والبعد الوحدوي وعلى تجسيد النقاط التالية :

1- الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب إلى عرشه بالرباط .

2- عدم التقيد بأي اتفاقيات عقدت أو تعقد في المستقبل لا تحقق الهدف الأول بالكامل .

3- اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج على ما أجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية، وان مثل هؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مفاسدهم[1].

وأعلن من خلال البيان على توفر كل الإمكانيات لمواصلة الكفاح حتى تتحقق جميع أهدافه ودعا المواطنين في الأقطار الثلاثة أن يكونوا درعا للمجاهدين وأن يحذروا من الخونة والمضللين[2].

وقد قدمت حصيلة العمليات الأولى بتاريخ 6 أكتوبر والتي أكدت على عنصر المفاجأة ومصادرة 380 قطعة سلاح و 71 قتيلا أغلبهم من الأوربيين، وتواصلت المعارك بشمال تازة وفاس وعدة مناطق أخرى منها زنلمة وآزر، ومناطق الحدود الجزائرية المغربية في قارون وملال والجبل الأكحل ودار المذبوح ومجبارنة وتانست وغيرها، وخاصة المنطقة المسماة مثلث الموت إلى غاية أفريل 1956[3].

وأذاع كذلك جيش تحرير المغرب العربي بيانا إلى المجتمع الدولي وفرنسا، من أجل مراجعة مواقفها من قضية المغرب العربي، وأرفق البيان بإحصائيات رقمية للخسائر التي مني بها الجيش الفرنسي في الجزائر والمغرب الأقصى. وتتمثل فيما يلي : الجبهة الوسطى- الجزائر - شملت المعارك منطقة مغنية والغزوات وندرومة وتورين وتلمسان والرمشي ولموريس ووهران وسيدي بلعباس، وتم في هذه المناطق إحراق 20 مزرعة للمعمرين وقتل 3 ضباط و209 جندي و31 مدنيا و36 جريحا. أما في صفوف جيش التحرير الوطني 9 قتلى

1 - عن البيان الأول لجيش تحرير المغرب العربي والبلاغات الأولى التي صدرت عن القيادة عقب انطلاق العمليات العسكرية أنظر: الملحق رقم 15، ص 175 .

2 - فتحي الديب، مصدر سابق، ص 649 .

3 - محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي...، مرجع سابق، ص- ص 153- 154 .

و10 جرحى. أما على الجبهة المغربية تم إحصاء قتل ضابطين و156 جنديا وتحطيم 4 طائرات واغتنام ذخيرة وعتاد وفي المقابل خسائر الجبهة 3 قتلى و5 جرحى[1].

وقد صاحب بداية سنة 1956 تطورا سريعا في الأحداث وبصورة لم تكن متوقعة من جانب الحكومة الفرنسية التي أقدمت على اتخاذ خطوات سريعة في كل من المغرب وتونس بهدف إيقاف القتال فيهما للتفرغ للقضاء على الثورة الجزائرية. لكن أعضاء الوفد الخارجي الجزائري لم تكن لتخفى عليهم هذه السياسة، حيث بادروا إلى الإجتماع بقادة جيوش المغرب العربي في القاهرة في 24 فيفري 1956، واتفقوا على مواصلة الكفاح وتوحيده في بلدان المغرب العربي الثلاث، واتفقوا كذلك على تخصيص شهر مارس لتزويد جبهة تونس بالسلاح والذخيرة لدعم قدرات جيش التحرير التونسي وضمه إلى جيوش تحرير المغرب العربي ومن شمول القتال على جميع أراضي -الساحة المغاربية في وقت واحد[2].

ب – ميلاد جيش التحرير التونسي وتجسيد الكفاح المشترك:

في خضم اشتداد الصراع بين بورقيبة وصالح بن يوسف تشكل جيش التحرير التونسي بقيادة الطاهر لسود، وكان ذلك نتيجة لتطور الأحداث على الساحة المغاربية ومنها اندلاع الثورة الجزائرية وقوتها وتأكيدها على البعد المغاربي، بالإضافة إلى انطلاق العمليات العسكرية لجيش تحرير المغرب العربي في أكتوبر 1955، هذا بالإضافة إلى اتجاه صالح بن يوسف الذي ينادي بتوحيد الكفاح المسلح مع الثورة الجزائرية والمغربية .

ونتيجة لتصاعد العمليات العسكرية في المغرب العربي أقر صالح بن يوسف أنصاره على تكوين منظمة شبه عسكرية للأمانة العامة، تولاها عبد الرحمان الشملي وعرفت بالجبهة المضادة. وكون منظمة أخرى اشرف عليها رضا بن عماره، وهكذا وبازدياد الدعوة لحمل السلاح التقى صالح بن يوسف مع الطاهر لسود واتفقا على تجنيد المقاومين لحمل السلاح والتنسيق مع الجزائريين[3].

---

[1] - محمد خيشان، مرجع سابق، ص 102 .

[2] - فتحي الديب، مصدر سابق، ص- ص 170- 174 .

[3] - عميرة علية الصغير، جيش التحرير التونسي حقيقته ومصيره، جيش التحرير المغاربي...،مرجع سابق،ص 86

وعلى هذا الأساس بدأ الطاهر لسود في التحضير للثورة المسلحة وتكوين جيش التحرير التونسي، وجاءت هذه الخطوة بعد تفعيل المقاومة التونسية وتأكيدها على وحدة الكفاح المسلح المغاربي. وفي هذا الإطار وجه الطاهر لسود رسالة إلى قادة الثورة الجزائرية في الداخل بتاريخ 23 ديسمبر 1955، وأكد فيها على تضامن المقاومين في تونس مع الثورة الجزائرية وإيمانهم بضرورة استقلال المغرب العربي دون تفريق بين أقطاره الثلاث وذلك بقوله: " في الوقت الحاضر علينا فقط دعم النضال الواحد الموجه ضد الاستعمار الوحيد وهو الاستعمار الفرنسي"، وطلب من الشعب التونسي العودة إلى حمل السلاح ورفض الاتفاقيات الفرنسية-التونسية، وأكد على انضمام المقاومين التونسيين إلى الثورة الجزائرية وخاصة المناطق الحدودية الرابطة بين قسنطينة وسوق أهراس[1] .

ومن خلال هذا البيان الذي أكد على استمرار الكفاح المسلح في تونس وذلك بهدف دعم جيش تحرير المغرب العربي، فقد كان للاجتماعات التي عقدها قادة جيوش التحرير المغاربية دورا كبيرا في فتح جبهة القتال في تونس، وخاصة الاجتماع الذي عقد في طرابلس في 24 نوفمبر 1955، وضم كل من الطاهر لسود وعبد العزيز شوشان بالضابط فتحي الديب وإسماعيل الصادق من اجل تنسيق العمل المشترك[2] .

وكذلك اجتماع صالح بن يوسف قبل مغادرته لتونس في 28 جانفي 1956 في بيته مع قيادات المقاومة المسلحة بالأقطار الثلاثة، وضم كل من علي الزليطني والطاهر لسود والطيب الزلاق من تونس، والسعيد عبد الحي وعباس لغرور من الجزائر، ومحمد البصيري عن المغرب[3]. بالإضافة إلى اجتماع القاهرة في 24 فيفري 1956 بين قيادات جيش التحرير المغاربي وحضره عن المغرب عبد الكريم الخطيب، وعن الجزائر أحمد بن بلة، وعن تونس الطاهر لسود بحضور فتحي الديب[4].

---

1 - عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ج1، ص- ص 312- 314 .

2 - فتحي الديب، مصدر سابق، ص- ص 132- 133 .

3 - عميرة علية الصغير، جيش التحرير...، مرجع سابق، ص 90 .

4 - عن صورة القادة المجتمعون أنظر : الملحق رقم 16، ص 181 .

ومن خلال هذا الاجتماع الأخير تقرر بعث قيادة موحدة لجيوش التحرير الثلاثة، والالتــزام بمواصلة الكفاح المسلح إلى غاية الاستقلال التام. والتزمت مصر بتموين هذه المقاومة بالسلاح عن طريق الرئيس جمال عبد الناصر[1]، كما اقترح هذا الأخير علـــى المجتمعـــين أن يكـــون الطاهر لسود رئيس لجنة تحرير شمال إفريقيا، وحسب شهادة الطاهر لسود فإن عبد الناصـــر أرسل له طابعا يحمل عبارة " الطاهر لسود اليزيدي، القيادة الثورية لتحرير شمال إفريقيا"[2] .

وأعلن رسميا على ميلاد جيش التحرير التونسي في بداية شهر فيفري 1956، وصـــدر أول بيان لقيادة الجيش في 12 فيفري ممضى من الطاهر لسود جاء فيه " نعلن على رؤوس المـــلأ للشعب التونسي والشعب الفرنسي والعالم بأسره أننا أحدثنا على بركة الله جيشا تحريريا وطنيـــا تونسيا... وقد قررنا ضم جيشنا المبارك إلى جيوش إخواننا الجزائريين والمغاربة "[3] .

وقد عمل الطاهر لسود على التنسيق مع قادة الأوراس ورسم خطته على تحديد الأهـــداف العسكرية، وتدريب الفرق العسكرية الثمانية التي تشكل جيش التحرير التونسي، والتي كان مـــن ابرز قادتها الطيب الزلاق وعبد القادر زروق والطاهر الأخضر غريب وغيرهم، وكـــان عـــدد المقاومين المسلحين بالجنوب الشرقي ما بين 500 و700 مقاتلا، وقد تميزت وحـــدات جـــيش التحرير بمهنية عسكرية كبيرة من حيث التدريب وخاصة التسليح بأسلحة حديثـــة ومتطـــورة، وهذا ما شهد به الجيش الفرنسي " نحن إزاء عصابات هامة مكونة من رجال أكثر دربة أو على الأقل أحسن تسلحا وتدربا وتأطيرا". وكان أغلب نشاط الجيش علـــى طـــول الحـــدود الغربيـــة المتاخمة للجزائر[4] .

وأدى التنسيق بين جيش التحرير التونسي والجيش الجزائري إلى تـــشكيل فـــرق مـــشتركة جزائرية- تونسية[5]، وقاتل الجيشان جنبا إلى جنب خاصة في أم العرائس والرديف والمتلـــوي

---

1 - فتحي الديب، مصدر سابق، ص- ص 170- 171 .

2 - عميرة علية الصغير، اليوسفيون...، مرجع سابق، ص 105 .

3 - عميرة علية الصغير، جيش التحرير...، مرجع سابق، ص 91 .

4 - نفسه، ص- ص 92- 93 .

5 - عن الفرق المشتركة أنظر: حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص- ص 71- 120 .و محمد بلقاسم : القاعدة الـــشرقية...، مرجع السابق، ص- ص 122- 148 .

ونفطة، وكان الشعب التونسي يمون الجميع[1]. وتمسك الجيش التونسي بالخيار الثوري إيمانـــا منه بوحدة الكفاح المشترك وعمل على توحيد العمل مع جيش تحرير المغرب العربي، وأعرب عن المبادئ الإسلامية والعربية لتونس ووضع خطة لاستكمال تحرير تونس ضمن مبدأ الكفـــاح المشترك الذي يهدف لتحرير الأقطار الثلاثة[2] .

واستمر التنسيق بين الجيش التونسي والجزائري سياسيا بين صالح بن يوسف وأحمد بـــن بلة، وعسكريا بين الطاهر لسود وقادة الأوراس، وقد اكتسى مشروع وحدة الكفـــاح المـــشترك أهمية كبيرة وأكد حضوره القوي في الميدان، الشيء الذي دفع بفرنسا إلى التـــسليم باســـتقلال تونس والمغرب الأقصى بداية من شهر مارس 1956، هذا ما أكده صالح بن يوسف في رسالة إلى بورقيبة والتي وضح له فيها أن الاستقلال المتحصل عليه هو بفضل سواعد المقاومة التـــي ستستمر في الكفاح إلى أن يتم جلاء الجنود الفرنسيين وتحقق الجزائر استقلالها التام[3] .

ج – تأثير الكفاح المشترك على تحرير تونس والمغرب:

لقد كان لاندلاع المقاومة المسلحة في المغرب العربي انعكاسات مباشرة على سياسة فرنسا في المنطقة، فقبل سنة 1954 كانت فرنسا تماطل في المفاوضات التي تجريها مع ممثلي تونس والمغرب، وخلال هذه الفترة لم تكن الثورة عمت جميع أقطار المغرب العربي، وباندلاع الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954 والتحاقها بركب المقاومة في تونس والمغرب الأقـــصى، وحـــدث التنسيق بين حركة التحرير في البلدان الثلاثة، عمدت الحكومة الفرنسية إلى تسريع المفاوضات الفرنسية- التونسية لتتوج في شهر جوان 1955 باتفاقيات تمنح الاستقلال الذاتي الداخلي لتونس

وأمام قوة الثورة الجزائرية وتنسيقها مع المقاومة التونسية تحت تنظيم جيش تحرير المغربي الذي يتلقى الدعم والمساندة من لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، الشيء الذي جعل فرنـــسا

[1] - الطاهر عبد الله، مصدر سابق، ص 133 .

[2] - عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ج1، ص 317 .

[3] - نفسه، ج1، ص 329 .

تشعر بالخطر على وجودها في شمال إفريقيا، واقتنعت بأنها إن لم تمنح الاستقلال لتونس فإنها ستخسر نفوذها الاقتصادي والثقافي فيها وتنظم تونس إلى التيار الوحدوي[1] .

لذلك جاء التغيير المفاجئ لسياسة الحكومة الفرنسية الاستعمارية والتي اتسمت بالتخلي عن الجمود والمماطلة ودفعها للبحث عن حل عاجل إنما لأسباب إستراتيجية تتمثل في :

1- منع تكوين جبهة ثانية حقيقية وذلك بإنهاء الاتحاد بين الكفاح المسلح في الريف المغربي والجزائر .

2- إلغاء وحدة الكفاح في بلدان شمال إفريقيا الثلاثة .

3- عزل الثورة الجزائرية التي كانت طبيعتها الشعبية تجعلها أشد خطرا[2] .

وخلال مرحلة المفاوضات مع تونس حصل انشقاق داخل القوى الوطنية في تونس وتجلت في القطيعة التي حصلت بين صالح بن يوسف الأمين العام لحزب الدستور والرئيس الحبيب بورقيبة، وذلك بسبب أن الأول كان يؤمن بوحدة المعركة على الساحة المغاربية والاستقلال التام لتونس دون أي شروط، في حين أن بورقيبة كان يتبنى خط المفاوضات المرحلية ويرضى بالإستقلال في إطار التكافل مع فرنسا .

وبسبب هذا التباين في أهداف الحركة الوطنية التونسية ومن أجل ربطها بالحركات الاستقلالية في المغرب العربي، اجتمع في 15 أكتوبر 1955 ممثلو الحركات الوطنية المغاربية المنتمين إلى لجنة تحرير المغرب العربي وهم : حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية والحزب الدستوري الحر التونسي الجديد، وقرروا فصل بورقيبة من عضوية اللجنة وتم نقل صلاحيات المكتب السياسي لحزب الدستور إلى الأمين العام صالح بن يوسف وعينوا إبراهيم طوبال عضوا دائما باللجنة .

وأوضحت لجنة تحرير المغرب العربي أن السبب الذي دعاها إلى اتخاذ هذه القرارات هي حماية الحركة الاستقلالية بالمغرب العربي من التوجه الاستعماري الذي بدأ يتبناه بعض القادة،

---

1 - الطاهر عبد الله، مصدر سابق، ص 156 .

2 - عامر رخيلة: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر عدد 01 ، 1419ه/1999، ص 143 .

ومن أجل دفع الوطنيين الثوريين في تونس إلى العودة بقوة إلى الكفاح المسلح وربطه بالمقاومة الجزائرية والمغربية[1] .

ونتيجة لتصاعد المد الثوري في المغرب العربي وتجاوب صالح بن يوسف معه، واشتداد ضربات جيش التحرير المغاربي، فقد جعلت هذه التطورات فرنسا تقتنع يوما بعد يوم بضرورة تعزيز اتجاه بورقيبة في تونس من اجل تفرقة التلاحم الثوري في شمال إفريقيا لذلك جاءت استجابت لطلب الاستقلال التام لتونس على اثر بروتوكول 20 مارس 1956[2] وتحويلها من دولة ناشئة إلى دولة قادرة على خدمة الإستراتيجية الفرنسية داخل تونس[3] .

وأمام اشتداد المقاومة المسلحة من صحراء المغرب إلى حدود ليبيا[4]، وذلك بتوحيد الجيش المغربي والجزائري في جيش تحرير المغرب العربي الذي انطلقت عملياته العسكرية في أكتوبر 1955، أدركت فرنسا أنها أخطأت في قرارها القاضي بخلع الملك محمد الخامس[5] ملك المغرب، فأقدمت الحكومة الفرنسية على أطلاق سراحه سنة 1955 وقصدت به مدينة "تيس" الفرنسية واتفقت معه على الخطوط الأولى لاستقلال المغرب عن طريق التفاوض لينتقل بعدها إلى المغرب، ومن أجل الاتفاق السابق عاد الملك إلى فرنسا في مطلع سنة 1956 للتفاوض مع الفرنسيين ذلك التفاوض الذي توج ببيان مشترك في 2 مارس 1956 والذي أعلن بمقتضاه استقلال المملكة المغربية[6] .

وهكذا فإن العمل الوحدوي الذي ناضل من أجل تجسيده الوطنيون المغاربة منذ تأسيسهم لمكتب ولجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة بداية من سنة 1947، قد تجسد فعليا في المرحلة الأولى للثورة الجزائرية (1954 -1956)، وتمثل في توحيد جيوش الأقطار الثلاثة في جيش

---

1 - عامر رخيلة، مرجع سابق، ص 144 .

2 - الطاهر عبد الله، مصدر سابق، ص 156 .

3 - عميرة علية الصغير، اليوسفيون...، مرجع سابق، ص 88 .

4 - الطاهر عبد الله، المصدر نفسه، ص 155 .

5 - تم خلع الملك محمد الخامس يوم 20 أوت 1953 ونفي إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى مدغشقر ونصبت فرنسا مكانه محمد بن عرفة، وقوبل هذا الإجراء بالرفض وتحول إلى مقاومة مسلحة .

6 - عامر رخيلة، المرجع نفسه، ص 147 .

تحرير المغرب العربي في أكتوبر 1955، وقد عزز الشعور المغاربي العميق بالوحدة والتضامن وكان لهذه الوحدة انعكاسات مباشرة على الوضع في شمال إفريقيا، بحيث أقرت فرنسا باستقلال المغرب وتونس بداية من مارس 1956، ولم يتوقف المقاومون التونسيون والمغربيون عند هذا الحد ولكن راهنوا في المرحلة الموالية على التحالف مع الثورة الجزائرية وذلك من أجل الوصول إلى الاستقلال التام ووحدة المغرب العربي[1] .

د - الخطابي ومواصلة الكفاح لدعم الثورة الجزائرية:

لقد عارض الأمير عبد الكريم الخطابي منذ بداية المفاوضات في تونس والمغرب ورفض وقف القتال ودعا إلى مواصلة المعركة والتصدي لاتفاقيات الاستقلال الذاتي[2] وأعلن عن رفضه لحل جيش التحرير المغربي قبل أن يتجسد استقلال المغرب العربي بأكمله. وأكد أن هذا الجيش الذي كان له فضل في استقلال تونس والمغرب يتوجب عليه إعانة الجزائر وتحريرها، وهذا لأنه كان مقتنعا بأن الاستقلال الحقيقي للمغرب لن يكون كامل إلا إذا تحررت إفريقيا الشمالية بكاملها .

وقد بذل الخطابي مساعي حثيثة من أجل إنجاح خياره في مواصلة الكفاح المشترك، وحاول بث الروح في مشروعه وإظهار زعامته في هذه المرحلة الحاسمة، والتي يبدوا أن القيادات الجديدة في المغرب وتونس قد تخلوا فيها عن الكفاح المشترك بقبولهم للاستقلال وتركهم للجزائر تواجه الاستعمار الفرنسي لوحدها، وقد وجه الأمير اهتمامه في هذه المرحلة بعدما أحس بخيبة الأمل لما حصل في تونس والمغرب لنصرة الثورة الجزائرية وأدرك أن ما حدث كله موجه لضرب الجزائريين الذين هم في أمس الحاجة إلى المساعدة .

وتمسكا بالكفاح المشترك سعت الثورة الجزائرية إلى توطيد علاقتها وتنسيقها مع الخطابي الذي استمر في انتقاده للسلطة السياسية والدعوة لدعم ثورة الجزائر ومساندتها[3].وقد أكد على هذا التوجه في لقائه مع توفيق المدني عقب استقلال تونس والمغرب حيث " كان يرى أنه لا

[1] - عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ج1، ص 337 .

[2] - مبارك زكي، محمد الخامس...، مرجع سابق، ص- ص 37- 38 .

[3] - عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص- ص 127- 131 .

يمكن أصلا أن تنتصر الجزائر وأن تستقل إلا إذا شملت نار الثورة كامل الشمال الإفريقي وأزيح محمد الخامس عن عرش المغرب الأقصىوزحزح بورقيبة عن كرسي الرئاسة بتونس، وأخذت قيادة الثورة زمام الحكم بالأقطار الثلاثة..."[1]

لقد وجدت الثورة الجزائرية بعد استقلال تونس والمغرب في مواقف الخطابي سندا لتوجهها الذي يأمل في استمرار المقاومة حتى يتحرر كامل الشمال الإفريقي، فهو قد رفض العودة إلى بلده الذي لم ينجز استقلاله – في نظره-، واستمر في نضاله إلى أن توفي وفي قلبه حسرة من هذا الموقف المتخاذل الذي اتخذه المغربيين من الثورة الجزائرية. وقد أثرت طروحات الخطابي في بعض قادة جيش التحرير المغربي الذين رفضوا وضع السلاح في جويلية 1956 وكانوا موالين له، واجتهد في بث روح الجهاد في فرق الجيش في الريف المغربي وأكد على ضرورة مواصلة الكفاح إلى جانب التونسيين والجزائريين .

وهكذا وقف الخطابي مدعما لمشروعه القاضي بعدم التخلي عن الجزائر لوحدها في المعركة، ولم ينجح عبد الخالق الطريس ووفد حزب الاستقلال الذي فاوضه في القاهرة في رده عن مواقفه، وجدد رفضه العودة إلى المغرب حتى يتحرر المغرب العربي بكامله وبهذا تحول الخطابي لخدمة الثورة الجزائرية وأهدافها المغاربية ولذلك حضي بتقدير قادتها[2].

وقد استمر الخطابي في التعبير عن موقفه في مواجهة الاستعمار والدعوة إلى مساندة الثورة في الجزائر وذلك بقوله " أنا أعارض أي اتجاه لإضعاف المقاومة الشعبية حتى يخرج آخر جندي أجنبي من البلاد...وأعارض أي تراخ في شد أزر ثورة الجزائر لأنه لا استقلال للمغرب ما لم يتحقق للجزائر استقلالها وتتخلص من أخطبوط الاستعمار"[3] وانطلاقا من هذا التصريح فقد ربط الخطابي عودته لبلده بمغادرة آخر جندي أجنبي منه[4] .

وهكذا فقد تجند الخطابي للدفاع عن الثورة الجزائرية بكل إخلاص وتفاني، حيث أكد ذلك في مجالسه ومراسلاته مع المسئولين والزعماء، وكان يشجع الثورة على التمسك بالخيار العسكري

---

1 - أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ج3، ص 230 .

2 - عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ج1، ص- ص 133- 134 .

3 - جريدة آخر ساعة المصرية بتاريخ: 1957/04/24، نقلا عن محمد أمزيان، مرجع سابق، ص 191.

4 - نفسه، ص 192 .

وقد كانت الثورة بحاجة ماسة لمثل هذه المواقف خاصة بعد مجيء ديغول وترويج فكـرة مـنح الجزائريين لاستقلالهم، الشيء الذي ساهم في زيادة ضغط ساسة المغرب وتونس على الجزائر من أجل الدخول في مفاوضات مع فرنسا، مما دفع بالأمير الخطابي بإذاعة بيان حول القـضية الجزائرية في 10 أوت 1958 شدد فيه على دعاة التفاوض وعدهم من عملاء الاستعمار " فهم يتحدون إرادة الشعب الجزائري..." وهم بذلك"... إنما يلتقون مع الجنرال ديغول وغيـره مـن ساسة فرنسا الاستعماريين في محاولة تصفية القضية الجزائرية وتوحيد خطط الاسـتعمار فـي أقطار الشمال الإفريقي"[1] .

وأثناء مرحلة المفاوضات الفرنسية- الجزائرية أكد الخطابي على أن السلاح هو وحده الذي يضمن الاستقلال الحقيقي، ورد بكل قوة على جريمة التفجيرات النووية الفرنسية في صـحراء الجزائر. وخاطب ديغول مؤكدا له أن مشكلة الجزائر هي مشكلة شمال إفريقيا .

ولما اندلعت ثورة الريف في أكتوبر 1958 بالمغرب الأقصى والتي خاضها أعيان الريـف المعروفين بصلاتهم الوثيقة بالخطابي إستغلها هذا الأخير وتجند للمرافعة عن مطالب الثـائرين واعتبرها ثورة ضد الفساد من الجلاء ومساعدة الجزائريين. وهو الشيء الذي يؤكد بأن الخطابي اختار الاستمرار في دعم الثورة الجزائرية وخدمة قضايا المغرب العربي وأن مواقفـه وآراءه هدفت إلى خدمت توجهه الثوري الذي كان يلتقي مع طروحات جبهة التحرير الـوطني الأمـر الذي جعله يحافظ على علاقات وطيدة ومثالية مع قادة الثورة الجزائرية إلى غاية تحقيق استقلال الجزائر ونجاح ثورتها[2].

ومهما يكن من أمر فإن الخطابي وجد في الوطنيين الجزائريين خير معين من أجـل تحقيـق مشروعه الثوري المشترك الذي يهدف إلى تحرير تونس والجزائر والمغرب في وقت واحد ثم توحيدهم في مغرب عربي قوي، لكن تخاذل التونسيين والمغربيين وقبولهم للاستقلال ساهم فـي إخفاق المشروع الثوري الوحدوي وبالتالي تفويت فرصة الوحدة التي حلمت بها شعوب الأقطار الثلاثة خلال مرحلة الثورة التحريرية .

---

1 - عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ج1، ص- ص 135- 136.

2 - نفسه، ص- ص 137- 141.

3- أسباب إخفاق المشروع الثوري المشترك.

إن تجربة توحيد الكفاح المسلح بين كل من الجزائر وتونس والمغرب في جيش تحرير المغرب العربي ستظل انجازا تاريخيا فريد من نوعه، وقد تمكن من خلاله الوطنيون الجزائريون والمغربيون من توحيد المعركة وتنسيقها عسكريا ودعموا تحالفهم بضم التونسيين إلى صفوفهم ليجسدوا ميدانيا الوحدة التي دعا إليها عبد الكريم الخطابي منذ توليه رئاسة لجنة تحرير المغرب العربي سنة 1948، واستطاع أن يذيب أغلب الحواجز السياسية والإيديولوجية بين الوطنيين المغاربة وقتذاك. لكن فرنسا سرعان ما بادرت إلى ضرب هذا التحالف الذي يشكل خطرا كبيرا على بقائها في المنطقة الذي كلفها خسائر جسيمة في الأموال والأرواح، ودفعها إلى التسليم بمنح كل من المغرب وتونس لاستقلالهما. وأمام هذه النتائج التي حققها المشروع الوحدوي الثوري إلا انه سرعان ما فشل وساهم في هذا الفشل جملة من الأسباب والتي من بينها: فشل مشروع جيش تحرير المغرب العربي، واختطاف الطائرة المغربية واعتقال القادة الجزائريين، ثم تصفية عناصر الكفاح المشترك في المغرب العربي. فكيف تم كل ذلك ؟ .

أ – فشل مشروع جيش تحرير المغرب العربي :

لقد ساهمت عدة عوامل في فشل جيش تحرير المغرب العربي من مواصلة عملياته العسكرية المشتركة نلخصها في النقاط التالية :

- عندما أدركت الحكومة الفرنسية لخطورة الوضع على الساحة المغاربية عمدت إلى الاتفاق مع القيادة التونسية واستدرجت محمد الخامس(الموجود في المنفى وقتئذ) وذلك بقصد الحيلولة دون تكوين جبهة مغاربية قوية، ولأجل تفوية الفرصة على الاتجاه الثوري الوحدوي في المغرب العربي[1].

وهكذا عملت على فصل القضايا التحررية بعضها عن بعض خاصة بعد وضوح عجز قواتها المسلحة وإمكانياتها الاقتصادية في مواجهة انتشار الكفاح المسلح على طول ساحة الشمال الإفريقي، لذا لجأت إلى منح الاستقلال إلى المغرب وتونس للتفرغ للجزائر. هذا الاستقلال الذي حمل في طياته حتف مشروع جيش تحرير المغرب العربي[2] .

---

1 - عامر رخيلة، مرجع سابق، ص 138 .

2 - فتحي الديب، مصدر سابق، ص- ص 186- 187 .

- لقد أدى استقلال المغرب إلى زيادة الضغط على قيادة الناظور، وذلك بكثرة الاتصالات من طرف السياسيين لأجل كسب جيش التحرير المغربي إلى صفوف القيادة السياسية في الداخل، ولهذا رأت قيادة الجيش المغربي الاستجابة لنداء الملك محمد الخامس وقيادة حزب الاستقلال بوقف القتال، هذا مع تأكيدهم على الاحتفاظ بالأسلحة وذلك من أجل دعم الثورة الجزائرية وتخفيف الضغط عليها[1] .

- إن القيادة السياسية في حزب الاستقلال المغربي لم تتبن الخيار العسكري في النضال التحرري، لكن اعتمدته كوسيلة لتدعيم الحل السياسي، ولهذا ما لبث علال الفاسي أن تخلى عن مبادئه المغاربية بمجرد أن اقتنع بجدية الحكومة الفرنسية في منح الاستقلال للمغرب .

- أن الدعم الذي قدمه الجيش التونسي بانضمامه إلى جيش تحرير المغرب العربي لم يدوم سوى لفترة قصيرة، إذ بمجرد استقلال تونس دفع بقياداته بتسليم أنفسهم للسلطات التونسية وأدى إلى نشوب الخلاف داخل جيش التحرير التونسي، بالرغم من تمسك صالح بن يوسف بخيار الكفاح المشترك لاستكمال السيادة الوطنية ومساعدة الجزائريين في ثورتهم. لكن تحالف بورقيبة مع القوات الفرنسية حال دون ذلك[2] .

- لقد بذلت قيادة الثورة الجزائرية جهودا جبارة من أجل تجسيد خيار الكفاح المشترك في الأقطار الثلاثة، ولا شك إن جهود بن بلة ومحمد خيضر في القاهرة، ومحمد بوضياف وبن مهيدي في الناظور بنت صرحا مغاربيا متضامنا، وجسدت خيارا استراتيجيا جعل قضية الجزائر مرتبطة بقضايا المغرب العربي، الشيء الذي خلق مصاعب كثيرة للسلطات الفرنسية، وكان إصرار الوطنيين الجزائريين ودعم السلطات المصرية من اكبر الدوافع لميلاد جيش التحرير المغاربي، لذلك عملت السياسة الفرنسية بكل ما تملك من قوة لتقسيم وتحطيم مشروع مغربة الحرب، لذلك عول الوفد الخارجي للثورة الجزائرية على توحيد الجبهة المغاربية سياسيا وعسكريا لأنه الخيار الأنجع لاستقلال الجزائر ضمن وحدة المغرب العربي[3] .

---

1 - فتحي الديب، مصدر سابق، ص 190 .

2 - عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ج1، ص- ص 195- 196 .

3 - نفسه، ص 197 .

وأمام استقلال كل من تونس والمغرب تبنت قيادة الثورة الجزائرية في الداخل سياسة التعامل مع الواقع الجديد، ووجهت انتقادات كبيرة لإستراتيجية مغربة الحرب التي يتمسك بها قادة الخارج، وأدى إلى نشوب الخلاف بين الداخل والخارج الأمر الذي اضعف خيار الكفاح المشترك، لتأتي عملية اختطاف الطائرة واعتقال القادة الجزائريين بمثابة الضربة القاضية على مشروع الكفاح المسلح الوحدوي وجيش تحرير المغرب العربي[1]. وقد ساهمت السياسة الفرنسية التقسيمية والمعارضة السياسية في القضاء عليه بالتعاون بين السلط الحاكمة في تونس والمغرب والجيش الفرنسي، الشيء الذي مكن الإدارة الفرنسية من تنفيذ مخططاتها الجديدة في ظل استقلال البلدين اللذين شكلا مع الجزائر جيش التحرير المغاربي، وذلك محاولة منها عزل الثورة الجزائرية وإدماج الجزائر في فرنسا[2] .

ب – اختطاف الطائرة واعتقال القادة الجزائريين :

لقد كان الوطنيون الجزائريون هم الذين رفعوا شعار الكفاح المسلح المشترك، وتحالفوا مع عبد الكريم الخطابي على أن يكون هذا الشعار مبدأ عملهم داخل لجنة تحرير المغرب العربي، وعملوا كل ما في وسعهم لتجسد المشروع ميدانيا في جيش مشترك[3]، وبالفعل تجسدت في جيش التحرير المغاربي الذي انطلقت عملياته العسكرية في أكتوبر 1955 ومثل هذا الانجاز تتويجا لمجودات الوفد الخارجي للثورة الجزائرية .

وكانت فرنسا تدرك جيدا أن هذا العمل الذي توصل إليه المقاومون في المغرب العربي ورائه أيدي جزائرية، لذلك عملت فرنسا لكسر هذا التحالف بين الجزائريين والمغربيين والتونسيين فمنحت تونس والمغرب استقلالهما، وأظهرت إمكانية الوصول إلى اتفاق مشابه فيما يخص قضية الجزائر، الشيئى الذي دفع بالمسؤلين التونسيين والمغربيين يبادرون إلى الوساطة بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني، ولكن الفرنسيين كانوا يخططون لضرب فكرة الوحدة المغاربية التي يعمل من أجلها الوطنيون الجزائريون، لذلك أقدمت على خطف الطائرة التي

[1] - أحمد بشيري : الثورة الجزائرية والجامعة العربية،منشورات تالة، الابيار/الجزائر 2005، ص-ص 84- 85.

[2] - عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه،ج1، ص- ص 198- 199 .

[3] - محمد حربي، الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي...، مرجع سابق، ص- ص 75- 76 .

كانت تقل الوفد الجزائري الذي كان من المفترض أن يشارك في ندوة تونس فـــي 23 أكتـــوبر 1956.

وبهذا العمل تكون فرنسا قد حطمت إستراتيجية مغربـــة الحـــرب باعتقالهـــا الزعمـــاء الجزائريين الذين لم يقطعوا صلتهم بالمقاومين في المغرب وتونس خاصة منهم المتمسكين بخيار الكفاح المسلح المشترك. فكيف تم اختطاف الطائرة واعتقال القادة الجزائـــريين ؟. وكيـــف أدى اعتقالهم إلى تراجع إستراتيجية الكفاح المشترك في المغرب العربي ؟ .

لقد عرف الوضع غداة استقلال تونس والمغرب وضعية حرجة بسبب قوة الثورة الجزائرية وامتدادها إلى داخل القطريين، وبسبب زيادة الضغوط الفرنسية عليهما طالب بورقيبة والملـــك محمد الخامس بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، من اجل تمكين الشعب الجزائـــري من تحقيق استقلاله. ومن أجل كسب جبهة التحرير الوطني واستقرار الوضع في شمال إفريقيا، ومن هنا جاءت الدعوة لعقد ندوة مغاربية في تونس شعارها وحدة المغرب العربي. لـــذلك رأى أعضاء الوفد الخارجي الجزائري أنها فرصة لإعادة طرح فكرة الوحدة من أجل دعـــم الثـــورة الجزائرية[1] .

وبعد توجيه دعوة رسمية لأعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من أجل الحضور إلى الرباط للتشاور بخصوص الندوة المزمع عقدها في تونس، عقد أحمد بن بلة لقاء مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر ليطلعه عن فحوى الندوة، والتي أبدى الجانب المصري تخوفا كبيرا بشأنها خاصة بعد المعلومات التي وصلت عبد الناصر عن الخلافات بين الداخل والخارج فـــي الجزئر، لذلك لم يبد ارتياحا لهذه الندوة خشية تدبير مؤامرة في الخفاء بين بورقيبة والحكومـــة الفرنسية وعملائها في المغرب. لهذا فضل عقد الندوة في مكان آخر بعيدا عن تونس والمغرب، ومع كل هذه الشكوك فإنه حذر بن بلة ونصحه بعدم قبول أي حل لا يحقـــق الاســـتقلال التـــام للشعب الجزائري[2] .

---

[1] - عبد الله مقلاتي : مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائري 23 أكتوبر 1956، مجلة المـــصادر، عـــدد 16، السداسي الثاني 2007، ص- ص 181- 183 .

[2] - فتحي الديب، مصدر سابق، ص- ص 265- 266 .

وبعدها سافر بن بلة ومحمد خيضر مساء يوم 16 أكتوبر 1956 من القاهرة إلى مدريد للاجتماع مع بقية قادة جبهة التحرير الوطني[1]، واستعرض القادة مشروع الوحدة ووافقوا على زيارة الرباط للالتقاء بمحمد الخامس وعند وصولهم إلى المغرب يوم 20 أكتوبر[2] قابلوا الأمير حسن وأبوه محمد الخامس وانتهى هذا اللقاء بنتائج مهمة على أمل أن تثرى في ندوة تونس.

ونظرا لما لقيه وصول الوفد الجزائري إلى الرباط من اهتمام كبير من وسائل الإعلام فقد سمح لأجهزة المخابرات الفرنسية من تتبع تحركات الجزائريين في المغرب، لهذا خططوا لقنص الطائرة التي ستنقلهم إلى تونس وذلك دون إعلام الحكومة الفرنسية بهذه العملية. ولعل المخابرات الفرنسية وبالتعاون مع عملائها في الرباط تدخلوا في آخر لحظة لترتيب سفر الجزائريين في طائرة خاصة بدل امتطاء الطائرة الملكية[3] .

وفي ظهر 22 أكتوبر 1956 ركب أعضاء جبهة التحرير الوطني الطائرة المغربية وكان عليها أن تمر على "بالما" الاسبانية، وطلبت السلطات الفرنسية من قائد الطائرة الفرنسي التوقف في وهران لكنه أظهر رفضه في البداية، وعند مروره بالأجواء الجزائرية أجبرته الطائرات العسكرية الفرنسية بالتوقف في مدينة الجزائر. وهكذا قامت السلطات الفرنسية بعملية قرصنة جوية تم على إثرها اعتقال قادة الثورة الجزائرية بالخارج وعلى رأسهم أحمد بن بلة[4] .

وقد تمت هذه العملية بقرار من قائد القوات الجوية الفرنسي بالجزائر الجنرال" لوريلو" و"ماكس لوجين" ودون الأخذ برأي الحكومة الفرنسية ووزير الخارجية ووزير الدفاع. ولهذا أقدم وزير الشؤون التونسية والمغربية "ألان سافاري" على تقديم استقالته احتجاجا على العملية، ووصفها ومثيلاتها بالأعمال غير الإنضباطية، وما كان على الحكومة الفرنسية إلا أن تبنت

---

[1] - فتحي الديب، مصدر سابق، ص 267 .

[2] - عمار ملاح، مصدر سابق، ص 81 .

[3] - أشار الضابط فتحي الديب إلى تورط جهات رسمية مغربية في الحادثة أنظر: فتحي الديب، مصدر سابق، ص- ص 272-273 .

[4] - الطاهر عبد الله، مصدر سابق، ص 166 .

العملية وأقرت باعتقال القادة الجزائريين، وذلك رغم موجة السخط والتنديد العارمة على الساحة المغاربية[1] .

وبهذا تكون فرنسا وبالتعاون مع عناصر ذات ثقل سياسي في تونس والمغرب قد أزاحت بن بلة ورفاقه أعضاء الوفد الخارجي للثورة الجزائرية والذين يحملون أفكارا ثورية وحدوية، الذين استطاعوا أن يجمعوا حولهم المقاومين في المغرب العربي. هذا التوجه الذي يهدد السلطات الحكومية في كل من تونس والمغرب، والتي يسيطر عليها عناصر لا تؤمن بالكفاح المشترك بل يكرسون النظرة القطرية الضيقة في خدمة مصالحهم الخاصة فقط[2]. وهذا ما جعلهم يتعاونون مع القوات الفرنسية بعد اعتقال القادة الجزائريين من اجل تصفية العناصر المتمسكة بالكفاح المسلح المشترك ووحدة المغرب العربي .

ج – تصفية عناصر الكفاح المسلح المشترك :

لقد بدأت عملية تصفية عناصر الكفاح المسلح المشترك في تونس عقب تأزم الوضع بعد التحاق صالح بن يوسف بليبيا وتحالفه مع المعارضة المسلحة بقيادة الطاهر لسود، حيث كون نظام بورقيبة ما عرف "بلجان الرعاية"[3] وهي فرق مكونة من خمسة إلى مئة فرد ينشطون في المدن والأرياف التونسية، يقودها مقاومون قدماء من أمثال حسن بن عبد العزيز الورداني والساسي لسود والأزهر شرايطي ومصباح الجربوع ومحجوب بن علي وغيرهم، وكانت تسير تحت إمرة وزير الداخلية المنجي سليم والديوان السياسي، مهمتها متابعة المعارضين وإيقافهم ولها حرية التصرف معهم إما بتصفيتهم أو تعذيبهم حتى الموت أحيانا، وكانت هذه الميليشيات متعاونة مع القوات الفرنسية من أجل ملاحقة عصابات اليوسفيين[4].

---

[1] - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية...، مرجع سابق، ج1، ص- ص 427- 428 .

[2] - فتحي الديب، مصدر سابق، ص 269 .

[3] - هي عبارة عن مجموعات(مليشيات) من المدنيين المسلحين بأسلحة نارية وبيضاء ينشطون بالزي المدني تحت قيادات عناصر من قدماء المقاومين البورقيبين (الفلاقة). أو تحت أوامر سياسيين مثل الحزب الدستوري، للمزيد أنظر: عميرة علية الصغير، اليوسفيون...، مرجع سابق ص- ص 53- 57 .

[4] - محمد بلقاسم، وحدة المغربي...، مرجع سابق، ص 184 .

وقد لجأ نظام بورقيبة في اجتثاث خطر المعارضة إلى توظيف القضاء سياسيا واستثنائيا، حيث أحدث المحكمة الجنائية الخاصة في 28 جانفي 1956، وفي 19 أفريل أحدث كذلك محكمة القضاء العليا ولكي يعطي صورة شرعية لعمليات القمع أطلق عليها اسم المحكمة الشعبية [1]، وقد بدأت العمل قبل هذا التاريخ في أواخر سنة 1955 بمباركة السلطات الفرنسية التي كانت موجودة حينذاك واستمرت في العمل إلى غاية سنة 1958 وقد أحالت في هذه الفترة 1200 مناضلا إلى المحاكمة وبلغ عدد القتلى أكثر من 500 قتيلا بالإضافة إلى 1200 سجينا. وقد باشرت سلسلة المحاكمات بحاكمة علي الزليطني وعبد القادر زروق ورضا بن عمار وحمادي غرسه، وحكمت عليهم بأحكام تتراوح بين عشرة سنوات والأشغال الشاقة المؤبدة.

ومن بين الذين أعدموا سواء كانوا من جيش التحرير التونسي أو من المناضلين السياسيين الطيب الزلاق قائد منطقة سوق الأربعاء وأعدم شنقا، وقد توسط أعضاء لجنة تحرير المغرب العربي والجامعة العربية من أجل العفو عنه ولكن بورقيبة لم يقبل ذلك وتم إعدامه[2]. وحكمت كذلك على زعيم المعارضة صالح بن يوسف غيابيا بالإعدام مرتين في جانفي 1957 وديسمبر 1958[3].

وبعد حادثة اختطاف الطائرة واعتقال الجزائريين في 22 أكتوبر 1956، استغلت الحكومة هذه العملية لتصفية العناصر الرافضة للاتجاه البورقيبي داخل الثورة الجزائرية معتبرة إياهم "عملاء القاهرة"، وبدأت عملية مطاردة الثوار الجزائريين واختطافهم بمناطق الرديف وتوزر ونفطة بمساعدة القوات الفرنسية، ومن ذلك فعندما شعر الطالب العربي قائد المنطقة الصحراوية بالخطر الذي يهدده هو وجنوده قرر اللجوء إلى ليبيا ، فما كان من السلطات التونسية إلا أن سلحت مجموعات ولاحقتهم إلى منطقة رمادة قرب الحدود الليبيةحيث حاصرتهم وألقت القبض

---

[1] - هي محكمة وضعت لتصفية المعرضة اليوسفية داخل تونس، أعضائها معروفين بولائهم لبورقيبة مهمتها النظر في القضايا ذات الصبغة السياسية، مثل التحريض بأي وسيلة على جنايات القتل وإضرام النار عمدا والنهب، وهذا عندما يكتسي هذا التحريض الصبغة السياسية، أحكامها لا يمكن الطعن لا بالاستثناء ولا بالتعقيب. ويقع تنفيذ الأحكام في الحين. انظر: عميرة علية الصغير اليوسفيون...، المرجع نفسه ص 78 .

[2] - الطاهر عبد الله، مصدر سابق، ص- ص 152- 155 .

[3] - محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 185 .

على الطالب العربي وأعدمته مع الكثير من مساعديه وساقت جنوده وكل المتعاونين معه من التونسيين إلى السجون[1] .

كما قامت القيادة الجديدة للثورة الجزائرية من جهتها بتهميش وتصفية العناصر المتمسكة بالكفـاح المسلح المشترك المدعمة من السلطات المصرية واعتبروهم مشوشين على القيادة المنبثقة عن مؤتمر الصومام وقراراته[2]، ولم تستثني هذه التصفية حتى الطلبة الجزائريين المتطوعين للثورة القادمين من مصر، الذين يؤيدون الاتجاه المغاربي الوحدوي، هذا على أساس أنهم من أنصار بن بلة وبوضـياف. وهكذا أعدم الكثير من الشباب في العشرين من أعمارهم تركوا دراستهم للمشاركة في الثورة الجزائرية ومن هؤلاء الطاهر زعرور وعبد الكريم هالي وغيرهم، اعدموا إلى جانـب عناصـر مـن الولايـة الأولى[3] .

وقد ألقت قيادة الثورة على مجاهدين من أمثال السعيد عبد الحي والسعيد بوخالفة ومحمـد علـي وعلي بن محمد وعباس لغرور ومحمد منتوري والباهي حراثي شوشان والتجاني عثمـاني وكـذلك الأزهر شريط الذي سلم نفسه في 13 ماي 1957، وجرت محاكمتهم يوم 27 جويليـة 1957 فـي محكمة ترأسها عبد الله بن طوبال وعمارة بن عودة نائبا وعمارة بوقلاز ومحمود الشريف عـضوان، وصدر حكم الإعدام في لزهر شريط ومحمد علي والباهي شوشان وعبد الحفيظ السوفي، ونفـذ حكـم الإعدام في لزهر شريط في جبل بوربعة كما أعدم المجاهدون الباقون من أمثال عبد الحـي وعبـاس لغرور الذي لم يكن يعترف بنتائج مؤتمر الصومام ولا بقيادة الولاية الأولى الجديـدة وغيرهـا فـي ظروف غامضة[4].

وهكذا تم التخلص من جميع العناصر التي كان لها علاقة ببن بلة والوفد الخارجي أو بعبارة أخـره العناصر المتمسكة بالكفاح المسلح المشترك من أجل تحرير جميع أقطار المغرب العربـي. وعرفـت الثورة الجزائرية منذ سنة 1958 سياسة جديدة تعتمد على حشد التضامن الشعبي المغاربي من أجـل نصرتها، والعمل على توحيد وجهة النضال في المغرب العربي بدل توحيد جبهة القتال التي سعى من أجلها أنصار مغربة الحرب قبل استقلال تونس والمغرب.

---

1 - الطاهر عبد الله ، مصدر سابق ص- ص 170- 171 .

2 - عقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 في قرية افري(بجاية) وتم من خلاله إنشاء المجلس الـوطني للثـورة (CNRA) ولجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) ، عن أشغال المؤتمر وقراراته أنظر: عمار بوحوش، مرجع سابق، ص- ص 391- 399 .

3 - منور مروش، جيش التحرير المغاربي...، مصدر سابق ص 161 .

4 - محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي...، مرجع سابق ص 168 .

الفصل الثالث

توحيد وجهة النضال المغاربي لتحرير الجزائر

1 – مؤتمر طنجة ودعم القضية الجزائرية.

2– الدعم التونسي والمغربي لنصرة الثورة الجزائرية.

3 – المفاوضات الجزائرية –الفرنسية واستقلال الجزائر.

1 – مؤتمر طنجة ودعم القضية الجزائرية:

لقد أدى استمرار الثورة الجزائرية عقب استقلال تونس والمغرب إلى بقاء القوات الفرنسية في البلدين؛ لان قوة الثورة واتساع مجال المواجهة مع الاستعمار الفرنسي، جعلها تجعل من تونس والمغرب قاعدتين خلفيتين لدعم الثورة. وهذا ما جعل من الشعب التونسي والمغربي يتضامن مع الشعب الجزائري ويدعم الثورة بكل الوسائل، الشيء الذي دفع بالسلطات الفرنسية بأن تضغط أكثر على السلط الحاكمة في البلدين من أجل تضييق الخناق على جيش التحرير الجزائري، لكن هذا ما لم يتاح لأن المساندة الشعبية كانت كبيرة جدا لذلك لم يتوقف الجيش الفرنسي من الإعتداء على سكان الحدود التونسية والمغربية، وكانت حادثة ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958 أكبر دليل على أن استقلال تونس والمغرب مازال في خطر، هذا ما جعل السلطات الحاكمة في البلدين تشعر بالخطر، لذلك تعالت الأصوات المنادية بالتضامن والوحدة المغاربية. ومن هنا جاءت الدعوة إلى عقد مؤتمر وحدوي مغاربي. فما هي الأسباب الحقيقية لعقد مؤتمر طنجة ؟. وكيف ساهم في زيادة التضامن الرسمي والشعبي المغاربي مع الثورة الجزائرية؟. وهل كان من بين الأسباب التي عجلت ظهور الحكومة الجزائرية المؤقتة؟.

أ- مؤتمر طنجة وآمال النضال المشترك:

منذ مطلع سنة 1958 ازدادت الإعتداءات الفرنسية على التراب التونسي والمغربي وكانت هذه الإعتداءات المتكررة تهدف إلى إرعاب الشعب في البلدين والمتضامن مع الثورة الجزائرية[1]. وكان من بين الأسباب المباشرة لعقد مؤتمر طنجة هو تكثيف العمل العسكري الفرنسي داخل الجزائر، بالإضافة إلى تحالف القوات الفرنسية والاسبانية للقضاء على الجيش المغربي في الصحراء، زيادة على حادثة ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958[2]، هذه الحادثة التي عززت الشعور بالوحدة عند المغاربة خاصة في وقت الشدة وبدأ التفكير جديا في مشروع وحدة مغاربية[3]

[1] - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية...،ج2، مرجع سابق، ، ص 206 .

[2] - انظر بتفصيل عن الحادثة وتأثيرها على منطقة المغرب العربي: الهادي البكوش: الاعتداء الفرنسي على ساقية سيدي يوسف، الوقائع والتداعيات، تعريب أحمد العابد ومحمد بلحاج، منشورات المركز الاعلى للحركة الوطنية التونسية، جامعة منوبة 2008، ص 36 وما بعدها .

[3] - نفسه، ص 89 .

وجاءت المبادرة من حزب الاستقلال المغربي والذي كان من بين مقررات لجنته التنفيذيـــة اثر اجتماعها في يوم 2 مارس 1958 دراسة كل الوسائل الخاصة لتدعيم التضامن والوحـــدة بين أقطار المغرب العربي، وذلك بتأسيس اتحاد حقيقي تحقيقا للمطامح الصحيحة لجميع شعوب المغرب العربي .

وتنفيذا لما أوصت به اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال سافر كـــل مـــن أبـــوبكر القـــادري والدكتور بناني إلى تونس لدراسة الموضوع مع قادة الحزب الدستوري من اجل إعداد برنامج عمل لعقد مؤتمر، وتم بتونس عقد عدة اجتماعات بين الطرفين من 19 إلى 22 مارس وتقرر من خلالها عقد مؤتمر في طنجة بمشاركة جبهة التحرير الوطني الجزائري. ولأجل ذلك سافر المحجوب بن الصديق وعبد الرحمان اليوسفي إلى القاهرة للاتصال بأعضاء جبهـــة التحريـــر الوطني الجزائري[1] .

وقد بقيت الإتصالات والمشاورات مستمرة بين الأحزاب الثلاثة إلى أن وصل إلى المغـــرب السيد الباهي لدغم وفرحات عباس، وبدأت اللجنة التحضيرية للمؤتمر أعمالها يوم 25 أفريـــل 1958[2]. وبعدها وصلت وفود الأحزاب الثلاثة : حزب الاستقلال المغربي والحـــزب الحـــر الدستوري التونسي الجديد وجبهة التحرير الوطني الجزائري[3] إلى مدينة طنجة المغربية يـــوم 27 أفريل 1958[4].

وعقد المؤتمر بقصر "المارشال" تحت رئاسة علال الفاسي من 27 إلى 30 أفريـــل ســـنة 1958[5]، وقد تركزت الخطب الافتتاحية لرؤساء الوفود المشاركة في المؤتمر على ضرورة التضامن مع الجزائر في كفاحها التحرري والإشادة بوحدة المغرب العربي. وشدد رئيس وفد

---

1 - عامر رخيلة، مرجع سابق، ص 160 .

2 - محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 217 .

3 - حضر المؤتمر عن تونس: الباهي لدغم،الطيب المهيري،عبد الله فرحات، عبد المجيد شاكر، أحمد التليلي، علـــي الهلـــوان. وعن الجزائر: فرحات عباس، عبد الحميد مهري، عبد الحفيظ بوصوف، أحمد فرنسيس، أحمد بومنجل، رشـــيد قايـــد. وعـــن المغرب: علال الفاسي، أحمد بلافريج، عبد الرحيم بوعبيد، المهدي بن بركة، بوبكر القادري، محجوب بـــن صـــديق، والفقيـــه البصيري. أنظر: عامر رخيلة ،مرجع سابق، ص- ص 160- 161 .

4 - نبيل أحمد بلاسي: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص 196

5 - محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص 217 .

جبهة التحرير إلى أن الاستقلال هو الهدف الأول، وكان المؤتمر حدثا مدويا وحاسما أنعش الشعوب المغاربية وبعث فيهم روح التضامن والتلاحم من جديد. حيث أقر المؤتمر مفهوما واضحا لفكرة الوحدة التي لا تعني مجرد التنسيق المشترك لكن العمل من أجل قيام وحدة فدرالية بين الأقطار المغاربية .

وقد حدد المؤتمرون جدول أعمال المؤتمر والذي سيدرسون فيه المحاور التالية:

- حرب الاستقلال الدائرة في الجزائر.
- تصفية قواعد الاستعمار في المغرب العربي .
- إنشاء منظمة دائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر[1].

ولقد ساد المؤتمر نوعا من الصراحة، حيث شرح بوصوف ممثل جبهة التحرير الوطني الظروف التي تعترض المجاهدين قرب الحدود المغربية من جراء تواجد القواعد الفرنسية التي تضايق الجزائريين عند نقل جرحاهم دون أن يردوا عليهم احتراما لسيادة الأراضي المغربية. وكانت وجهة نظر ممثلي المغرب مؤيدة لهذا الطرح، حيث وضحوا حقيقة الأوضاع على الأراضي المغربية والتي مازالت ترزح تحت وطأة ثلاث جيوش الجيش الفرنسي والأمريكي والاسباني، والتقى هذا الطرح مع انشغال التونسيين بالتواجد الفرنسي على التراب التونسي[2] .

واتخذ المؤتمرون سلسة من القرارات تتمثل فيمل يلي :

- إقرار مبدأ تقديم مساعدة للجزائر، حيث أخذت هذه المسألة النصيب الأوفر من المناقشة باعتبارها قضية المغرب العربي الأساسية، وهكذا استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تكسب مواقف دعم ومساندة لكفاحها. وأعلن المؤتمر حق الجزائر في السيادة والاستقلال التام، الذي هو الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي- الجزائري، وأقر المؤتمر مساندة الأحزاب السياسية المغاربية وتأييدها الكامل للشعب الجزائري الذي يكافح من أجل استقلاله.[3]

- قرار حول إدانة الإعانة التي تقدمها بعض الدول الغربية لفرنسا لمواجهة الثورة الجزائرية، ووجه نداء بهذا الخصوص إلى هذه الدول كي تكف عن مساعدتها لفرنسا وأعرب المؤتمر عن

[1] - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية...، ج2، مرجع سابق، ، ص ص 216- 217 .

[2] - نبيل أحمد بلاسي، مرجع سابق، ص 197 .

[3] - عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ج2، ص 218 .

استياء شعوب المنطقة من هذه الدول وعبر عن أمله في استجابة هذه الدول وأن تعدل عن هذه السياسة التي تتسبب في كارثة بالنسبة للسلام والتعاون الدوليين .

- قرار بتصفية الاستعمار من المغرب العربي وطالب بأن تكف حالا فرنسا من استعمال التراب التونسي والمغربي كقاعدة للعدوان على الشعب الجزائري .

- قرار حول وحدة المغرب العربي وحدد الشكل الوحدوي والمؤسسات الوحدوية كما يلي :

1- إنشاء جمعية استشارية تأسيسية مهمتها النظر في مسائل المصلحة المشتركة .

2- إنشاء سكرتارية (أمانة عامة) دائمة متكونة من ستة أفراد عضوين لكل دولة مهمتها تنفيذ قرارات الأجهزة الأخرى، ولهذه الأمانة مكتبين واحد في الرباط والثاني في تونس.

- كما تقرر عقد لقاءات دورية بين الأقطار الثلاثة كلما اقتضت الضرورة ذلك .

- اعتبار هذه الوحدة المغاربية مرتبطة باستقلال الجزائر .

ومن أهم توصيات المؤتمر:

- إجراء مشاورات مع حكومتي تونس والمغرب لإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة
- كما أوصت الأحزاب المشاركة في المؤتمر حكوماتها بألا تربط على انفراد مصير شمال إفريقيا إلى أن يتم أقامة المؤسسات الاتحادية[1]

كما اتخذ المؤتمر قرارات سرية من بينها قرار ينص على الوسائل العملية التي سيقوم بها حزب الاستقلال والحزب الدستوري لمساعدة ومساندة الثورة الجزائرية. وقد حيت جبهة التحرير قرارات المؤتمر، كما وجهت برقيات إلى الملك محمد الخامس وبورقيبة وأحمد بن بلة ورفاقه في السجن، وأعلن من خلالها أن المؤتمر قرر تقديم المساندة الكاملة للجزائر وان المؤتمرين قد وضعوا الأسس الأولى لبناء اتحاد فيدرالي مغاربي، وأن المؤتمر واثق بأن هذه الوحدة ستقوي التعاون والتضامن بين جميع الشعوب المغاربية والعربية[2] .

وهكذا جاء مؤتمر طنجة ليدعم القضية الجزائرية في وقت كانت الثورة محتاجة إلى التفاف القوى السياسية والشعبية المغاربية حولها، وقد تمكن المؤتمرون من الاتفاق على تلك القرارات

---

1 - عامر رخيلة، مرجع سابق، ص- ص 161- 163 .

2 - نبيل أحمد بلاسي، مرجع سابق، ص –ص 197- 198 .

الجريئة في مرحلة حاسمة من كفاح الشعب الجزائري، نظرا لما ساده من توافق في نظرة القادة المغاربة للوحدة، مما يمكن أن ترجع بالفائدة على شعوب المنطقة[1] .

وقد جاء تصريح علال الفاسي رئيس المؤتمر ليؤكد " أن الفضل يعود للثوار الجزائريين لقد كان ثباتهم في الكفاح خير باعث للحقيقة المغربية(المغاربية) من مرقدها"، أما الباهي لدغم مما جاء في كلمته " أيها السادة لهذا المؤتمر إمكانيات كثيرة إذ جمع بين حركات تحريرية قوية مناضلة تعبر عن عزم شعوبنا في توحيد المغرب العربي... شعوب تعد بالملايين لها بأس في الكفاح "، وذكر عبد الحميد مهري ممثل جبهة التحرير " أن وحدة المغرب العربي يعد حدا فاصل بين المرحلة التي كان الاستعمار الفرنسي يواجه فيها كل قطر من أقطار المغرب العربي على حدى والمرحلة التي سيواجه فيها المغرب العربي الموحد الكتلة المتراصة التي تمثل ثلاثين مليونا من المكافحين الذين يريدون الحرية لأنفسهم..." مضيفا " إن وحدة المغرب العربي ضرورة ملحة لاتخاذ الوسائل الناجعة لتخلص الجزائر من الاستعمار الفرنسي وهي أيضا ضرورة للقضاء على ما تبقى من مظاهر السيطرة الاستعمارية في الأقطار الشقيقة "[(2)] ، وقد تقرر في مؤتمر طنجة أن يلتقي ممثلو الأحزاب في مدينة المهدية بتونس في الفترة من 17 إلى 20 جان 1958 وذلك لتنفيذ قرارات مؤتمر طنجة[(3)].

ب – مؤتمر المهدية وآفاق تجسيد الوحدة:

انعقد الاجتماع في مدينة المهدية بتونس من 17 إلى 20 جوان 1958، التقت فيه الحكومتان التونسية والمغربية بلجنة التنسيق والتنفيذ عن الجزائر. وعرف هذا اللقاء بـ: "مؤتمر المهدية"[(4)]، الذي اعتزم المؤتمرون فيه بالنضر في تطبيق قرارات مؤتمر طنجة وترسيمها، وقد تقرر أن يشمل جدول أعمال المؤتمر النقاط التالية :

[1] - عن قرارات مؤتمر طنجة أنظر الملحق رقم 19، ص 184 .

[2] - عامر رخيلة، مرجع سابق، ص 163 .

[3] - نبيل أحمد بلاسي، مرجع سابق، ص 198 .

[4] - عامر رخيلة، المرجع السابق، ص- ص 167- 168 .

- تطبيق مقررات طنجة ومنها: مساعدة الجزائر، جلاء قوات الاحتلال من بلدان المغرب العربي، إدانة سياسة ديغول، الموقف المشترك في الأمم المتحدة، مشروع تشكيل الحكومة الجزائرية.

- دراسة مسألة إقامة الهيئات التي نص عليها مؤتمر طنجة(الأمانة الدائمة، المجلس الاستشاري) [1].

وأسندت رئاسة الندوة إلى فرحات عباس وقد تقرر أن تكون جلساتها سرية وأن لا تصاغ وتكتب فقط بعض الملاحظات والقرارات في محاضر الجلسات[2]. وتم من خلال الجلسة الأولى بحث مسالة إعانة الجزائر وتبين للوفد الجزائري أن الحكومتين التونسية والمغربية لم تدرسا المسألة بجدية وما يقومان به فقط هو السعي لدى الهيئات الدولية من أجل إغاثة اللاجئين الجزائريين. وانتقل النقاش إلى مسألة جلاء القوات الأجنبية من بلدان المغرب العربي، وأظهر الجانب التونسي أنهم توصلوا إلى اتفاق مع فرنسا، أما في المغرب فالأمر مازال مبهم، وتدخل بوصوف موضحا أن هذه المسألة يجب الحذر منها وأن تتابع بجدية[3].

وفي اليوم الموالي انتقل النقاش للنظر في مسألة إدانة سياسة ديغول في الجزائر فطالب الوفد الجزائري بإدانة صريحة وتأييد وجهة نضرهم في مطلب الاستقلال التام، وبخصوص هذه المسألة حاول الوفدان التونسي والمغربي التهرب من تأكيد استقلال الجزائر، وذلك بذريعة ضرورة النظر إلى البعيد، وهذا الموقف يترك هامش لمناورات ديغول في الجزائر[4]. ورد فرحات عباس عن هذه النظرة موضحا بأن وضعية الشعب الجزائري هي التي تحدد منطلق السياسة، فالجزائر في حرب ولا يمكن لها مواجهة سياسة ديغول إلا بالحرب وذلك بقوله :" إن موقف ديغول يعني الحرب، وذلك مهما الدعم الذي يتلقاه ديغول من الأمريكيين والروس أو حتى من المصريين أن كلمة دمج تعني الحرب"[5].

---

[1] - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية...، ج2، مرجع سابق، ص 236 .

[2] - محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 233 .

[3] - عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص- ص 236- 237 .

[4] - محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 225 .

[5] - محمد حربي، جبهة التحرير الوطني...، مرجع سابق، ص 178 .

وأما بالنسبة لمسألة المغرب العربي فإنها لم تحض بالاهتمام والمناقشة الكافية واكتفى الحاضرون بتعيين أعضاء الأمانة العامة فأقترح التونسيون أحمد التليلي وعبد المجيد شاكر وأما الجزائريون اقترحوا أحمد فرنسيس وأحمد بومنجل، وعين حزب الاستقلال عضوين هما محمد بوستة وعبد الحفيظ القادري .

وتم الاتفاق على أن تتفرع الأمانة العامة إلى مجموعتين المجموعة الأولى في الرباط و تتكون من مغربيين وجزائري، والثانية مقرها في مدينة تونس وتتكون من تونسيين وجزائري ويمكن للأمانة العامة الاجتماع دوريا في الرباط أو تونس، وقد اجتمعت مرتين من 30 إلى 1 سبتمبر في تونس والمرة الثانية في الرباط من 15 إلى 17 أكتوبر 1958 أما مجلس اللجنة الاستشارية فإنها لم تجتمع أبدا[1] .

وأما بخوص إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة فإن الوفدين التونسي والمغربي اهتما بمناقشة كثير من القضايا التي طرحتها كلمة استشارة تونس والمغرب التي قررها مؤتمر طنجة ودار النقاش حول عدة نقاط قبل إنشاء الحكومة منها: الظرف الملائم للإعلان عنها، اختيار المقر، انتظار نتائج سبر الآراء لدى الحكومات، اختيار الرجال الذين سيشكلون الحكومة وغيرها من النقاط[2] .

وبالرغم من أن المؤتمر أكد على حق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال، لكن موضوع الحكومة الجزائرية لم يتم البت فيه وأرجئ إلى وقت لاحق. ولكن لجنة التنسيق والتنفيذ بدأت منذ جوان 1958 في إسناد وظائف حكومية معينة لأعضائها إلى غاية إنشاء الحكومة الجزائرية المؤقتة، والتي أعلن عنها رسميا في 19 سبتمبر 1958 بالقاهرة[3] .

ج – ميلاد الحكومة الجزائرية المؤقتة :

لقد كان من بين النتائج المهمة التي خرجت بها جبهة التحرير الوطني على اثر مشاركتها في مؤتمر طنجة هو مباركة تونس والمغرب إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة بالرغم من أن قيادة الثورة قد لاحظت نوعا من التملص التونسي والمغربي من التزامهم بقرارات مؤتمر طنجة.

---

1 - محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص 225 .

2 - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية...، ج2، مرجع سابق، ص 242 .

3 - عامر رخيلة، مرجع سابق، ص- ص 168- 169 .

وذلك بخوفهم على سيادتهم القطرية بالإضافة إلى سياسة ديغول التي تخطط لضرب التحالف المغاربي، لكن جبهة التحرير الوطني رأت أن تستغل الاعتراف الحزبي والرسمي التونسي والمغربي بتمثيل لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر طنجة والمهدية، لتضع البلدين أمام أمر الواقع في أقرب فرصة ممكنة خاصة وأن الظرف كان حاسما للغاية[1] .

وعلى هذا الأساس قامت جبهة التحرير الوطني باستشارات واسعة مع الإطارات والهيئات المختلفة لبحث الموضوع من جميع جوانبه واستجلاء الايجابيات والسلبيات، وكان الاتجاه في أول الأمر يذهب إلى الإعلان عن الحكومة يوم 5 جويلية 1958، على أساس أن في مثل هذا اليوم من سنة 1830 سقطت الدولة الجزائرية تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي. لكن هذا ما لم يتم بسبب ردود الفعل داخل تونس والمغرب وذلك بالاختلاف حول استشارتهما بخصوص تشكيل الحكومة المؤقتة، لكن جبهة التحرير تمسكت برأيها وتأويلها للاستشارة وشددت على حقها في الإعلان عن الحكومة عندما ترى ضرورة إعلانها[2] .

وتماشيا مع هذا الاتجاه قررت لجنة التنسيق والتنفيذ الاجتماع يوم 9 سبتمبر 1958 بالقاهرة بعد أن فوض لها المجلس الوطني للثورة في اجتماع سابق تشكيل حكومة مؤقتة والتنسيق مع حكومتي تونس والمغرب، وذلك بقصد إنشاء كونفيدرالية لدول المغرب العربي بعد حصول الجزائر على استقلالها .

وفي يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 على الساعة الواحدة بعد الظهر صدر بلاغ في وقت واحد بالقاهرة وتونس والرباط تم الإعلان فيه عن إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس ونائبه كريم بلقاسم[3] الذي احتفظ بمنصبه في لجنة التنسيق والتنفيذ كوزير مسئول عن القوات المسلحة[4] .

---

1 - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية...،ج2، مرجع سابق، ص-ص 196- 197 .

2 - أحمد بن فليس: السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958- 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية، اشراف الدكتور سليمان الشيخ، جامعة الجزائر، سبتمبر 1985، ص-ص 124- 125 .

3 - عن أعضاء الحكومة أنظر ملحق رقم 20، ص 190 .

4 - عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 475 .

ومما جاء في التصريح الذي وزع على العديد من الدول مع الإعلان عن إنشاء الحكومة المؤقتة ما يلي: " تم الإعلان باسم شعب يكافح منذ أربع سنوات من أجل استقلاله أن الجزائر في هذا الكفاح لم تعد وحدها وعلى المسؤلين الفرنسيين أن يفكروا أن خلفنا تونس والمغرب اللذين ارتبط مصيرهما بمصيرنا عبر العصور، ومن المنطقي أن تكون الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي وأن تبني مع هذين البلدين اتحاد إفريقيا، فندوة طنجة قد دخلت التاريخ وستبقى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وفية لروح هذه الندوة..."، وهكذا جاء تأسيس الحكومة المؤقتة ليؤكد على الروابط المتينة بين الشعوب المغاربية[1] .

ومن خلال التصريح الأول للحكومة المؤقتة يظهر أن نجاحها قد انطلق عبر البوابة المغاربية، لتفتح بعد ذلك أمامها آفاقا واسعة في المجال الإفريقي والعربي والدولي. ومثل هذا النجاح صدمة كبيرة للحكومة الفرنسية، وفتح الآفاق لحماسة الشعب الجزائري والمناضلين لتجسيد أهداف الثورة على الصعيد الدولي، إذ أصبح للجزائر منذ 19 سبتمبر 1958 مقومات الشخصية الدولية والتي من شأنها أن ترفع الحرج نوعا ما عن حكومات المغرب العربي في التعامل مع الثورة الجزائرية .

وبدأت الحكومة المؤقتة في المرحلة الموالية لتأسيسها في كسب التضامن الشعبي الذي من شأنه أن يضغط على الموقف الرسمي في كل من تونس والمغرب، وعملت على تجنيد مؤسساتها للمشاركة في مختلف الفعاليات الجماهيرية للتعبئة، فكانت تشرف على أيام التضامن وأعياد الثورة في بلدان المغرب العربي، لتضمن بذلك تجنيد الشعب التونسي والمغربي لدعم الكفاح الجزائري ومشروع وحدة المغرب العربي. وعلى هذا عولت الحكومة المؤقتة على التضامن الشعبي الذي هو من أكبر أهدافها لضمان استمرارية الدعم للثورة الجزائرية، ولتتجاوز الدعم الرسمي الذي سجل تراجعا ملحوظا في مؤتمر المهدية بتونس[2] .

1 - إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر 1830- 1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2007، ص- ص 295- 296 .

2 -- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية...، ج2، مرجع سابق، ص- ص 199- 203 .

2 – الدعم التونسي والمغربي لنصرة الثورة الجزائرية

بعد استقلال كل من تونس والمغرب سنة 1956 أصبحت الحدود التونسية والمغربية المتاخمة للجزائر تمثل واجهة عسكرية. وذلك بانتقال الثورة الجزائرية إلى داخل تراب البلدين الشيء الذي جعل شعباهما يتفاعلان ويتضامنان مع الثورة مما شكل ضغطا كبيرا على القيادات السياسية وجعلهم أمام الأمر الواقع من أجل مناصرة الجزائريين وضرورة تقديم مساعدات وتسهيلات للنشاط العسكري للثوار الجزائريين على الحدود، وفتح الباب أمام تزايد أعداد اللاجئين إلى البلدين الشقيقين. فكيف كان التفاعل الرسمي والشعبي في تونس والمغرب مع الثورة الجزائرية في مرحلتها الأخيرة ؟.

أ – الدعم الرسمي والشعبي التونسي للثورة الجزائرية:

يقول الجنرال صالان (salan) في مذكراته :" لو لم تكن للثورة الجزائرية إمكانية التسليح والتدريب في تونس لانهارت"، وهذا الاعتراف الصريح يوضح مكانة تونس في دعم المقاومة الجزائرية، بحيث أن تواجد المقاومين الجزائريين كان حتى من قبل سنة 1954، وعقب استقلال تونس سنة 1956 توجه آلاف الجزائريين إلى الحدود الشرقية خاصة بعدما أصبحت القيادة السياسية والعسكرية لجبهة التحرير الوطني قادرة على تنظيم المقاومين سواء في الداخل أو الخارج .

ولقد كان للحكومة التونسية دور كبير في نجاح مهام جيش التحرير رغم الصعوبات والخلافات والتضييقات التي تعرضت لها وحداته في تونس أحيانا، ولقد مثلت تونس معبرا أساسيا لتموين جيش التحرير الجزائري بالسلاح حوالي 80% من الأسلحة الواردة دون إذن السلطات الحاكمة ورغم عنها قبل مارس 1956. وأما بعد استقلالها أخذت الحكومة التونسية على عاتقها مسؤولية تنظيم وتسهيل وتأمين السلاح للثورة الجزائرية وضبط ذلك في اتفاقيات سرية مع القيادات الجزائرية .

وقد كلفت الحكومة التونسية كل من أحمد التليلي ووزير الداخلية الطيب المهيري للتنسيق مع الجزائريين لتنظيم عملية مرور الأسلحة القادمة من ليبيا عبر التراب التونسي[(1)]. وفي هذا

---

[1] - عميرة علية الصغير، اليوسفيون...، مرجع سابق، ص-ص 242- 243 .

الإطار تم عقد اتفاق في 28 جانفي 1957 بين الأمين دباغين وأحمد توفيق المدني عن جبهة التحرير الوطني والصادق المقدم والطيب سليم عن الحكومة التونسية، وتضمنت الاتفاقية ما يلي

1- الحكومة التونسية تتعهد بنقل الأسلحة الجزائرية التي ترد إليها إلى الحدود من ممثلي جبهة التحرير الوطني، وتتعهد بتسليمها على الحدود الجزائرية لمن تعينهم الجبهة لتسلمها .

2- تكون هذه الأسلحة تحت حراسة وضمان هيئة مشتركة مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي التونسي وممثلين عن جبهة التحرير الوطني .

3- تتعهد هذه الهيئة المشتركة بأنه لن يتسرب إلى البلاد التونسية أي قطعة من السلاح أو أي جزء من الذخيرة المخصصة للجزائر .

4- لا تتم معاملة النقل هذه إلا بين الجزائريين المفوضين من قبل جبهة التحرير الوطني والمفوضين من قبل الديوان السياسي دون أي مشاركة خارجة عنها .

5- المسائل الفنية المتعلقة بتنفيذ هذا الاتفاق بصفة سريعة وعملية تتولاها لجنة مسؤلة مشتركة مؤلفة من عضو يعينه الديوان السياسي وعضو آخر تعينه جبهة التحرير الوطني .

6- تبدأ اللجنة أعمالها حال مصادقة الأخ الرئيس الحبيب بورقيبة على النص النهائي بعد رجوع الوفد التونسي إلى العاصمة[1] .

وبهذه الاتفاقية تجمعت الأسلحة على الحدود الشرقية وتضاعف عدد جنود جيش التحرير الوطني بالأراضي التونسية، وأقيمت قواعد خلفية للتدريب والتمركز، وازدادت أهمية تسليح هذا الجيش المرابط على الحدود التونسية الجزائرية، وبعد تنظيم الجيش من طرف الحكومة المؤقتة وتحسن العلاقات مع تونس منذ سنة 1960، قدمت هذه الأخيرة التسهيلات اللازمة للنشاط العسكري لجيش التحرير الوطني على أرضها، وسمحت بمرور قوافل الأسلحة مما دعم قدرات جيش التحرير، وأصبح يمتلك المعدات الحديثة بما فيها الثقيلة والنصف الثقيلة، ولم تمانع الحكومة التونسية دخولها رغم التهديدات الفرنسية. كما سمحت باستقبال السفن المحملة بالأسلحة بموانئها.

[1] - أحمد توفيق المدني، ج3، مصدر سابق، ص- ص 278- 279 .

وقد أدخلت من الفترة الممتدة من فيفري سنة 1960 إلى ماي 1961 شحنات كبيرة من الأسلحة وصلت إلى الجيش الجزائري بالحدود الشرقية الجزائرية[1] .

كما عقدت الحكومة الجزائرية المؤقتة اتفاقية في 3 نوفمبر 1960 بخصوص عملية إيصال البضائع إلى الجزائر. كما استفاد جيش التحرير من اتفاقية بخصوص إعفاء السلع والتجهيزات التي تمر عبر تونس من الضرائب وذلك بتاريخ 19 ديسمبر 1960[2] .

ومن بين أهم المساعدات التي قدمتها الحكومة التونسية عملية تأطير اللاجئين الجزائريين وذلك بتقديم الإسعافات والخدمات، وقدم الهلال الأحمر التونسي الاغاثات والإعانات المتاحة (ملابس، أفرشة، مؤنة، أدوية) لضحايا الحرب التحريرية في الجزائر وقد تم استقبال أطفال اللاجئين وتبنيهم من طرف العائلات التونسية وإدراجهم بالمدارس العمومية[3] .

وأدى تعايش الجالية الجزائرية مع التونسيين إلى زيادة التلاحم والتضامن وزيادة مساندة الشعب التونسي للثورة الجزائرية بكل قوة خاصة سكان الحدود الذين شكلوا دعما أساسيا لجبهة التحرير الوطني في تنسيق نشاطها السياسي والعسكري. ومع اتساع رقعة الثورة الجزائرية وامتدادها داخل التراب التونسي وتجسيد تضامن الشعب التونسي كحقيقة فعالة وهو ما دفع بجبهة التحرير إلى العمل على تقوية التضامن المغاربي .

وقد تأثر الاستعمار الفرنسي بهذا التضامن والدعم المقدم للجزائريين و دفعه للقيام بعدة اعتداءات متكررة على التراب التونسي بحجة تتبع الثوار الجزائريين، لقطع صلات هذا التضامن الشعبي الكبير. وتضررت مناطق الحدود التونسية كثيرا خاصة مناطق: عين الدراهم وفريانة وأولاد مسلم وتجروين وبوشبكة. وكانت هذه الاعتداءات تدمر المساكن وتتلف المزارع وترهب السكان[4] .

---

[1] - عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف د/ أحميدة عميراوي، قسم التاريخ، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2002، ص 127.

[2] - عن الاتفاقيتين أنظر: الأرشيف الوطني الجزائري في ملف خاص بعنوان: تونس عبر الأرشيف الوطني علبة رقم 006 .

[3] - عميرة علية الصغير، اليوسفيون...، مرجع سابق، ص- ص 247- 248 .

[4] - عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي...، مرجع سابق، ص- ص 258- 259 .

وفي 8 فيفري 1958 قامت الطائرات الفرنسية المرابطة بالجزائر بقصف ساقية سـيدي يوسف على الحدود التونسية مخلفة 79 قتيلا و130 جريحا من سكان القرية العزل، ولكن هذا لم يثني الشعب التونسي من التمسك والتضامن ومناصرة الثـورة الجزائريـة. وبـسبب هـذا التضامن دفع الشعب ثمنا باهضا حيث تعرض للقتل والاعتقال والسجن والنفي وإتلاف أرزاقه مما أدى إلى إفلاس عدد كبير منهم[1].

وقد وجد الشعب التونسي نفسه نتيجة هذه الاعتداءات مشاركا في الثورة الجزائرية وكانت الآمال الشعبية معلقة على تنسيق وتوحيد الجهود المشتركة للوقوف أمـام الـسياسة الفرنـسية وتجسيد وحدة المغرب العربي، وكان انعقاد مؤتمر طنجة 1958 منعرجـا متميـزا وأضـفى حماسا شعبيا بصورة كبيرة، وتفاعلت شعوب المغرب العربي مع قرارات وأهدافـه[2]. ليـأتي مؤتمر المهدية بتونس في شهر جوان من نفس السنة الذي أسعد الجماهير التونسية واسـتقبلوه بفرحة كبيرة وقاموا بمهرجانات واستعراضات، وكانت ردا على الدعم الغربي وعلـى رأسـه الحلف الأطلسي للسياسة الاستعمارية الفرنسية في شمال إفريقيا[3] .

وعلى اثر الحماس الجماهيري الكبير في المغرب العربي بعد مؤتمري طنجة والمهدية فقد ساعد هذا قادة الثورة الجزائرية على المبادرة وتشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة بعد مشاورة الحكومة التونسية واختاروا مقرها بالقاهرة، على أن يبقى رئيسها فرحات عباس ونائبه كـريم بلقاسم بتونس. وبهذا الشأن أعلمهم الرئيس بورقيبة عن قرار حكومته بوضع قصر خاص تحت تصرف الحكومة المؤقتة .

وعند الإعلان عن تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة بادرت الحكومـة التونـسية إلـى للاعتراف بها وقالت " انه يطابق مقتضيات التضامن بين الأقطار الثلاثة بشمال إفريقيا..." وقام عبد الله فرحات مدير ديوان بورقيبة وسليم بنغازي بزيارة كريم بلقاسـم ومحمـود الـشريف عضوي الحكومة المؤقتة وأبلغهما تهاني الرئيس بورقيبة والشعب التونسي. وبعـث بورقيبـة رسالة إلى فرحات عباس مما جاء فيها" حضرة صاحب الدولة فرحات عباس... بمناسبة

[1] - حبيب حسن اللولب،ج2، مرجع سابق، ص 298 .

[2] - عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 260 .

[3] - أحمد بن فليس، مرجع سابق، ص 108 .

الإعلان عن حكومة الجمهورية الجزائرية يسعدني أن أبعث لكم باسمي الخاص وباسم تـــونس حكومة وشعبا بأصدق التهاني..."[1].

وفي هذا السياق قدم بورقيبة اقتراحا يرمي إلى إنهاء الحرب في الجزائـــر وإيجـــاد حـــل لقضية بنزرت وألقى خطابا قدم فيه مقترحه قائلا " نحن نعتبر اليوم إيجاد حل لقضية بنـــزرت يكون تنازلا منا لفائدة فرنسا بشرط أن تقبل الحكومة الفرنسية بحل القضية الجزائريـــة علـــى أساس الاستقلال فإن كنا نستطيع إعانة إخواننا الجزائريين بفضل بنزرت فنحن مـــستعدين..." وهكذا قدم بورقيبة اقتراحه بالتنازل عن بنزرت مقابل تحقيق الشعب الجزائري لاستقلاله .

وفي إطار نفس المساعي التي تقوم بها الحكومة التونسية لتقريـــب وجهـــة النظـــر بـــين الجزائريين والفرنسيين تقابل سفير تونس بورقيبة الابن مع الجنرال ديغول وتناولت المحادثات القضية الجزائرية، الشيء الذي أصبح يقلق الفرنسيين وفي تقرير للجيش الفرنسي جا فيه: " إن بورقيبة يسعى إلى تدويل القضية الجزائرية وإخراجها من منطق الثنائية الفرنسية-الجزائرية ". وقد نجحت الحكومة التونسية في التوصل إلى مفاوضات بين الحكومة الفرنسية والجزائرية في "ميلانو" لكنها فشلت .

وحاولت الحكومة التونسية التدخل لتسهيل المفاوضات الجزائرية- الفرنسية، بحيث استقبل الباهي لدغم يوم 8 جويلية 1960 وفد للحكومة المؤقتة يتكون من فرحات عباس وكريم بلقاسم والعقيد قاسي، وتلا هذا اللقاء عدة لقاءات مشتركة شهريا للتشاور لحل القضية الجزائرية عبر المفاوضات وتذليل الصعوبات التي تعتريها[2] .

وقد أكدت الحكومة التونسية دعمها للوفد الجزائري المفاوض من أجل الوصول إلى اتفاق نهائي في إفيان، واستمر التأييد والتضامن التونسي للقضية الجزائرية إلى غاية تحقيق اســـتقلال الجزائر[3].

---

[1] - حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية(1954-1962)،ج2، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تحت إشـــراف د/ محمد القورصو و د/ محمد لطفي الشايبي، التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنـــسانية ، قـــسم التـــاريخ، جامعة الجزائر 2007، ص 262 .

[2] - حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة...،(رسالة الدكتوراه)، مرجع سابق، ص- ص 264- 265 .

[3] - عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي...، مرجع سابق، ص 54 .

ومهما يكن من أمر فإن السياسة الفرنسية التقسيمية لا شك أنها كانت وراء الخلافات التي حدثت بين جبهة التحرير الوطني وحكومة بورقيبة في مرحلة المفاوضات، ولكنهـا لـم تمنـع الشعب التونسي من دعم للثورة الجزائية وتضامنه مع الشعب الجزائري، الشيء الذي أسهم في تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي.

ب – الدعم الرسمي والشعبي المغربي للثورة الجزائرية:

عندما استقلت المغرب قابل القائد العام للجيش المغربي عبد الكريم الخطيب الملـك محمـد الخامس يوم 22 مارس 1956 ليعرض مستجدات الواقع وما علـى الجـيش المغربـي مـن التزامات تجاه الجزائر فرد عليه الملك قائلا " أنا أعاهدك على أن أبقى عهد هذا الميثاق"، وعلى هذا الأساس أعطت الحكومة المغربية الإشارة إلى تسخير كل الإمكانيات للثورة الجزائرية .

وفي هذا الإطار يشهد أبو داود محمد منصور[1] المسئول عن قطـاع التـسليح بـالغرب الجزائري بأن الإخوة في المغرب قد اشتروا باخرة متفجرات من اسـبانيا واتـصلوا بمحمـد بوضياف وقد تم إدخالها يوم 21 أكتوبر 1956 وذلك بقوله " أدخلنا ستين طنا مـن حمولـة الباخرة والقليل من حمولتها استعمل هنا بالعاصمة،لأنه في ذلك في الوقت لا تـزال شـاحنات البضاعة تدخل من المغرب إلى الجزائر وقمنا بتزوير ألواح ترقيم الشاحنات وأدخلناها إلى هنا"

ويضيف منصور على مساعدات القصر الملكي قائلا " أنا أشهد كمسؤل علـى التمـوين والتسليح أنهم أعطونا كميات كبيرة من الأسلحة، وأستطيع أن أتكلم عن عمليـة واحـدة، أنـا تسلمت في غابة تقع شمال الرباط تسمى دار السلام، خمسة آلاف بندقية منها رشاشات وخمسة ملايين رصاصة، وكان الحسن الثاني قد قال إنه لا يريد أي رصاصة أن تسقط بالتراب وإياكم أن يصل الخبر للفرنسيين"[2].

---

[1] - أبو داود محمد المدعو(منصور) ولد بتورقة (بومرداس) في 24 ديسمبر 1926ن مناضل بحزب الشعب سنة 1944، قطن بالجزائر سنة 1946، انظم الى المنظمة الخاصة في نهاية 1947 بداية 1948 بالقصبة، مسؤول بالنيابة عن الدعم اللوجستيكي حتى سنة 1956، مسؤول مابين 1958- 1959 عن قطاع التسليح بالغرب الجزائري، سنة 1960 تحت سلطة بوصوف وكان ضمن وزارة التسليح والمخابرات العامة ثم وزارة التسليح والاتصالات العامة حتـى سـنة 1962 .أنظـر جـيش التحريـر المغاربي...، مرجع سابق، ص- ص 189- 191 .

[2] - شهادة أبو داود منصور، التموين والتسليح، جيش التحرير المغاربي ...، مرجع سابق، ص 190 .

ويشهد كذلك قيادي آخر في جبهة التحرير محمد لبجاوي أن الملك أعطى أوامر لكل السلط المغربية لتسهيل عمل المقاومين الجزائريين في الداخل والخارج، ومن ذلك " أن السفير المغربي عبد الخالق الطريس وحتى مغادرته اسبانيا في جوان 1957 وضع كل إمكاناته في خدمة جبهة التحرير". وقد قدم الملك للدكتور حافظ ابراهيم والخطيب 250 مليون فرنك بهدف شراء 2750 سلاح "موزر" مع ذخيرتها، وقد وقع فعلا إنزالها في فيفري 1957 في طنجة وقدمت لممثلي بوصوف وخاصة الشيخ علال القادري، وأعطى فيما بعد الدكتور حافظ مبلغ 100 ألف دولار لكريم بلقاسم لدعم شبكة شراء الأسلحة بمدريد، ومنح الحسن الثاني للمجاهدين الجزائريين أسلحة مقدمة مباشرة من مستودعات الجيش الملكي[1] .

وبالفعل فقد تحولت المغرب بفضل الدعم الرسمي والشعبي شأنها شأن تونس في الشرق إلى قاعدة خلفية لجبهة التحرير الجزائري وبالخصوص لولايات الغرب الجزائري وقد تمركزت القيادة الجزائرية في الناظور وتطوان ثم في وجدة، بالإضافة إلى حضور السياسيين إلى الرباط، وتطور عدد جنود جيش التحرير الوطني بالمغرب من حوالي 2000 جندي سنة 1957 إلى ما يقارب العشرة آلاف (9850) سنة 1962.

وكان لجيش التحرير مراكز تدريب منتشرة على كامل التراب المغربي تقريبا، في بركان والعريش والخميسات والكبداني(جبل الناظور) وغيرها، ومخازن الأسلحة بالدار البيضاء والناظور وسيدي جابر وسيدي بوبكر والقنيطرة ووجدة، وورش لصنع الأسلحة بتطوان وسوق الأربعاء، ومراكز للاستشفاء ومعالجة الجرحى بمختلف القواعد ومنها : مستشفى "موريس لوسطو" بوجدة والقاعدة 15 أو العربي بن مهيدي شمال شرق وجدة[2] .

ولم تقتصر مناصرة القضية الجزائرية من الحكومة المغربية على الجانب العسكري والسياسي فقط بل شملت الجانب الإنساني كذلك، فقد مثلت رعاية اللاجئين الجزائريين بالمغرب أهم جهد إنساني يقدم للشعب الجزائري في كفاحه التحرري. وبسبب زيادة الاعتداءات الفرنسية على الشعب الجزائري منذ مطلع سنة 1958، حددت الإحصاءات المغربية عدد اللاجئين

[1] - عميرة علية الصغير، اليوسفيون...، مرجع سابق، ص 245 .

[2] - نفسه، ص 246 .

الجزائريين بالمغرب بنحو 75,000 لاجئ و34,000 طفل كما قدرت العــدد الإحــصاءات الرسمية التونسية المقدمة للأمم المتحدة سنة 1959 بـــ: 250,000 لاجئ في كل من المغرب وتونس، وبسبب ضعف اقتصاد الحكومة المغربية الحديثة الاستقلال سعت إلى تدويل قضيتهم، وذلك بالتدخل المباشر لدى المنظمات الدولية لتوضيح حالة اللاجئين وتقديم عريضة فـــي هــذا الشأن ومن هذه الاتصالات نذكر :

1- لدى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة.

2- لدى المفوضية العليا للأمم المتحدة بهدف الإسراع في تشكيل لجنـــة "بجنيــف" مــن أجــل اللاجئين الجزائريين.

3- وضع عريضة لدى المنظمة العالمية للصليب الأحمر عن طرق الهلال الأحمر المغربي.

وأدت كل هذه المجودات التي تقوم بها الحكومة المغربية إلى توالي وصــول المــساعدات الإنسانية لصالح اللاجئين الجزائريين من الدول الصديقة والشقيقة والمنظمات الإنسانية العالمية. وعلى اثر انعقاد الدورة الرابعة للجنة التنفيذية للمفوضية العليا للأمم المتحدة مــن 3 إلــى 13 أكتوبر 1960، أعطت أهمية كبيرة بخصوص زيادة قيمة المساعدات المالية إلــى اللاجئــين. وتمثلت هذه المساعدات أساسا في (مواد التموين، الألبسة، الافرشة، الأدوية)[1] وقد تم استقبال عدد من أطفال اللاجئين من طرف عائلات مغربية وإدراجهم بالمدارس الحكومية[2] .

وقد أظهر الشعب المغربي تضامنه الفعلي وتعلقه المتين بوحدة المغرب العربي، وتأييــده لكفاح الجزائر من أجل استقلالها. وقد ساهمت الحكومة والشعب المغربي فـــي تنظــيم حملـــة للتضامن مع الوطنيين الجزائــريين المعتقلــين بالــسجون الفرنــسية، فأقيمــت المظـــاهرات والإضرابات العامة وشارك فيها جميع فئات الشعب طيلة أسبوع كامل وقامت مظاهرات كبرى في كافة أنحاء المغرب يوم 11 نوفمبر 1961 احتجاجا على جــرائم الاســتعمار الفرنــسي وأحرق المتظاهرون جانب من السفارة الفرنسية وطالبوا باستقلال الجزائــر وقــرر الاتحـــاد

[1] - أنظر بتفصيل عن قضية اللاجئين في المغرب والمساعدات المقدمة لهم من طرف الحكومة المغربيـــة: لميــاء بوقريــوة: اللاجئون الجزائريون في المغرب إبان الثورة الجزائرية، مجلة البحوث والدراسات،جامعة الوادي، عدد6، جوان 2008، ص-ص 221- 234 .

[2] - عميرة علية الصغير، اليوسفيون...، مرجع سابق، ص 248 .

الوطني للقوات الشعبية وكذلك المنظمات الجماهيرية تنظيم مظاهرات عامة يـوم 14 نـوفمبر وشمل كافة أنحاء المغرب، الشيء الذي أكد على تضامن الشعب المغربي مـع الجزائـريين. وأعلن كذلك يوم 16 نوفمبر إضراب عام تضامنا مع الجزائر[1] .

ومن أجل تأكيد التضامن المغربي لمساندة الحكومة المؤقتة صدرت الدعوة في المغـرب إلى جعل الذكرى السادسة لاندلاع الثورة الجزائرية يوما للتضامن مع الجزائر. فكان التجاوب من السلطات المغربية وأطرت الاحتفالية التضامنية رسميا ودعت إلى عقد المهرجانـات فـي كامل المدن المغربية، وألقى الملك محمد الخامس خطابا مما جاء فيه " إن يوم الجزائر يومنـا وقضيتها قضيتنا فيجب أن نواصل مساندتها وتأييدها في كفاحها وتضاعف الجهود لإقرار حقها والتعجيل بساعة فوزها" .

وأكد الحسن الثاني بمناسبة توليه العرش بعد وفاة والده استمرارية التضامن المغربي مـع الجزائر لأجل بناء وحدة المغرب العربي، وأكدت الحكومة المغربية " أن حكومة جلالة الملـك تأيد تأيدا كاملا وبجميع الوسائل استمرار الكفاح الوطني إلى أن تـسترجع الجزائـر العربيـة حريتها واستقلالها وسيادتها "[2].

وخلال شهر جانفي 1962 حلت الحكومة الجزائرية المؤقتة بطاقمها الوزاري ضيفة على المغرب، وقد لقيت جوا مساعدا في تأدية مهامها، وحدثت مباحثات مـع الحكومـة المغربيـة أطلعت على سير المفاوضات الجزائرية- الفرنسية وصدر على إثرها بلاغ مشترك للحكومتين أكدا فيه ضرورة الشروع في تشييد وحدة المغرب العربي وذلك بإنشاء لجنة مغربية- جزائرية، وأعلن عنها فعليا وتشكلت من أربعة من المغرب وثلاثة من الجزائر. وبهذه المناسـبة أعلـن علال الفاسي " أن الشعب المغربي ينتظر استقلال الجزائر بفارغ الصبر لاستئناف العمل فـي بناء صرح وحدة المغرب العربي " .

وقد كانت نتائج تضامن الشعب المغربي مع المعتقلين الجزائريين ايجابيـة حيـث قامـت الحكومة المغربية بمساعي كبيرة من أجل إطلاق سراحهم. لذلك عشية الإعلان عن إطلاق

---

[1] - عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي...، مرجع سابق، ص- ص 272- 273.

[2] -عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية...، ج2، مرجع سابق، ص- ص 492- 499.

النار وإطلاق سراح الوزراء الخمسة الجزائريين توجهوا مباشرة إلى المغرب بعد إصرار الملك الحسن الثاني على استقبالهم في الرباط[1] .

ومما سبق نلاحظ أن المغرب الأقصى حكومة وشعبا تجند لدعم الثورة الجزائرية بجميع الوسائل المتاحة، وكان هذا سببا في مكوث القوات الفرنسية على التراب المغربي حتى بعد استقلاله، وأدى إلى تعرض سكان الحدود المغربية المجاورة للجزائر للعديد من الاعتداءات من الجيش الفرنسي بهدف إرهابهم ودفعهم للتخلي عن التضامن مع الشعب الجزائري، لكن هذا ما لم يتاح لان التلاحم والترابط بين الشعبين كان أعظم من ذلك. ومما لاشك فإن تضحيات الشعب المغربي في سبيل نصرة القضية الجزائرية قد أسهم في تحرر الجزائر من الاستعمار، بالرغم من الخلافات التي حدثت بين البلدين في مسألة الحدود .

3 – المفاوضات الجزائرية-الفرنسية واستقلال الجزائر

إن ميلاد الحكومة الجزائرية المؤقتة في سبتمبر 1958 ساهم في تدويل القضية الجزائرية، خاصة بعد تناقل وسائل الإعلام العربية والعالمية لخبر الإعلان عنها وتجاوب الشعب الجزائري والمغاربي معها، هذا الخبر الذي نزل كالصاعقة على الحكومة الفرنسية. وبعد أن تحصلت الحكومة المؤقتة على مقر لها بالقاهرة ودعم السلطات المصرية لها و اعتراف الدول العربية والشقيقة ودعمها لها، الشيء الذي حفز أعضاؤها بأن يكثفوا نشاطاتهم على الصعيد المغاربي والعربي والدولي وكان سببا في تزايد اعتراف الدول بهذه الحكومة ومساندتها في مطالبها[2] .

والتفت الجماهير الشعبية حول مطلب الحكومة المؤقتة في اعتراف فرنسا بها كممثل وحيد للشعب الجزائري ودفعها للرضوخ للتفاوض مع أعضائها. ومع تزايد الضغط الدولي وتدهور حالة فرنسا الاقتصادية وتأكدها من قوة جيش التحرير الوطني الجزائري ومن ورائه الحكومة المؤقتة رضخت أخيرا وسلمت بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وعلى هذا الأساس دخلت الحكومة الجزائرية المؤقتة في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية والتي توصل الطرفان من خلالها إلى اتفاقيات ضمنت للجزائر استقلالها ولحقت بركب تونس والمغرب. وتحقق

[1] - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية...، ج2، مرجع سابق، ص- ص 508- 511 .

2 - Mission Accomplie, 3eme,ed,ed,Dahleb, November 200 : 2-SAAD Dahlab, p-p 35- 36 .

للوطنيين المغاربة ما كانوا يعملون من أجله منذ بداية كفاحهم التحرري المشترك الذي يهدف إلى تحرير أقطار المغرب العربي الثلاثة. فكيف كانت مسيرة المفاوضات الجزائرية– الفرنسية؟. وما هي العقبات التي اعترضت طريقها؟.وكيف تجاوب الشعب مع الحكومة المؤقتة خلالها؟.وكيف كان صدى وقف إطلاق النار واستقلال الجزائر على شعوب المغرب العربي؟.

أ – المفاوضات الجزائرية– الفرنسية:

إن مجيء ديغول إلى الحكم منذ جوان 1958 كان الهدف منه المحافظة على الجزائر فرنسية؛ لان الذين دعوه إلى الحكم هم قادة الجيش الفرنسي والجالية الأوربية في الجزائر لأنهم كانوا ضد التفاوض مع جبهة التحرير الوطني ومصممون على عدم التنازل على ممتلكاتهم التي حصلوا عليها خلال العهد الاستعماري. لكن ديغول اعتمد على سياسة جديدة بداية من استفتاء 28 سبتمبر 1958 وتمثلت في سيادة الشعب وحرية تقرير المصير لجميع الشعوب .

وفي 25 مارس 1959 أعلن ديغول عن فكرة "الجزائر الجزائرية" في خطابه إلى الشعب الفرنسي[(1)]، وفي 16 سبتمبر 1959 ونظرا لتزايد الضغط الدولي على فرنسا أعترف ديغول بتقرير مصير الجزائريين بأنفسهم والانفصال عن فرنسا[(2)]. الشيء الذي أغضب الجيش والمستوطنين وتحالفوا ضده للإطاحة به لكنه أستعاد زمام الأمور. وبدأ في التوجه إلى قادة الثورة الجزائرية، ويبدو أنه يريد الاستمرار في أسلوب المناورات التي بدأها منذ توليه الحكم، وهذا من أجل محاولة استدراج بعض القادة في مفاوضات أولية[(3)].

وكان يهدف من وراء ذلك إلى زرع المشاكل داخل جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة، فقام باستقبال القائد سي صالح قائد الولاية الرابعة[(4)] ، وعرض عليه خطته المتمثلة في وقف إطلاق النار ثم التفاوض. لكن محاولته هذه باءت بالفشل لان قادة الثورة في الداخل اتفقوا على أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي للجزائر، وبمجرد رجوع الوفد الذي رافق

[1] - عمار بوحوش، مرجع سابق، ص- ص 516- 519 .

2- Benyoucef Ben Khedda: la fin de La guerre d'Algérie, LES Accords D' Évian, opu,1998.

[3] - عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص 519 .

4-Ageron Charle – Robert: Histoire de L'Algérie contemporaine,2ed,Dahlab ,S,D.

سي صالح إلى فرنسا تم إلقاء القبض عليهم ومحاكمتهم وإعدامهم بتهمة الخيانة. وذلك لإجرائهم تفاوض مع فرنسا دون استشارة القيادة بتونس[1].

وفي 14 جوان 1960 ألقى ديغول خطابا أعلن فيه أن فرنسا مستعدة لاستقبال وفد يمثـل الحكومة المؤقتة، وعلى هذا الأساس درس أعضاء الحكومة المؤقتة الظروف التي دفعت ديغول إلى هذه الدعوة وأرجعوها لعدة أسباب منها: الضغوط الأمريكية تخوفا من تسرب الشيوعية إلى شمال إفريقيا خاصة بعد زيارة وفد جزائري إلى الصين، والسبب المهم هو تأكد ديغول من قوة جيش وجبهة التحرير، وذلك بالتفاف الشعب حولهم بقوة، هذا زيادة على ضغط الـرأي العـام الدولي خاصة بعد حصول الكثير من المستعمرات الفرنسية في إفريقيا على استقلالها[2] .

ولهذا قبلت الحكومة المؤقتة بهذه الدعوة وأرسلت وفدا يتكون من محمد الصديق بن يحـي وأحمد بومنجل لتمثيلها في المفاوضات التي بدأت في 25 جوان واستمرت إلى غاية 29 منـه سنة 1960 بمدينة "مولان"، ولكنها فشلت لان الوفد الفرنسي يهدف إلى التفاوض لوقف إطلاق النار وتسليم سلاح جيش التحرير الوطني، وعلى هذا توقفت وعاد الوفد الجزائري إلى تونس[3]

وبعد زيارة ديغول للجزائر في ديسمبر 1960 قوبل بمظاهرات كبيرة عمت جميع الـبلاد هذه الانتفاضة الشعبية العارمة غيرت من تعنت الحكومة الفرنسية ومناوراتهـا الـسابقة فـي مولان وجعلت من ديغول في جانفي 1961 يقـول " إن الجزائـر تكلفنـا أكثـر ممـا تـدر علينا...ولذلك فإني أكرر إن فرنسا تعمل على إيجاد حل يخلصها منها نهائيا. وسوف لـن أرى مانعا في أن يقرر السكان الجزائريون إقامة دولة تتولى تسيير شؤون بلادهم"، وقد كان ديغول قبل ذلك يراهن على إخماد صوت الثورة بواسطة العمل العسكري، لكنه تأكد أن كل ما يفعلـه لن يتوصل إلى نتائج، بل تيقن أن الانتصار مستحيل ولذلك قرر الرضوخ إلى التفـاوض مـع جبهة التحرير الوطني وبجدية[4].

1- عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص21 .

2 - فتحي الديب، مصدر سابق، ص 475 .

3-Ben khedda: op.cit,p-p 18- 19 .

4 - محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر،ج2، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007،ص- ص 156- 157 .

ولقد كان ديغول يصف جبهة التحرير الوطني قائلا "" إن منظمة المتمردين تزعم أنهـــا لا توقف القتال إلا إذا تحادثت معها حول مصير الجزائر، وذلك بأننا نعترف بها المنظمة الوحيدة التي تمثل الشعب الجزائري، ونعترف بها مسبقا كحكومة للجزائر، وهذا ما لن أفعله أبدا"[1] .

لقد كانت مظاهرات ديسمبر 1960 حاسمة في دفع الجانـــب الفرنـــسي للمفاوضـــات[2] وجعلت من ديغول يتحرك للبحث عن وساطة بين الحكومة الفرنسية والجزائرية وتم اختيـــاره للوساطة السويسرية، وبعد مشاورات بين الوفد الجزائري والسويسري والفرنسي اختار ديغول " جورج بومبيدو" كوسيط لإجراء مفاوضات مع الحكومة المؤقتـــة، وبالفعـــل التقـــى الوفـــدان الجزائري والفرنسي في 20 فيفري 1961 بمدينة "لوســـيرن" السويـــسرية، وبعـــدها توالـــت اللقاءات التي توقفت لمدة قصيرة خلال شهر مارس ليعود الطرفان في 30 من الشهر نفسه إلى الاتفاق وتحديد يوم 7 أفريل 1961 لتكون مفاوضات رسمية في مدينة "افيان"[3] .

وبسبب تصريح وزير الشؤون الجزائرية "لويس جوكس" يوم 13 مارس والذي جاء فيـــه إن فرنسا ستتفاوض مع الحركة الوطنية التابعة لمصالي الحاج، لذلك رفضت الحكومة المؤقتة حضور مفاوضات افيان. إلا إذا أعلنت الحكومة الفرنسية أنها لن تتفاوض في نفس الوقت مـــع الحركة المصالية[4] .

وفي شهر أفريل 1961 قاد أربعة جنرالات فرنسيين(شال، جوهو، سالان، ريلر) محاولـــة انقلاب فاشلة قضى عليها ديغول في 3 أيام[5].وعندها شعر هذا الأخير بالخطر الـــذي يهـــدد فرنسا خاصة بعد الحالة الاقتصادية المتدهورة وتفاقم المشاكل الداخلية والخارجية التي تواجهها. لذلك رضخ إلى التفاوض مع الحكومة المؤقتة باعتبارها الممثل الوحيد للثورة الجزائرية، وأعلن عن استعداده لمباشرة المفاوضات في مدينة افيان.

1 - محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص 159 .

2- Ben khedda: op.cit,p20

3 - عمار بوحوش، مرجع سابق، ص- ص 525- 528 .

4 - نفسه، ص 529 .

5 - الزبيري، المرجع نفسه، ص 160 .

وفي حين سارعت الحكومة السويسرية بإعلانها عن استعدادها للمساهمة في نجاح المفاوضات، واقترحت أنها ستتحمل مسؤولية نقل المفاوضين الجزائريين من والى افيان وتأمين كل وسائل الراحة لهم. فشكلت الحكومة المؤقتة وفدها للتفاوض برئاسة أحمد فرنسيس وحسب فتحي الديب فإن أحمد بن بلة تدخل من السجن وأرسل توجيها أصر فيه على ضرورة تعيين كريم بلقاسم كرئيس للوفد التفاوضي. ومن ثم تم الإعلان عن تحديد موعد المفاوضات في 20 ماي 1961[1].

وبدأت المفاوضات في الموعد المحدد لها واتخذت فرنسا بعض الإجراءات والتي هدفت منها إلى تهدئة الوضع فأفرجت عن 6000 سجين من السياسيين، وتم تحويل سجناء جزيرة "ايكس" إلى مكان آخر أفضل وهو قصر "توركان " torqant" . ولكن المناقشات التي بدأت بين الوفد الجزائري برئاسة كريم بلقاسم والفرنسي الذي برئاسة "لويس جوكس" سرعان ما حادت عن مكانها، ووقفت في طريقها عدة عقبات وخاصة قضية وقف إطلاق النار وقضية الصحراء وحقوق الأقليات الأوربية في الجزائر[2] . وعندما لم يتوصل الطرفان إلى اتفاق خاصة حول مسألة الصحراء، توقفت المفاوضات يوم 13 جوان 1961 بطلب من الوفد الفرنسي[3] .

وفي هذه الأثناء تزايد عمل المنظمة السرية(OAS) داخل الجزائر وارتفع عدد ضحاياها وانتشر القتل والتخريب وأصبح يوميا، فقد وصل عدد القتلى في مدة 15 يوم إلى 226 قتيل[4]. وأمام هذا الوضع انتقل لويس جوكس إلى الجزائر لمعاينة الوضع عن قرب وحين عودته إلى باريس طلب استئناف المفاوضات مع الوفد الجزائري، وتقرر الشروع فيها يوم 20 جويلية 1961 في مدينة "لوجران" الفرنسية القريبة من الحدود السويسرية وكان قبل ذلك كريم بلقاسم قد عرض نتائج ما توصل إليه مع لويس جوكس على المجلس الوطني للثورة الذي قرر أنه لا مفاوضة بدون الصحراء[5] .

---

1 - فتحي الديب، مصدر سابق، ص 494 .

2-Gilbert Meynier : Histoire interieure du fln 1954- 1962, ed Casbah,Alger, 2003, p 626.

3 - عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 531 .

4-CH-R AGERON, op.cit, p110 .

5- Ben khedda: op.cit,23 .

وتم اللقاء في مدينة "لوجران" ودام أسبوعا كاملا ولم تدرس فيه سوى مسألة الصحراء والتي اقترح الوفد الفرنسي تسويتها بواسطة ندوة مشتركة مع البلدان المجاورة لها. وأمام تمسك الفرنسيين باقتراحهم طلب الوفد الجزائري توقيف المفاوضات يوم 27 جويلية 1961. وبعدها اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 5 إلى 28 أوت من السنة نفسها، وصدر بيانه النهائي الذي صودق فيه بالإجماع على تولية بن يوسف بن خدة لرئاسة الحكومة المؤقتة[1]. وبعدها دعت الحكومة المؤقتة إلى تجنيد الجماهير الشعبية وضرورة تكثيف الكفاح من أجل تحقيق الاستقلال .

وفي مستهل شهر سبتمبر 1961 عقد ديغول ندوة تعرض فيها لمسألة الصحراء حيث اعترف بسيادة الجزائر عليها، وتحدث عن مصالح لفرنسا بالصحراء لابد أن تحافظ عليها وأكد " أن الاستفتاء سيقود إلى تأسيس الدولة الجزائرية...وتتولى سلطة مؤقتة تسيير البلاد إلى أن يتم تقرير المصير وتتم الانتخابات المذكورة" .

وبعد أن درست الحكومة المؤقتة تسريحات ديغول ولمست فيها الجدية، أعلن بن يوسف بن خدة يوم 24 أكتوبر 1961 أن جبهة التحرير مستعدة إلى توقيف إطلاق النار مقابل تخلي فرنسا عن فكرة تقرير المصير وإعلانها عن استقلال الجزائر[2] .

وعقب هذا التصريح التقى الوفد الجزائري المكون من محمد الصديق بن يحي ورضا مالك بالوفد الفرنسي المكون "يونودلاس" و"كول شايبي" ودام اللقاء يومين من 28الى 29 أكتوبر، وتطرق النقاش إلى قضية الصحراء، وافترق الوفدان على أمل اللقاء في وقت قريب بعد رد الحكومة المؤقتة على الورقة الفرنسية .

وبالفعل تم اللقاء مجددا في مدينة "بال" يوم 9 نوفمبر 1961 ودار النقاش حول أهم النقاط التي طرحتها الحكومة الفرنسية. خاصة قضية المرسى الكبير بوهران وحقوق الأوربيين[3]، وبعد التوصل إلى اتفاق على أهم النقاط في هذا اللقاء الأخير تجدد اللقاء في مدينة

[1] - محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص- ص 161- 162.

[2] - نفسه، ص- ص 165- 166.

3- Ben khedda, op.cit,p-p 27- 28 .

"ليروس"[1] من 11 إلى 19 فيفري 1962، حيث نوقشت جميع المواضيع وحـــررت وثيقـــة مشتركة لكي تعرض على الحكومة الفرنسية والمجلس الوطني للثورة الجزائرية للنظـــر فيهـــا والمصادقة عليها[2] .

ولما عاد الوفد الجزائري إلى تونس اجتمع المجلس الوطني للثورة من 22 إلى 27 فيفـــري 1962 في طرابلس، وتمت الموافقة على مشروع الاتفاق المتوصل إليه[3]. وبعدها تم الإعلان على أن وفد للحكومة المؤقتة سيلتقي بوفد للحكومة الفرنسية في افيان يوم 7 مـــارس 1962. وبالفعل التقى الوفدان وكانت النقاشات ساخنة بين الطرفين وتواصلت إلى غاية يـــوم 18 مـــن الشهر نفسه، حيث تم التوقيع على الوثيقة النهائية .

وأعلنت الحكومة المؤقتة المفوضة من المجلس الوطني للثورة عن وقف إطلاق النار فـــي كامل التراب الجزائري ابتداء من يوم 19 مارس 1962[4]. ومما جاء في الخطاب الذي ألقاه بن يوسف بن خدةبمناسبة هذا الاتفاق " فإني أعلن وقف إطلاق النار في كامل التراب الجزائري ابتداء من 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشر بالضبط "[5] .

وبعد المرحلة الانتقالية التي دامت ثلاثة أشهر أجريت انتخابات تقرير المـــصير فـــي 3 جويلية 1962 والتي عبر الجزائريون من خلالها على رغبتهم في حـــصول الجزائـــر علـــى الاستقلال التام وبدون الارتباط بأي شكل من أشكال التعاون مع فرنسا، وبهذه النتيجة انتصرت إرادة الشعب الجزائري باسترجاع السيادة الوطنية على كافة أراضية واستعادة حريـــة أبنائـــه المسلوبة وكرامة مواطنيه المهانة وإنهاء عهد الاحتلال الفرنسي الذي دام 132 سنة[6].

---

[1] - ليروس: قرية صغيرة تقع بجبال الجورة الفرنسية لا تبعد إلا قليلا عن الحدود السويسرية ،مـــشهورة كمحطـــة للرياضـــة الشتوية .

[2] - محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 167.

[3] -Ben khedda , op.cit, p 34.

[4]- Ibid, p-p 35-36 .

[5] - المجاهد: 20 مارس 1962، ص 6 . للمزيد عن الخطاب أنظر: الملحق رقم 22، ص 194 .

[6] - عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 540 .

وهكذا تحقق النصر للشعب الجزائري بعد حرب طويلة ونصره الله وتحقق له الاستقلال التام. بالرغم من كل المناورات الفرنسية والتي حاول ديغول من خلالها أن يقسم الشعب الجزائري وأن يقسم الثوار وأن يعزل الثورة عن تونس والمغرب، وأن يجمع التأييد العالمي لصالح فرنسا. لكنه لم يفلح في سياسته الخبيثة التي تصدى لها الوطنيون الجزائريون بكل قوة وأثبتوا للعالم أنهم جديرون بالحرية والتي قدم في سبيلها وفداء لهذا الوطن أعداد كبيرة من الشهداء في سبيل الله.

ب – صدى وقف إطلاق النار وتحرير الجزائر:

على اثر الإعلان عن وقف إطلاق النار خرجت عشرات المظاهرات منذ يوم الإعلان في كافة أنحاء الجزائر. ورفعت الجماهير الشعبية الأعلام وأنشدت الأناشيد الوطنية، وهتفوا بحياة الثورة وحكومتها، وعبر الشعب عن ابتهاجه الكبير بالنصر، وتواصلت المظاهرات يوم 22 مارس وكانت الجماهير سواء في المدن والأرياف أو المناطق النائية تطبق بكل دقة تعاليم الحكومة المؤقتة والتي تحثهم على التنظيم من أجل تفادي أي حوادث .

وجرت المظاهرات بتنظيم محكم ووعي مستمر وقاد المتظاهرون مسؤلون سياسيون من جبهة التحرير الوطني الذين التقوا بالشعب وشاركوه فرحته، وفي المشاتي وقمم الجبال أحاطت الجماهير الشعبية بوحدات جيش التحرير الوطني وحملوا الأعلام وأبطال الجيش على أكتافهم. وهكذا عبرت الجماهير بصدق وبساطة عن حبها لأبطالها الذين صنعوا مجدها العظيم[(1)] .

وشارك الشعب الجزائري فرحته هذه أشقاءه في كل من تونس والمغرب[(2)]، فمنذ يوم 21 مارس توجه الوزراء الخمسة بعد إطلاق سراحهم إلى المغرب وهذا بدعوة رسمية من ملكها الحسن الثاني، ومنذ الساعات الأولى ليوم الأربعاء 21 مارس تجمعت الجماهير الشعبية لاستقبال قادة الثورة الجزائرية، وخرجت الجماهير في الرباط حاملة الأعلام الجزائرية والمغربية واصطفت على طول الطريق الذي سيمر عليه الوفد الجزائري، وهتفوا بحماس بحياة الثورة الجزائرية وقادتها وحياة الجزائر المتحررة والمغرب العربي .

---

[1] - المجاهد: عدد 118، 2 أفريل 1962، ص-ص6 - 7 .

[2] - عن فرحة الشعب المغربي وإستقباله للوزراء الخمية أنظر : ملحق رقم 25 ، ص197 .

وقد عبر هذا الاستقبال الكبير على وحدة المشاعر ووحدة المصير بين كل أبناء المغرب العربي، وقد غطت المنشورات جدران البنايات وأعمدة الكهرباء في مدينة الرباط وجاءت شعاراتها بتمجيد وحدة المغرب العربي، وعند وصول الموكب إلى مدخل المدينة كان الحسن الثاني وأعضاء حكومته في استقبالهم. وجسد هذا اليوم روح الوحدة التي تقوم على إيمان الجماهير ومساهمتهم الايجابية في إقامتها، وكانت كل مدن المغرب الأقصى مسرحا للمظاهرات الشعبية المعبرة عن فرحتها بانتصار الجزائر وعودة قادتها. واستقبل القادة الجزائريين برقيات التهاني من كل المدن المغربية[1] .

وأعلن الملك الحسن الثاني عن سعادته وارتياحه لوقف إطلاق النار قائلا " إنه ليوم عظيم أتمنى أن يكون والدنا المأسوف عليه قد عاشه بصفة خاصة لأنه يفتح الباب في وجه تطور تاريخي "، كما أعلن وزير الأخبار المغربي أحمد العلوي قائلا " لقد علمت بابتهاج عميق وارتياح كبير للنهاية السعيدة للمفاوضات الفرنسية – الجزائرية...إن الغاية الكبرى هي استقلال الجزائر " وفي هذا الإطار استقبل الملك الوفد الجزائري وقام بتكريمهم .

أما عن الجانب التونسي فإنه بمجرد الإعلان عن وقف إطلاق النار خرجت عشرات المظاهرات الشعبية في شوارع المدن التونسية، ورفعت الأعلام التونسية والجزائرية وهتفت الجماهير بحياة الجزائر مستقلة وبحياة المغرب الكبير. وهذا ما يعبر عن تلاحم الشعبين الجزائري والتونسي .

اتصل الرئيس بورقيبة بالرئيس بن خدة وعبر له عن تهانيه ثم قام بزيارته بمقر إقامتهوصرح قائلا " إنه ليوم في تاريخ المغرب العربي، هذا الذي أعلن فيه وقف القتال بعد كفاح بطولي مرير دام أكثر من سبع سنوات شنه الشعب الجزائري على قوى الظلم والطغيان"

كما أرسل برقية إلى الوزراء الخمسة بهذه المناسبة جاء فيها " في الوقت الذي توج فيه كفاحكم البطولي وتضحيات الشعب الجزائري بالنجاح...أوجه لكم بكامل الفخر والتأثر أحر تمنياتي بالعظمة والرفاهية للشعب الجزائري..."[2]. وفي هذا السياق أصدرت كتابة الدولة

---

[1] - المجاهد: عدد 118، 2 أفريل 1962 ، ص- ص 8- 9 .

[2] - المجاهد: 20 مارس/14 شوال 1381، ص 9 .

البلاغ التالي: " للتعبير عن فرحة الشعب التونسي وتمكينه من الإعراب عن تضامنه مع الشعب الجزائري بمناسبة نجاح المفاوضات تقرر أن يكون يوم 19 مارس 1962 يوم عطلة ".

وبمناسبة الاحتفال باستقلال الجزائر ولتوديع وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة وجه الحـــزب الدستوري والمنظمات القومية دعوة للجماهير لحضور إجتماع مما جاء في هذا النداء:" بمناسبة الإعلان عن استقلال الجزائر الباسلة ومشاركة الشعب الجزائري الشقيق وتعزيـــزا لتـــضامن شعوب المغرب العربي الكبير يدعو الحزب الدستوري التونسي...الشعب التونسي إلى حضور المهرجان العظيم الذي سينظم يوم الاثنين 2 جويلية 1962..."، وكان هذا الحفل تحت إشراف الرئيس بورقيبة والاتحاد التونسي للشغل والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والاتحاد القـــومي للمزارعين التونسيين والاتحاد القومي النسائي والمجلس الأعلى للشباب والاتحاد العـــام لطلبـــة تونس والمجلس الأعلى للرياضة[1] .

ومما سبق نلاحظ أن الوطنيين المغاربة ناضلوا لتحقيق الاستقلال للأقطار الثلاثة في وقـــت واحد. لكن السياسة الفرنسية التقسيمية حالت دون ذلك بمنح تونس والمغرب لاستقلالهما، ولكن الشعب في البلدين لم يتوقف عن مناصرة الشعب الجزائري وقادة الثورة التحريرية المتمثلة في جبهة وجيش التحرير الوطنيين. وقد استطاعت الثورة الجزائرية من إقامة معسكرات وقواعـــد على الحدود التونسية والمغربية، وسخر لها الشعب كل الإمكانيات لدعمها مـــن أجـــل تحقيـــق النصر. وقد دفع الشعبان التونسي والمغربي الثمن غاليا لما لقيه من اعتداءات الجيش الفرنسي وعانى من التقتيل والنفي والسجن وإتلاف المحاصيل وتدمير البيوت، كل ذلك في سبيل دعـــم الثورة الجزائرية التي تمكنت بفضل تضافر الجهود من الصمود في وجه الاستعمار الفرنـــسي الذي لم يصمد كثيرا حتى استسلم في الأخير.

وابتهجت الشعوب المغاربية بالنصر الذي حققه الشعب الجزائري وعبـــرت عـــن ســـعادتها بالمظاهرات والاحتفالات. وكان هذا إيمانا منها بوحدة مصير أبناء المغرب العربي التي عمـــل من أجل تجسيدها الوطنيون المغاربة منذ بداية كفاحهم التحرري. وكانت هذه الجماهير تنتظـــر استقلال الجزائر بفارغ الصبر من أجل الإعلان عن وحدة المغرب العربي لكن هذا التلاحم

---

[1] - حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ج2، ص-ص 301- 303 .

والتآزر بين الشعوب المغاربية طوال سنوات المقاومة والثورة بمجرد الإعلان عــن اســتقلال الجزائر ولحاقها بركب تونس والمغرب تراجع هذا الشعور إلى أدنى منازله وأدى إلى التصادم المسلح بين أشقاء جمعهم النضال المشترك طوال سنوات الاحتلال الفرنسي ولم يتحقق من الحلم شيء إلى اليوم .

الخاتمة

يتضح من خلال هذا العمل المتواضع الذي قمنا بـه أن الكفـاح المـشترك الـذي عمـل على تجسيده عدد من المناضلين المغاربة قد اكتسى أهمية كبيرة في فتـرة الاسـتعمار، وقـد تمكنوا من خلاله تحقيق الاستقلال الذي هو الهدف الأول لنشاطهم أمـا الوحـدة التـي كانـت تنتظرها شعوب المنطقة فقد اندثرت بمجرد استقلال الجزائر، وقد تمكنا من استخلاص نتـائج نوردها في النقاط التالية:

- لقد أكد الوطنيون منذ سنة 1919 على ارتباط القضية الجزائرية بالقضية التونسية فاللجنـة الجزائرية- التونسية التي تشكلت حينها طالبت باستقلال الجزائر وتونس في دولة واحـدة فـي إطار الجامعة الإسلامية، وناضل الجزائريون والتونسيون جنبا إلى جنب فـي الحـزب الحـر الدستوري التونسي منذ أن تأسس سنة 1920، واجتمع شمل المغاربة في حزب نجـم شـمال إفريقيا سنة 1926 الذي كان مطلبه استقلال شمال إفريقيا، وهو نفس المطلب الذي سار عليـه حزب الشعب الجزائري بالتنسيق مع قادة الأحزاب الوطنية المغاربية.

- لقد دعا عبد الكريم الخطابي خلال حرب الريف في المغرب الأقصى إلى ضـرورة تعمـيم الثورة في كامل أقطار المغرب العربي، وهي نفس الدعوة التي حاول أن يعمل بها جماعة لجنة العمل الثورية الشمال افريقية منذ سنة 1939، فقد حاولوا تجنيد الـشعب مـن أجـل الكفـاح المشترك بهدف الاستقلال، وقد تدعمت هذه الأفكار بتأسيس الوطنيون المغاربة لمكتب المغرب العربي ببرلين وحاولوا توعية الشعب بأهمية القيام بثورة تعم جميع بلدان المغرب العربي.

- أدت ظروف الحرب العالمية الثانية إلى تبلور فكرة الكفاح المسلح وجعل التضامن المغاربي يخرج من مرحلة التعاطف إلى مرحلة التنظيم المهيكل، ودفع بعدد من الوطنيين فـي تـونس والجزائر والمغرب إلى رسم خطط منسقة للثورة على الاستعمار الفرنسي في وقـت واحـد. ولذلك عقب هذه الحرب الأخيرة وعندما تحول نضال المغاربة إلى القاهرة شعر قادة الحركات الوطنية المغاربية بأهمية التنسيق المشترك وأظهروا استعدادهم لولوج العمل المسلح.

- ساهم تأسيس مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي في جمع الوطنيين المغاربة بصورة أكثـر تنظيما وفعالية من ذي قبل، فمنذ أن ترأس الخطابي لجنة التحرير شرع في التحـضير بجديـة كبيرة لتشكيل جيش تحرير المغرب العربي وجمع حوله عدد من الثوريين الذين آمنوا بالكفـاح

المسلح المشترك، لكن هذا التوجه سرعان ما اصطدم مع العناصر التي كانـــت تـــرى العمـــل المسلح ما هو إلا وسيلة لدعم النضال السياسي، وقد تجلى هذا الخلاف بوضوح في منتـــصف الخمسينات بين دعاة العروبة والإسلام ووحدة المغرب العربي ودعاة الوطنية الضيقة والارتباط بالغرب، وحسمت فرنسا الأمر بتشجيعها لهذا الاتجاه الأخير بمنح الاستقلال لتونس والمغـــرب في إطار التكافل معها، ودعمت هذه الإستراتيجية باعتقال قادة الوفد الخارجي للثورة الجزائرية الذين لا يؤمنون بالطرح الفرنسي .

- أدى انطلاق الثورة الجزائرية إلى تجسيد مشروع مغربة الحرب خاصة خلال سنتي 1954-1956، بحيث تميزت هذه المرحلة بالتنسيق بين المقاومين في تونس والمغرب الأقـــصى مـــع الثورة الجزائرية وأثمر في نهاية سنة 1955 إلى ميلاد جيش تحرير المغرب العربـــي، لكـــن السياسة الفرنسية أدركت خطورة هذه الوحدة وبادرت إلى تقسيمها بمـــنح الاســـتقلال لتـــونس والمغرب. وقد أدى ذلك إلى ظهور صراع داخل هذين القطرين بين عناصر مواصلة الكفـــاح المشترك مع الثورة الجزائرية وبين أنصار المحافظة على الاستقلال المتحصل عليـــه وتبنـــي سياسة القطرية الضيقة .

- بعد مؤتمر الصومام وظهور القيادة الجديدة للثورة الجزائرية بلغ الخلاف أشده بـــين القـــادة الجدد الذين تبنوا السياسة الواقعية وبين القادة الذين لم يعترفوا بقرارات المؤتمر وتمسكوا بخيار الكفاح المشترك ووحدة المغرب العربي، وهو الشيء الذي حدث في كل من تونس والمغـــرب، ولذلك شهدت المرحلة ما بعد سنة 1956 عمليات تهميش وتصفية لكل العناصر التـــي آمنـــت بالكفاح المشترك ووحدة المغرب العربي.

- إن استقلال تونس والمغرب فرض على جبهة التحرير الوطني الجزائري التعامل مع الواقع الجديد، لذلك تركز عملها على استثمار التضامن الرسمي والشعبي في البلدين المستقلين لخدمة إستراتيجية وحدة النضال المغاربي، وبسبب توسع الثورة الجزائرية وامتدادها إلى داخل الحدود التونسية والمغربية وتزايد التضامن الشعبي معها، الشيء الذي أبقـــى علـــى تمركـــز القـــوات الفرنسية في البلدين وتزايدت اعتداءات الجيش الفرنسي على الشعب المغربي والتونسي بداية

من سنة 1958، مما هدد استقلال البلدين وجعل السلطات الحاكمة فيهما تــسعى إلـــى تفعيــل التضامن المغاربي وربطه بالمصير المشترك .

- إن مؤتمر طنجة في شهر أفريل سنة 1958 أحيا من جديد روح الحمـــاس والـــتلاحم بـــين شعوب المغرب العربي، خاصة بعد القرارات التاريخية التي صبت في معظمها لـــصالح دعـــم الثورة الجزائرية ووحدة المغرب العربي. لقد استفادت جبهة التحرير الوطني من هذا المؤتمر وبخاصة في التوصيات التي خرج بها المؤتمرون والتي أهمها إجراء مشاورات مع الحكومـــة التونسية والمغربية لإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة. لكن هذه القرارات التاريخية التـــي اتخـــذها السياسيون التونسيون والمغربيون سرعان ما تبددت في مؤتمر المهديـــة بتـــونس وأظهـــرت السلطات الرسمية في البلدين تهرب واضح من تنفيذ قرارات طنجة، لكن جبهة التحرير الوطني استغلت اعتراف الحكومة التونسية والمغربية بقرار تشكيل حكومة جزائرية لتعلن عن ميلادهـــا في شهر سبتمبر سنة 1958 .

- منذ تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة عمل أعضاؤها على تجنيد الشعوب المغاربية لخدمـــة أهدافها وأرغم التضامن الشعبي الكبير في كل من تونس والمغرب مع الثورة الجزائريـــة إلـــى دفع السلطات الحاكمة في البلدين إلى تسهيل عمليات أمداد جيش التحرير الوطني بالمئونة التي كانت تمر عبر تراب البلدين، وبسبب التفاعل الجماهيري مع الحكومة الجزائرية في مفاوضاتها مع الحكومة الفرنسية حاولت هذه الأخيرة ضرب هذا التحالف المغاربي بإثارة مشكل الصحراء والحدود في مرحلة حاسمة من الكفاح الجزائري. وبالرغم من أن جبهـــة التحريـــر الـــوطني تجاوزت هذه المشاكل في مرحلة المفاوضات على الأقل لكن مخلفاتهـــا أحـــدثت اضـــطرابات خطيرة على المنطقة ظهرت عشية استقلال الجزائر وعصفت بمشروع الوحدة التي عمل على تجسيدها مجموعة من الوطنيين المغاربة خلال الحقبة الاستعمارية و كانت شـــعوب المنطقـــة تنتظرها أن تتحقق تلقائيا بمجرد استقلال الأقطار الثلاثة .

- إن مرحلة النضال المغاربي التحرري المشترك خلال الحقبة الاستعمارية والتي تمكن عـــدد من الوطنيين المغاربة من خلالها توحيد الجهود من أجل التخلص من الاحتلال وتحقيق الوحدة هذا الهدف الذي عزز الشعور بالانتماء إلى وطن واحد وهـــو ما يتلخـــص في مقولة الإمـــام

عبد الحميد بن باديس سنة 1937 عندما تسائل لمن أعيش؟ وأجاب للإسلام ولوطني الجزائر ثم لأقرب الأوطان تونس والمغرب، مثل هذه المشاعر التف حولها المغاربة. فإن أسماء مثل عبد العزيز الثعالبي و يوسف الرويسي والحبيب ثامر والرشيد إدريـــس وصـــالح بـــن يوســـف... من تونس، و الأمير خالد ومصالي الحاج وعبد الحميد بن باديس والشاذلي المكي و أحمد بـــن بلة ومحمد بوضياف... من الجزائر، وعبد الكريم الخطابي وعبد الكريم الخطيب وعلال الفاسي والهاشمي الطود وحمادي العزيز... من المغرب وغيرهم كثيرون مـــن الـــوطنيين المغاربـــة اشتركوا في وقت ماء من أجل الوقوف في صف واحد لمواجهة الاستعمار على أساس الروابط القوية التي جمعتهم من دين، وتاريخ، وأرض، ومصير مشترك. وقد ارتقى الـــوعي الـــوطني الوحدوي إلى أعلى منازله خلال هذه المرحلة من تاريخ المغرب العربي لكنه تراجع إلى أدنـــاه غداة استقلال الجزائر سنة 1962. ولعل السبب يرجع إلى : أن الـــتلاحم والتـــآزر والرغبـــة الصادقة لدى المغاربة (شعبا و قيادة) خلال فترة الكفاح التحرري ضـــد المـــستعمر لتوحيـــد المغرب العربي أنها كانت مرتبطة بالاستعمار فبمجرد زواله زالت الرغبة في الوحدة.

الملاحق

الملحق : رقم (1)

العنوان : رسالة من الأمير خالد إلى م. هريو، 1924.

برنامج الحزب الاصلاحي

سيادة الرئيس،

ان الجزائريين ينظرون الى توليكم الحكم على أنه طالع سعد، وعهد جديد لدخولهم في طريق التحرر . وباعتباري أحد المدافعين المتواضعين عن قضية أهالي الجزائر ، منفياً لأنني دافعت عن مصالحهم الحيوية بصراحة ، فإن لي الشرف أن أقدم الى رئيس الحكومة الفرنسية الجديدة برنامج مطالبنا الأساسية :

1 ـ تمثيل (الجزائريين) في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متعادلة مع الأوروبيين الجزائريين .

2 ـ إلغاء كامل ونهائي للقوانين والاجراءات الاستثنائية ، وللمحاكم الجنائية ، وللرقابة الادارية (ليتردي كاشي) ، مع العودة التامة البسيطة الى القانون العام .

3 ـ نفس الواجبات ونفس الحقوق (للجزائريين) مثل الفرنسيين بخصوص الخدمة العسكرية .

4 ـ ترقي الجزائريين إلى كل الدرجات المدنية والعسكرية دون أي تمييز ما عدا الجدارة والقدرات الشخصية .

5 ـ تطبيق كامل لقانون التعليم الاجباري على الجزائريين ، مع حرية نشر التعليم .

6 ـ حرية الصحافة والاجتماع .

7 ـ تطبيق قانون الفصل بين الكنيسة والدولة بالنسبة للدين الاسلامي .

8 ـ العفو العام .

9 ـ تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الجزائريين .

10 ـ الحرية المطلقة للعمال الجزائريين ، مهما كانت مراتبهم ، في الذهاب الى فرنسا .

وبالتأكيد ، ليس هناك تناقض بين هذه (المطالب) وبين البرنامج الليبرالي لوزارتكم وحزبكم . فدعونا إذن نحمل أملاً راسخاً في أن رغباتنا الشرعية ، المشار إليها سابقاً ، ستحظى بتقدير عال . وأرجو أن تتفضلوا ، سيادة الرئيس ، بقبول فائق تقديري[1] .

الأمير خالد، من المنفى

المصدر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ط4،ج2،المرجع السابق، ص- ص 432 -431

الملحق : رقم (2)
برنامج نجم شمال إفريقيا سنة 1933.

ان برنامجنا السياسي لنجم أفريقيا الشمالية ، بعد أن درسته بعناية وحللته بعمق اللجنة الإدارية المؤقتة السابقة ، قد قدم وقرىء ، وصودق عليه من كل الأعضاء المنضمين إلى منظمتنا ، الذين اجتمعوا في جلسة عمومية ، يوم 28 ماي ، 1933 ، على الساعة الرابعة ، في 49 شارع دي بريتانو ، باريس (3) .

وان محتوى مواده بسيط ، ومفهوم جداً . وهو ، بالخصوص ، يستجيب كلية إلى آمال الشعب الجزائري .

وانه من المؤكد ان نوصي بأن يقرأه الشعب الجزائري باهتمام ، وأن يفهمه ، وأن ينقده ويجب أن تعتبره نحن حلفاً وطنياً ، رابطاً جامعاً لكل الأهالي المسلمين الجزائريين ، عاملاً بإخلاص وتضحية من أجل الدفاع عن مصالحنا ، ومطالبنا العاجلة ، واستقلال بلادنا .

ومن أجل خلاصنا ، ومن أجل مستقبلنا ، ولكي نحتل مكاناً جديراً بسلالتنا في العالم ، فلنقسم جميعاً على القرآن وبالإسلام أن نعمل حتى النهاية لتحقيقه (البرنامج) ولانتصاره الأخير .

القسم الأول

1 ـ محو قانون الأهالي البغيض في الحال والغاء جميع القوانين الإستثنائية .
2 ـ العفو العام عن كل أولئك الذين كانوا قد سجنوا ، أو وضعوا تحت الرقابة الخاصة ، أو نفوا لارتكابهم شيئاً ضد قانون الأهالي أو قاموا بجرائم سياسية .
3 ـ الحرية المطلقة في السفر إلى فرنسا وإلى غيرها من البلاد الأجنبية .
4 ـ حرية الصحافة ، والإجتماع ، والتجمع ، وتوفير الحقوق السياسية والنقابية .
5 ـ احلال مجلس وطني جزائري منتخب عن طريق التصويت العام محل المجلس المالي ، الذي لا ينتخب الاّ عن طريق التصويت المحدود.
6 ـ الغاء البلديات المختلطة والمناطق العسكرية وإحلال محلها مجالس بلدية منتخبة عن طريق التصويت العام .
7 ـ حق الجزائريين في تقلد جميع الوظائف العامة دون أي تمييز ، مع المساواة في العمل وفي المعاملة للجميع .
8 ـ التعليم الإجباري للغة العربية . وحق (كل الجزائريين) في التعليم على جميع المستويات . وخلق مدارس عربية جديدة . كل الأعمال الرسمية يجب نشرها بالعربية والفرنسية في نفس الوقت .
9 ـ بخصوص الخدمة العسكرية (من الجزائريين في الجيش الفرنسي) ، يجب الإحترام الكامل للآية الكريمة « ومن يقتل مؤمناً متعمداً . . . » .
10 ـ تطبيق القوانين الإجتماعية والعمل « على الجزائريين أيضاً) . وحق العائلات الجزائرية في الجزائر في الحصول على المساعدة من جراء البطالة ، وفي المنح العائلية . الغاء تام للتأميتات الإجتماعية .
11 ـ زيادة القروض الفلاحية الى الفلاحين الصغار . وتنظيم أكثر عقلانية لنظام الري . وتطوير وسائل المواصلات ، والمساعدة الحكومية ، غير المعوضة ، إلى ضحايا المجاعات الدورية .

القسم الثاني

1 ـ استقلال الجزائر الكامل .
2 ـ جلاء تام لجيش الاحتلال
3 ـ تكوين جيش وطني .

حكومة وطنية ثورية :

1 ـ مجلس تأسيسي منتخب عن طريق التصويت العام .
2 ـ التصويت العام في كافة الدرجات . وصلاحية (الترشح) إلى كل المجالس بالنسبة لجميع سكان الجزائر .

3 ، ستكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية .
4 ، تسليم جميع الممتلكات إلى الدولة الجزائرية ، بما في ذلك البنوك ، والمناجم ، والطرق الحديدية ، والموانيء ، والمؤسسات التي اغتصبها المحتلون .
5 ـ تأميم الأملاك الكبيرة التي اغتصبها الإقطاعيون ، حلفاء المحتلين ، والكولون ، والشركات الرأسمالية ، وتسليم الأراضي المؤممة إلى الفلاحين . واحترام الأملاك المتوسطة والصغيرة . وإعادة الأراضي والغابات التي أخذتها الدولة الفرنسية إلى الدولة الجزائرية .
6 ـ حرية التعليم بالعربية واجباريته على جميع المستويات .
7 ـ تعترف الدولة الجزائرية بحق تشكيل الإتحادات ، والتحالفات ، وحق الاضراب ، وهي تتعهد بمناقشة القوانين الاجتماعية .
8 ـ المساعدة العاجلة للفلاحين بتخصيص قروض للفلاحة دون فائدة من أجل شراء الآلات ، والبذار ، والسماد ، وتنظيم الري ، وتحسين وسائل المواصلات ، الخ[2].

المصدر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ط4،ج2،المرجع السابق،ص-ص 437- 439 ..

الملحق : رقم (3)

العنوان : صورة لمجموعة من أعضاء مكتب المغرب العربي مع الأمير عبد الكريم الخطابي إثر وصوله إلى القاهرة .



الأمير عبد الكريم الخطابى اثر وصوله الى القاهرة مع زعماء المغرب العربى فى مكتب المغرب العربى الى يسار الامير الرئيس الحبيب بورقيبة (تونس) السيد الشاذلى المكى (الجزائر)

والى يمينه الاستاذ علال الفاسى (المغرب الاقصى) والاستاذ عبد الخالق الطريس . (المنطقة الشمالية بالمغرب الاقصى) (1947)



العنوان : صورة للسيد عبد الكريم غلاب يتلوا التقرير النهائي لمؤتمر المغرب العربي بالقاهرة 24 فيفري 1947 .

المصدر : الرشيد إدريس، المصدر السابق، ص 204 .

الملحق : رقم (4)

العنوان: بيان الأمير عبد الكريم الخطابي والإعلان عن ميلاد لجنة تحرير المغرب العربي سنة 1948.

لجنة تحرير المغرب العربي بيان من الامير عبد الكريم (*)

اذاع الامير عبد الكريم الخطابي البيان الآتي :

منذ من الله علينا باطلاق سراحنا والتجائنا الى ساحة الفاروق العظيم ونحن نواصل السعي الى جمع كلمة الزعماء وتحقيق الائتلاف بين الاحزاب الاستقلالية في كل من مراكش والجزائر وتونس بقصد مواصلة الكفاح في جبهة واحدة لتخليص البلاد من ربقة الاستعمار .

وفي هذا الوقت الذي تعمل فيه الشعوب على تطمين مستقبلها وتتطلع فيه اقطار المغرب العربي الى استرجاع استقلالها المغصوب وحريتها المضاعة . يتحتم على جميع زعماء المغرب ان يتحدوا وعلى جميع الاحزاب الاستقلالية ان تتآلف وتتساند اذ ان هذا هو الطريق الوحيد الذي سيوصلنا الى تحقيق غاياتنا وادراك امانينا .

واذا كانت الدول الاستعمارية على باطلها تحتاج الى التساند والتعاضد لتثبيت سيطرتها الاستعمارية فنحن أحوج الى الاتحاد وأحق به من أجل احقاق الحق وتقويض اركان الاستعمار الغاشم الذي كان نكبة علينا فرق كلمتنا وجزأ بلادنا وابتز خيراتنا واستحوذ على مقاليد امورنا ووقف حجر عثرة في سبيل تقدمنا ورقينا ثم حاول بكل الوسائل ان يقضي على جميع مقوماتنا كأمة عربية مسلمة .

ويسرني ان اعلن ان جميع الذين خابرتهم في هذا الموضوع من رؤساء الاحزاب المغربية ومندوبيها بالقاهرة قد اظهروا اقتناعهم بهذه الدعوة واستجابتهم لتحقيقها وايمانهم بفائدتها في تقوية الجهود وتحقيق الاستقلال المنشود .

ولقد كانت الفترة التي قطعناها بين الدعوة الى الائتلاف خيرا وبركة على البلاد فاتفقت مع الرؤساء ومندوبي الاحزاب الذين خابرتهم على تكوين « لجنة تحرير المغرب العربي » من جميع الاحزاب الاستقلالية في كل من تونس والجزائر ومراكش على اساس مبادئ « الميثاق » التالي :

(*) الزهرة 21 جانفي 1948 تونس

المغرب العربي بالاسلام كان وللاسلام عاش وعلى الاسلام سيسير في حياته المستقبلة . وهو جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الاقطار العربية امر طبيعي ولازم

الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة اقطاره الثلاثة تونس والجزائر ومراكش .

لاغاية يسعى اليها قبل الاستقلال

لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر .

ولا مفاوضة الا بعد اعلان الاستقلال .

للاحزاب المنضمة الى « لجنة تحرير المغرب العربي » ان تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والاسبانية على شرط ان تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المخابرات أولا بأول .

وحصول قطر من الاقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية » .

هذا هو الميثاق الذي قطعنا على انفسنا العهد بالسير على ضوئه والعمل بمقتضى مبادئه وقد وافقت عليه انا وشقيقي محمد كما وافق عليه رؤساء ومندوبو الاحزاب المغربية التالية :

الحزب الحر الدستوري التونسي القديم والحزب الحر الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري وحزب الوحدة المغربية وحزب الاصلاح الوطني وحزب الشورى والاستقلال وحزب الاستقلال .

وقد كتبنا الى بقية الاحزاب الاخرى نطلب موافقتها النهائية على تكوين اللجنة والمصادقة على ميثاقها وتعيين مندوبيها في اللجنة بصفة رسمية .

ومن الآن ستدخل قضيتنا في طور حاسم من تاريخها وسنواجه المغتصبين ونحن قوة متكاملة تتكون من 25 مليونا كلها مجمعة على كلمة واحدة وتسعى الى غاية واحدة هي الاستقلال التام لجميع اقطار المغرب العربي .

وسنعمل على تحقيق هذه الغاية بكل الوسائل الممكنة في الداخل وفي الخارج كلما استطعنا لذلك سبيلا . ولن يجد المستعمر بعد اليوم منفذا لتثبيط عزائمنا

وايقاع الفتنة بيننا واستغلال تعدد الاحزاب وتفرق الكلمة لاستعبادنا وتثبيت اقدامه في بلادنا .

فنحن في اقطارنا الثلاثة نعد قضيتنا قضية واحدة ونواجه الاستعمار متحدين متساندين ولن يرضينا اى حل لا يحقق استقلالنا الناجز وسيادتنا التامة .

على اننا نامل ان يعمل الفرنسيون والاسبانيون على انصافنا دون ان يلجئونا الى اراقة الدماء وان يكونوا قد تيقنوا من تجاربهم السابقة من ان استنادهم الى استخدام القوة والبطش للاحتفاظ باستعمار اوطننا واسكات صوتنا عن المطالبة بالحرية والاستقلال اصبح لا يجدى شيئا وان من الخير لهم ان يسارعوا الى فك اغلالهم الاستعمارية بطريق الفهم بين الجانبين وتقدير مصالح الطرفين.

اما اذا تنكبوا هذا الطريق فسيكونون هم المسؤولين عن تغيير خطتنا لاننا لن نتاخر اذا نحن يئسنا من استرجاع استقلالنا بطريق التفاهم والاقناع عن استرجاعه بطريق التضحية وبذل النفوس .

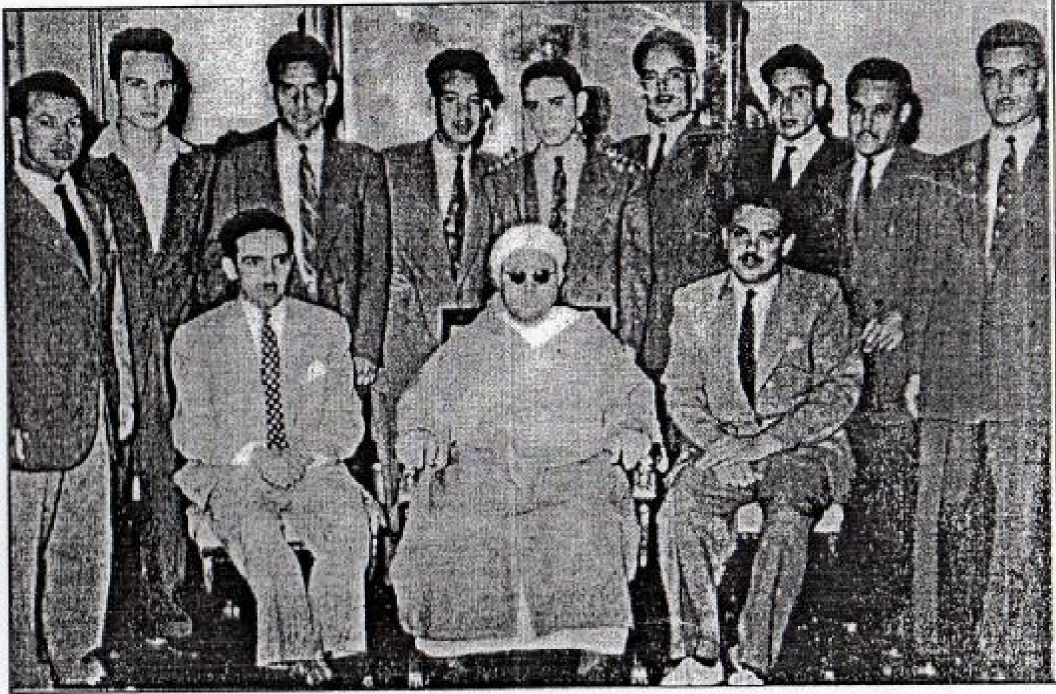
واني اذ اعلن عن تكوين « لجنة تحرير المغرب العربي » اتوجه الى الشعوب المغربية بتحيتي راجيا من الله العلي القدير ان يوفقها في كفاحها ويقوى ثباتها ويديم اتحاد كلمتها .

كما اتوجه الى الدول والشعوب العربية بالتحية والشكر على مناصرتها لقضية المغرب العربي ولا يخالجنى شك فى انها ستستقبل تكوين هذه اللجنة بالموازرة والترحيب .

المصدر : الرشيد إدريس، المصدر السابق، ص- ص 139 - 141 .

الملحق رقم (5)

العنوان : الدفعة الثانية من الشباب المغاربة الذين اختارهم الخطابي للتدريب ببغداد من أجل تحضير كوادر جيش تحرير المغرب العربي.



العناصر المغاربية التي اختارها الأمير عبد الكريم الخطابي للتدرّب بالأكاديمية العسكرية ببغداد

من اليسار وقوفا :

1. محمد الفزاري (المغرب)
2. تركي شياطة (الجزائر)
3. عبد الله العبعاب (بن قردان – تونس)
4. محمد العلوي (المغرب)
5. كاتب بلجنة تحرير المغرب العربي
6. الورياشي (المغرب)
7. سلام محمد (المغرب)
8. الكاتب الخاص للأمير محمد الخطابي
9. أحمد جبارة (المهدية – تونس)

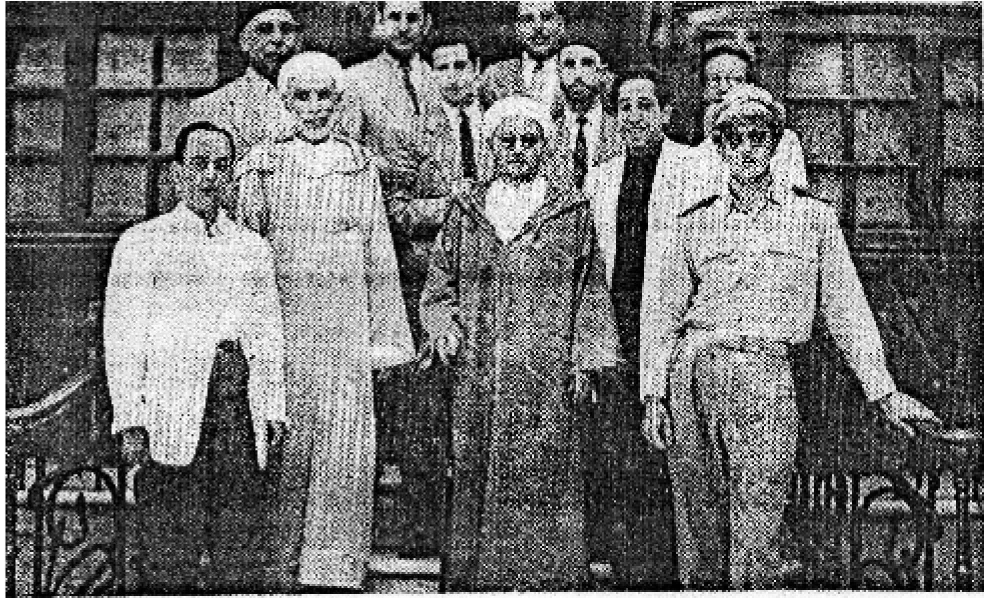
جلوسا : الأمير محمد الخطابي

يتوسّط مناضلين بمكتب المغرب العربي قبل السفر إلى العراق (أفريل 1950)

المصدر: عمار السوفي، المرجع السابق، ص 48 .

الملحق : رقم (6)

العنوان : صورة لمجموعة من الوطنيين المغاربة أمام مدخل مكتب المغرب العربي بالقاهرة سنة 1950 .



صورة امام مدخل مكتب المغرب العربي . (1950) ، يظهر فيها في الصدر الامير محمد الخطابي نائب رئيس لجنة تحرير المغرب العربي وابن عمه الامير عبد السلام الخطابي والى جانبه السيد عبد المجيد بن جلون والرشيد ادريس وابن الامير محمد باللباس العسكري ووراء السيد العتيب سليم . ويظهر من الخلف من الشمال الى اليمين السادة اليمني الناصري (مراكش) الشاذلي المكي (الجزائر) احمد المليح (مراكش) الحبيب الفيلالي (مراكش) والمكي الكتاني (مراكش) .



العنوان : أحد الاجتماعات بمكتب المغرب العربي سنة 1950 يرأسه عبد السلام الخطابي ابن عم الأمير عبد الكريم الخطابي .

المصدر : الرشيد إدريس، المصدر السابق، ص 207 .

الملحق رقم : (7)

العنوان : التصريح المشترك للأحـزاب الوطنيــة المغاربيــة يــوم 28 جــانفي 1952 بخصوص حوادث البلاد التونسية مطالبين بحق الشعب التونسي بالسيادة والاستقلال

AL-MANAR

أهدافنا من تعاليم التاريخ

من بوادر الوحدة المغربية

دفاع عن العمال الفلاحيين

المصدر: جريدة المنار، الــسنة01، عــدد 15، 6 جمــادي الأولــى1/1371فيفــري 1952 ، ص 02.

الملحق رقم : (8)

العنوان : تضامن الجزائريين مع التونسيين واحتجاج قادة الأحزاب الوطنية الجزائرية على الاعتداءات الفرنسية على الشعب واعتقال الوطنيين .

المنار

أطوار القضية التونسية

دروس من التجربة التونسية

يوم تونس

تضامن الجزائر مع الشعب التونسي

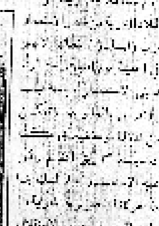
المصدر: جريدة المنار، السنة01، عدد 15، 6 جمادي الأولى1/1371فيفري 1952، ص 01.

الملحق رقم : (9)

العنوان : ميثاق جبهة "الاتحاد والعمل المغربية" التي أسسها زعماء الأحزاب الوطنية المغاربية بعد اجتماعهم بمقر مصالي الحاج بفرنسا في 28 جانفي 1952.

ميثاق الجبهة المغربية

حول تأسيس الجبهة المغربية



المصدر: جريدة المنار، السنة الأولى، عدد 19، 2 رجب 28/1371 مارس 1952، ص3

الملحق: رقم (10)

العنوان : ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي سنة 1954 و تأكيدها على العمل من أجل استقلال الأقطار الثلاثة(تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)

جامعة الدول العربية
الادارة السياسيه

بسم الله الرحمن الرحيم

ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي

ديباجـه

ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية فى الشرق العربى .

تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة فى جمع شملهم . وتوحيد جهودهم ، وتوجيهها الى ما فيه خير بلادهم قاطبة وصلاح احوالها وتأمين مستقبلها ، واقرارا بضرورة التضامن فى الكفاح والمسئولية المشتركة الواقعة عليها . لادراك اهدافهم ولا سيما فى هذه الظروف الخطيرة التى يتحول فيها مجرى التاريخ .

قد قرروا عقد ميثاق ولهذه الغاية اجتمع بدار الامانة العامة لجامعة الدول العربية السادة المذكورون فيما بعد :

اسماء الحاضرين	اسم الحزب أو البعثة السياسية
عن تونس	
على البهلوان	الحزب الحر الدستورى الجديد
محمد صالح	الحزب الحر الدستورى القديم
	البعثة السياسية
عن الجزائر	
محمد خيضر	حزب الشعب الجزائرى
احمد بيوض	حزب البيان الجزائرى

عن مراكش

عبد المجيد بن جلون	حزب الاستقلال المراكشي
احمد بن المليح	حزب الاصلاح بتطوان
المكي الناصري	حزب الوحدة والاستقلال
محمد حسن الوزاني	حزب الشورى والاستقلال

واتفقوا على مايأتي :ــ

المادة الأولــى

ينضوى ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية فى الشرق العربى فى هيئة تسمى « لجنة تحرير المغرب العربى » .

المادة الثانيــه

يكون المركز الرئيسى لهذه اللجنة مدينة القاهرة ويجوز انشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب ماتقتضيه المصلحة .

المادة الثالثـة

غاية اللجنة العمل على نيل اقطار المغرب العربى الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام الى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول فى الاتحاد الفرنسى بأى شكل من اشكاله وفكرة السيادة المزدوجه ، رفضا باتا .

المادة الرابعـة

اتفق ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب وبعثات كل قطر وفدا موحدا للتعاون على تنفيذ ماهو موكول اليهم من خدمة للقضية المغربية .

المادة الخامسة

ينتدب كل حزب وكل يعثة سياسية مندوبا واحدا على الاقل للعمل داخل الوفد ال

المادة السادسة

يوزع المندوبون الاعمال المنوطة بكل وفد عليهم مع التساوى فى المسئوليات والواجبات والحقوق .

المادة السابعة

المهام الدائمة لكل وفد هي امانة الصندوق والدعاية والنشر ووضعيه الوطنيين المغاربة والاتصال .

المادة الثامنه

يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة . ويقوم هذا المكتب على اساس انتداب ثلاثة من المندوبين لمدة سنة . واحد عن كل وفد . ويتولى هؤلاء الثلاثة تعيين مدير وأمين صندوق عام . ووكيل للمدير — لمدة سنة — من بينهم .

المادة التاسعة

يختص المدير بالاشراف على المسائل المشتركة بين الوفود ويقوم بتمثيل المكتب فى دائرة اختصاصاته الادارية ، ويوقع مايعرضه عليه كل وفد من المكاتبات ويقوم وكيل المدير بمساعدته فى اعماله والنيابة عنه فى حالة غيابه .

ويتولى امين الصندوق استلام الاشتراكات والاعانات ورصدها فى دفتر حساب خاص والاشراف على المصروفات العامة وتوزيع مخصصات الوفود حسب مايتم الاتفاق عليه . ومحاسبة امناء الوفود .

المادة العاشرة

يدفع كل وفد قيمة اشتراكه لأمين الصندوق غرة كل شهر . وتحدد قيمة الاشتراك فى اللائحة الداخلية وتتكون ايرادات المكتب من هذه الاشتراكات ومن الاعانات التى يمكن الحصول عليها .

واثباتا لما تقدم . قد وقعوا هذا الميثاق ويعمل به من تاريخ توقيعه .

اسماء الحاضرين	اسم الحزب أو الهيئة السياسية
من تونس	
علي البلهوان	الحزب الحر الدستوري الجديد
محمد بن	الحزب الحر الدستوري القديم
بالنيابة	الهيئة السياسية
من الجزائر	
	حزب الشعب الجزائري
محمد خيضر	حزب البيان الجزائري
من مراكش	
	حزب الاستقلال المراكشي
	حزب الاصلاح بتطوان
	حزب الوحدة والاستقلال
	حزب الشورى والاستقلال

القاهرة في غرة شعبان ١٣٧٢

٤ ابريل ١٩٥٤

عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية

المصدر: الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، المصدر السابق،ص- ص 29- 32.

الملحق : رقم (11)

العنوان : التحاق الضابط حمادي العزير بالجزائر عند اندلاع الثورة الجزائرية من أجل تنظيم قيادة مشتركة مع العربي بن مهيدي في جبهة وهران. القصة كاملة كما يرويها حمادي العزيز بنفسه .

من طرابلس إلى زوارة ثم إلى قابس

وداع .. وإلى المجهول

قبل سفري كنت قد قرأت في مجلة مصرية مثلا اسبانيا مضمونه مايأتي :

- " إذا كان لك صديق أو شخص تكرهه فشجعه على الزواج أو على الذهاب إلى الحرب " !

كل سفر لابد له من وداع ..

وسفر إلى ميدان القتال للمشاركة في حرب التحرير التي تشكل عمليات حرب العصابات عمودها الفقري ونواتها الصلبة يعتبر سفرا إلى المجهول .. فقد يعود منه المسافر وقد لايعود ..

هذا هو ما دار في ذهني وقتئذ .

وهذا ، دون أي شك ، هو الذي دار في ذهن نبيلة وقتئذ حين الوداع .

ووداع مثل هذا كان لابد أن يكون حارا .

إن مصاريف سفري من القاهرة إلى الجزائر مرورا بطرابلس وتونس غطاها المكتب الجزائري في مكتب المغرب العربي وكانت مصاريف ضرورية كافية حتى الوصول إلى العاصمة .

من طرابلس إلى زوارة

أخبرني بنبلة أن سفري سيكون قريبا فقد وصل المناضل الدليل التونسي وهو يستريح في طرابلس ؛ وعلي أن أستعد للسفر. سلمت له جواز المرور العراقي الذي كنت أستعمله في اسفاري مع وثائق شخصية، ورجوته أن يسلمها للهاشمي الطود كي يحتفظ بها.

قبل عصر يوم من أيام شهر أكتوبر الأخيرة لسنة 1954 ذهبت إلى منزل " بشير" المكلف بالمكتب الجزائري ،فعرفني بمناضلين جزائريين شابين سيرافقاني إلى الجزائر، وأخبرني أن مهمة اتصالي بالسيد محمد قد كلف بها المناضل الذي يسكن في العاصمة الجزائرية.

ركبنا سيارة شحن إلى زوارة المدينة الحدودية الليبية. وصلناها بعد العصر بقليل، نزلنا من الشاحنة، وتبعنا الدليل التونسي إلى كوخ يبعد عنها بحوالي كيلومترين، استرحنا قليلا ثم سار بنا إلى كوخ آخر يبعد عنه مسافة أخرى، حيث تناولنا طعام العشاء.

من هذا الكوخ نبدأ في اجتياز الحدود الليبية التونسية.

من زوارة إلى قابس

قرب الحدود تبدأ الاستعدادات للعبور من دولة إلى أخرى عند الغروب وبعده بقليل تحت ستار ظلام الليل.

كان مع دليلنا حمار حمل عليه حقائبنا الصغيرة ، وما نحتاج إليه من طعام .

كان خبيرا بمهنته، وهو كمناضل في الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد كان عارفا بأهمية " السر" كتوما، لايتكلم ولايسأل؛ دفع له بنبلة ثمن مانحتاج إليه حتى نصل إلى مدينة قابس.

كانت هذه هي المرة الثانية التي أجتاز فيها الحدود الليبية التونسية سيرا على الأقدام . وكذلك كانت بالنسبة للمناضلين الجزائريين .

لم أكن أحمل في جيوبي شيئا ذا بال عدا ورقة تعريف شخصية جزائرية مزورة، ومصحفا شريفا صغيرا، ومبلغا من المال ضروريا وكافيا للسفر ، كان مظهري يطابق حقيقة مهنتي في التعريف " كمستخدم " وصرت شخصا آخر.

قطعنا مسافة 300 كلم في اثنتي عشرة ليلة بمعدل 25 كلم في الليلة : أي بمسير 8 ساعات .. وبمعدل كيلومتر واحد في كل عشرين دقيقة. وبمعدل خمسين متر في الدقيقة تقريبا.

• سار بنا الدليل يسار الطريق الرابط بين المركز الحدودي التونسي بن قردان ومدينة قابس.

كنا نخرج من كوخ بعد تناول طعام العشاء عند الغروب أو بعده بقليل لكي ندخل إلى كوخ بجوار أكواخ ، أو في وسط بستان نخيل. وأشجار مثمرة. أو في وسط بستان نخيل ورمان نصله عند الفجر. أو في الساعة الثالثة. أو في الساعة الواحدة. أو في منتصف الليل. فنستريح وننام حتى الغروب.

بدأنا السري (المسير الليلي) ليلة 26/25 أكتوبر، وأنهيناه ليلة 7/6 نوفمبر في مدينة قابس.

منذ خروجنا من وزارة لم نلتق في طريقنا لا انسانا، ولاجنا، ولاعفريتا، ولاحيوانا .. كم هو جليل وعظيم ستر الليل.

كنا نسير ونحن صامتون. الكلام في الليل يسمع من بعيد. كذلك الشأن بالنسبة لاشعال النار في الليل، كما أن رائحة الدخان يشمها الشامون من بعيد أيضا.

الحمار الذي كان يحمل حقائبنا الصغيرة، وطعامنا كان مدربا أيضا. طوال مدة اثنتي عشرة ليلة لم ينهق فيها نهقة واحدة ! وهو أمر جدير بتقديره .. سميناه صديقنا الحمار ! وكنا نعاون الدليل أحيانا في جره أودفعه. في المسالك الصعبة.

والكلاب هي الأخرى كانت مدربة لم تنبح أبدا عند دخولنا الأكواخ وعند خروجنا منها !

في الساعة العاشرة دخلنا منزلا به أسِرَّةٌ خصّصت لنومنا، به كهرباء، وماء ساخن، وحمام، فغسلنا، وحلقنا لحانا، ونمنا نوما هادئا.

في الساعة السادسة لبسنا ملابسنا النظيفة، وفي الساعة نفسها جاء المسؤول يصحبه مناضل، تناولنا فطور الصباح، وكان يحتوي على الحلويات التونسية التي تعد بمناسبة عيد المولد.

في تونس العاصمة

- في الساعة الثامنة والنصف تقريبا حضرت سيارة أجرة (طاكسي) نقلتنا وحقائبنا إلى مدينة تونس، وكان يصاحبنا المناضل الذي حضر مع مسؤول قابس، وكنا ندعوه باسمه المستعار السيد " حمودة" والسائق كان مناضلا أيضا.

ساعدتنا المفاوضات الجارية وعطلة عيد المولد النبوي على الوصول إلى العاصمة بسلام، لم نجد سدودا بوليسية كما كنا نتوقع في الطريق، ولم نلتق بأي بوليسي.

بعد الظهر وصلنا إلى العاصمة .. صحبنا المناضل التونسي إلى أوتيل يملكه تونسي، ويديره تونسي، وعماله تونسيون فحجز لنا فيه غرفة كبيرة بها ثلاثة أسرة ولم نقدم له هوياتنا، واشترط علينا أن نغادرها في أقرب وقت، وأن لا نجلس في الصالون وفي المطعم.

تناولنا طعام الغذاء مع المناضل التونسي، وبعد الإنتهاء منه، ودعنا وانصرف. تركت المناضلين الجزائريين في الأوتيل، وخرجت للبحث عن حمادي البوسطانجي في منزله .. بعد عناق حار دار بيننا حديث يتعلق بسفري إلى الجزائر، وبالحوادث الجزائرية، وبالوضعية السياسية التونسية.

قال حمادي :

- إن الثورة التونسية حتى بدء المفاوضات لم تستلم أي مبلغ مالي من الخارج، وإن الحزب متعاقد مع بعض الايطاليين لتزويده بصفقة من الأسلحة الايطالية الجديدة".

وقال أيضا

- إذا فشلت المفاوضات فسنستخدم هذه الأسلحة في حرب التحرير، أما إذا نجحت فنحن مستعدون لدراسة امكان تمريرها إلى الجزائريين والمغاربة ".

انضم إلينا ثلاثة مناضلون جاؤوا يباركون له عيد المولد.

ألحوا على أن نستريح في العاصمة ثلاثة أيام، فقلت لهم أشاور المناضلين الجزائريين فقبلوا.

وبالنسبة لاقامتنا في الأوتيل فقد كانوا يعرفون مالكه ومديره وعماله .. واتصلوا به وطلبوا منه الاهتمام بنا.

عرفت أن المفاوضات مازالت تدور بين الوفدين التونسي والفرنسي.

كان المقيم الفرنسي في هذا الوقت هو الجنرال دولاتور.

قال لي المناضلون التونسيون وهم يضحكون :

- إن صهركم أيها المغاربة هو الذي يتفاوض معنا ".

لم أفهم النكتة، واستفسرتهم " عن صهرنا " قالوا لي :

- إنه الجنرال دولاتور، فهو متزوج من مغربية من قبائل الأطلس، تزوجها عندما كان ضابطا صغيرا يعمل في المغرب.

عرفت فيما بعد أنها من قبيلة ايت سغروشن.

في الجزائر العاصمة

كان علينا أن نرحل يوم 12 نوفمبر إلى الجزائر في قطار الصباح.

ودعنا المناضلين التونسيين، لكن حمادي البوسطانجي أصر على أن يكون حاضرا في محطة القطار.

في الساعة السابعة صباحا التقينا به ومعه مناضل تونسي في مقهى قريب. تناولنا طعام الفطور، وأحضر لنا المناضل تذاكر السفر في الدرجة الثانية، وودعنا وانصرف.

لحظة توديع السيد حمادي البوسطانجي كانت جد مؤثرة.

قال لي:

- أنتظر منك رسالة في أقرب وقت. وسأبلغ المناضلين الطلبة في القاهرة خبر تحركك إلى الجزائر.

ركبنا عربة من عربات الدرجة الثانية في وسط القطار وجلسنا قرب بعضنا بصورة لاتثير الانتباه.

كنت أدخل إلى الجزائر هذه المرة، وحريتي على كفي، بل ورأسي أيضا على كفي!

وكنت الاحظ قلقا على المناضلين الجزائريين.

قال لي المناضل ساكن العاصمة!

- نحن نفكر في إخواننا ما إذا كانوا مايزالون أحرارا أم جرى اعتقالهم ؟

وصل القطار إلى المحطة الحدودية غارديما و(غار الدماء) نزلنا لمباشرة الاجراءات الأمنية.

في صف طويل واحد وراء واحد، وقفت .. وحين جاء دوري دفعت ببطاقة تعريفي الشخصي المزورة وانتظرت قليلا ثم أعيدت إلي فحمدت الله عز وجل .

نفس الشيء حدث مع المناضل ساكن العاصمة، فركبنا القطار وعدنا إلى عربتنا .

بعد مدة قصيرة التحق بنا المناضل الثاني ..

دام وقوف القطار حوالي ساعة وتزيد، نزل مسافرون وركب مسافرون .. ثم تحرك في اتجاه القطر الجزائري .

ليلة كاملة قضيناها من الحدود الجزائريةإلى الجزائر العاصمة. حاولنا النوم وتظاهرنا به، لكننا لم ننم.

نزلنا من القطار عند وصوله إلى محطة مدينة الجزائر في الساعة السابعة والنصف تقريبا .

اتفقنا أن أبقى مع المناضل ساكن العاصمة، أما المناضل الثاني فسيذهب إلى حيث يجد أقاربه وأصدقاءه.

خرجنا من المحطة بسلام .

المأزق غير المتوقع في العاصمة

في مقهى صغير قرب المحطة تناولنا طعام فطور الصباح ..

كان المناضل ساكن العاصمة قلقا جدا رغم ابتسامه. كان قلقا من أجلي، فقد صرت تحت مسؤوليته، وعليه أن يقدمني إلى السيد محمد الذي سيقدمني بدوره إلى

من جملة ما قاله لي بنبلة عن عبد الحكيم مايأتي :

- إنه مناضل صادق في نضاله، ووطنيته، وحبه للمغرب العربي، وإنه مت
وسيكون تعاونه معك مثل تعاوني معك، وربما أفضل ".

صعدنا المصعد الكهربائي (المعراج) إلى وسط المدينة.

غير بعيد من مقهى "طانطوفيل" طلب مني أن أنتظره قرب دكان ...

عاد بعد خمس دقائق وقد اصفر وجهه وزاد قلقه فهمت أنه يحمل أخبارا سي
قال لي :

- الاخوان المناضلون أغلبهم اعتقلوا .. بوعجاج زبير اعتقل .. عيسى الخ
هارب .. لا أحد يعرف مكان السيد محمد.

البوليس يبحثون عن المناضلين لاعتقالهم.

طلبت منه أن نذهب إلى مقر حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية
نتصل ببعض المسؤولين. تركني في سوق الخضر أمام بائع يعرفه .. وذهب إلى
الحزب .. ثم عاد، وقال لي :

- لا يوجد أحد في المقر في هذا الوقت المبكر الصعب.

في هذه الأثناء تقدم منا بائع خضر يعرفه أيضا، وقال له وهو يشير إلي :

- يبدو أن الأخ غريب، من الأفضل أن تأخذه إلى بيتك، وتخفيه فيه ثم تأتي
ذلك نتفكر في الاتصال بالاخوان المناضلين كي تحدثهم في شأنه .. وإلا فإنه سي
في أقرب وقت لأن البوليس في كل مكان.

الاختفاء في حي بوزريعة

ركبنا حافلة تسير بالكهرباء الى حي بوزريعة .. وصلنا حوالي الساعة الثا
والنصف .. كانت الطريق من موقف الحافلة إلى منزله خالية من المارين .. أدخلني

- إذا حدث طارئ، وجاء البوليس فإن والدتي ستخرجك من هذا الباب الصغير إلى الحديقة، وعليك أن تتجه إلى السياج .. بعيدا عن البوليس، وانج بنفسك...

عاد في الزوال .. تناولنا الطعام معا .. اخبرني بصعوبة الموقف، استشارني في الاتصال بمسؤول من اللجنة الثورية لوحدة العمل في شأن إخباره بوجودي لكي يعمل على ايوائي في العاصمة ريثما يتمكن من الاتصال بالسيد محمد .. فوافقت على رأيه.

ذهب إلى العاصمة في العصر .. وعاد في المساء، وأخبرني أنه اتفق معه على أن يأتي أحد المناضلين في سيارة خاصة يأخذني من منزله غدا عند الغروب إلى مكان جديد سيعد لي.

في الموعد المحدد حضر مناضل يسوق سيارة .. ودعت المناضل الذي صاحبني من طرابلس، وركبت مع السائق ولم يدر بيننا أي كلام أكثر من التحية والسلام.

بعد نصف ساعة وقفت السيارة أمام الباب الجديد-(باب في حي القصبة) .. تركني جالسا وذهب ثم عاد بعد قليل ومعه مناضل آخر وقال لي :

- هذا هو الأخ الذي كلف بخدمتك، اذهب معه، دع حقيبتك ستصلك في الحين مع مناضل آخر.

الاختفاء في حي القصبة

مشيت وراء المناضل الجديد حوالي عشر دقائق في أزقة حي القصبة حتى وصلنا زنقة ضيقة خالية من المارين ووقف أمام بيت صغير قديم ، وفتحه .. ودخلنا.

كان البيت يتكون من غرفتين في كل منهما سرير لشخص واحد، وخصصت لي غرفة صغيرة.

كان يسكنه مناضلان من بلاد القبائل (منطقة جبال جرجرة)، بقي أحدهما معي .. والثاني ذهب إلى مكان آخر ينام فيه، في الصباح أرسل إلي طعام الفطور وجريدة صباحية باللغة الفرنسية.

وجاء في الزوال .. وتناول طعام الغذاء معي وأخبرني بما يأتي :

- إن السيد محمد علي علم بوجودي عندهم، وأوصاهم بالاهتمام بي وقال لهم إن السلطة الفرنسية أصدرت "أمر القبض علي" وطلب مني عدم الخروج من البيت.

وأخبرني أيضا بأن السيد محمد محاصر. ولايستطيع رؤيتي.

في المساء جاء مضيفي ومعه طعام العشاء ومناضل آخر فقال لي :

نحن نعمل على أن نجد الاتصال بالسيد عبدالحكيم في وهران لنوصلك إليه، لكننا إذا لم نستطع فسنعمل على ايصالك إلى أقرب مسؤول من اللجنة الثورية لوحدة العمل كي يتولى الاهتمام بشأنك.

قضيت في هذا البيت عشرة أيام، كنت أخرج أثناءها في الليل بين المغرب والعشاء .. وكان مضيفي يأتيني بالطعام والجريدة والأخبار .

ذات يوم أخبرني إن السيد محمد قد اعتقل، وأنه حاول الانتحار بابتلاع السم الذي كان معه.. لكن رجال البوليس الفرنسي غسلوا معدته .. وعالجوه، وهو حي، وهم يستنطقونه.

وذات يوم قرأت في جريدة فرنسية أن السيد عبد القادر رئيس منطقة (ولاية) شمال قسنطينة قد استشهد في اشتباك مع الجيش الفرنسي.

كانت أخبار سيئة ... فقدت الثورة الجزائرية قبل نهاية شهرها الأول قائدين من قادة مناطقها (ولاياتها) الخمس.

مجموعة المناضلين التي تأويني هي نفسها التي كانت تأوي السيد محمد .. وصارت تخشى علي بعد اعتقاله.

لهذا أخذوا يتصلون برئيس منطقة (ولاية) القبائل في جبال جرجرة في شأن سفري إليه بواسطة مناضل مكلف بالارتباط.

كانت الأسماء المستعارة هي المعتمدة في الإتصال .. كانت بمثابة كلمة السر وكلمة المرور.

وحدثني مضيفي عما يلاقيه المناضلون من التعذيب العنيف أثناء الاستنطاق.

الاستنطاق البوليسي كما هو معروف، عقاب قبل عقاب القضاء.

في الليلة الثالثة صحبني عبر منحدرات وعقبات وجداول إلى كوخ وسط بستان أشجار الزيتون فيه ثلاثة أشخاص : السيد رابح، والسيد اسماعيل رئيس ناحية، والسيد ارزقي رئيس قسمة.

قدمني مناضل الارتباط إلى السيد رابح قائلا :

- هاهو الأخ الذي طلبت مني حضاره، ثم انصرف.

بعد السلام وعبارات المجاملة خرج صاحباه فقال لي :

- نحن نعرفك من خلال زيارتك للجزائر في سنة 1952، وحدثنا السيد منصور عنك، وعن نشاطك ، وتعاونك مع الاخوان في القاهرة من أجل الجزائر والمغرب العربي . كان مقررا أن تصل إلى مدينة وهران لتتعاون مع السيد عبد الحكيم، لكن الظروف سارت سيرا لم نكن قد توقعناه : ستبقى معنا في المنطقة (الولاية) حتى تتجلى الأمور ، ونجري الاتصالات اللازمة.

لقد قال كل شيء .. فلم أزد شيئا ...

تنظيم المنطقة (الولاية)

في شهر نوفمبر 1954 كانت الولاية تسمى المنطقة.

كانت المنطقة مكونة كما يأتي :

1- قيادة المنطقة (الولاية) .

2- قيادات النواحيات.

قيادة المنطقة كما يأتي :

رئيس المنطقة: السيد رابح (كريم بلقاسم).

- المسؤول العسكري : السيد عمران (له اسماء مستعارة كثيرة).

- المفوض السياسي : السيد عمر (فاضل عبد الله) .

وانضممت إليهم.

الممارسة القيادية في قيادة المنطقة (الولاية) كانت تتميز باسلوب القيادة الجماعية .

كما كانت الممارسة القيادية في كل ناحية من الناحيات تتميز بأسلوب القيادة التفويضية التي تتمتع باستقلال قيادي ذاتي يتلاءم مع جسامة مسؤولياتها التي كانت تمووباستمرار..

كان اسلوب ادارة حرب العصابات في ذلك الوقت - زمن البداية - مرنا، انسانيا ، ومتدرجا ..

هنا أسمح لنفسي أن أقول :

- إن المنطقة وناحيتها لم تكن تملك السلاح العسكري الصالح للقتال والضروي لحرب العصابات، حسب الخبرة العسكرية العلمية والعملياتية المنطقية والعقلانية، كانت المنطقة عزلاء !!

حرب العصابات ليست نزهة صيد لقنص الوحيش من الطيور والأرانب !!

كان المناضلون الجزائريون في هذه المنطقة لهم ارادة قتالية أغلى من الذهب لكن لم تكن في ايديهم أسلحة من حديد !

المنطقة (الولاية) لم تكن تتوفر على مقرقيادي ثابت.

كان أعضاؤها ينتقلون باستمرار في كل شهر من قرية إلى قرية لمباشرة أعمال تظيمية بعد الانتهاء من كل اجتماع شهري.

حضرت في منطقة (ولاية) القبائل الاجتماعات الشهرية الآتية :

1 - اجتماع شهر نوفمبر 1954.

2 - اجتماع شهر ديسمبر 1954.

3 - اجتماع شهر يناير 1955.

عندما جئت لحضور الاجتماع الشهري لشهر فبراير 1955 جرحت في ساقي ليسرى التي كسر عضمها .. وأسرت .»

المصدر : محمد حمادي العزيز، جيوش تحرير المغرب العربي، هكذا كانت القضية في البداية، المصدر السابق، ص- ص 199- 212.

الملحق رقم : (12)

العنوان : الاجتماع الجزائري المراكشي يوم 11 جانفي 1955 لتنسيق الكفاح المشترك .


الاجتماع الجزائري المراكشي
منزل السيد / فتحي الديب يوم ١١ يناير ١٩٥٥

المجتمعون هم : عن الجزائر أحمد بن بلة ومحمد بوضياف والعربي بن مهيدي وحسين آِيت أحمد، وعن المغرب علال الفاسي وعبد الكبير الفاسي ، كما حضر الجتماع كل من فتحي الديب و عزت سليمان وعبد المنعم النجار عن الجانب المصري .

المصدر: الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، المصدر السابق، ص 74 .

الملحق: رقم (13)

العنوان : ميثاق جبهة التحرير الوطني الجزائري 17 فيفري 1955 وتأكيدها على ضرورة توحيد الكفاح المسلح مع تونس والمغرب الأقصى .

بسم الله الرحمن الرحيم.

ميثاق جبهة تحرير الجزائر .

تداعى ابناء الجزائر المسئولون المقيمون في مصر الى مدارسة كل ماجرى ، ويجرى في بلادهم من عدوان وتنكيل وتقتيل وتشريد ، من جانب استعمار غاشم حقود . ولقد استقر رأيهم على الوثيقة التالية التي وقعها السادة : محمد البشير الابراهيمي ، احمد مزغنه ، احمد بيوض ، محمد خيضر ، الشاذلي مكي ، الفضيل الورتلاني ، حسين الاحول ، احمد بن بله ، حسين آيت ، محمد يزيد .

الديباجـة :ـ

في الجزائر العربية المسلمة ، اليوم ، كفاح مسلح خطير ، لاجل استرجاع سيادتها واستقلالها ، دفعها اليه استعمار بغيض ، تسلط عليها بقوة الحديد والنار ، واستنزف خيراتها ، وحاول طمس معالمها ، وتحطيم كيانها ، وجردها من كل حق في الحياة الحرة العزيزة الكريمة ضاربا صفحا عن تطور الزمن ، وعن ان الاستعمار لم يعد في القرن العشرين اسلوبا صالحا للبقاء .

ولقد كان من الطبيعي ، والحالة هذه ، ان تتوحد جهود المسئولين الجزائريين الموجودين في القاهرة الموقعين اسفله ، وان يكونوا يدا واحدة في خدمة الجزائر ، والكفاح في سبيل تحريرها واستقلالها مساندين بذلك جيش التحرير الجزائري ، وعاملين على انجاح الحركة الثورية القومية القائمة الآن في الجزائر .

ولقد اقتنع الجميع بما تضمنته هذه الديباجة ، وقرروا بالاجماع ما يأتي :ـ

١ ـ يعتبر الشعب الجزائري على اختلاف افراده ، وهيئاته ـ فيما يختص بالكفاح الرهيب ـ كتلة واحدة هي الأمة الجزائرية . ومن شذ شذ في النار .

٢ ـ تسمى الهيئة المنضوى تحت لوائها ابناء الجزائر المسئولون المقيمون في القاهرة ـ " جبهة تحرير الجزائر " .

٣ ـ تعمل الجبهة لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي ، ومن كل سيطرة اجنبية مستعملة كل الوسائل الممكنة لتحقيق اهدافها .

٤ ـ الجزائر عربية الجنس مسلمة العقيدة ، وهي بالاسلام والعروبة كانت ، وعلى الاسلام والعروبة تعيش ، وهي في ذلك تحترم سائر الاديان ، والمعتقدات ، والاجناس ، وتشهر بسائر النظم العنصرية الاستعمارية .

٥ - الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي ، الذي هو جزء من العالم العربي الكبير، وان اتجاهها الى العروبة ، وتعاونها مع الشعوب ، والحكومات ، والجامعة العربية - أمر طبيعي .

٦ - الايمان بوجوب توحيد الكفاح بين اقطار المغرب العربي الثلاثة : تونس ، الجزائر ، مراكش .

٧ - جبهة تحرير الجزائر مستعدة من الآن لتندمج في هيئة اجمع وأشمل للاقطار المغربية الثلاثة بنظام يوضع ، ومسئوليات تحدد ، وتهيب بالقائمين على الحركات التحريرية في كل من تونس ومراكش ان يضعوا ايديهم في يدها ، وان يعملوا معها على تأسيس هيئة تنتظم الجميع .

٨ - تنتهز الجبهة هذه الفرصة لتبعث بتحياتها الاخوية الى سائر المكافحين في الجزائر سواء منهم من حمل السلاح ، أم من كان عاملا وراء الميدان ، والى المساجين والمعتقلين السياسيين ضحايا القمع والارهاب مترحمة على الشهداء .

٩ - وتهيب جبهة تحرير الجزائر في القاهرة باخوانها في العالمين العربي والاسلامي ، وبأحرار الدنيا جميعهم - ليناصروا الجزائر في كفاحها من اجل حريتها واستقلالها ؛ فهم بذلك يناصرون الديموقراطية الحقة ، والانسانية المعذبة ، والمبادىء السامية ...

القاهرة في { ٢٤ جمادى الثانية ١٣٧٤
١٧ فبراير ١٩٥٥ }

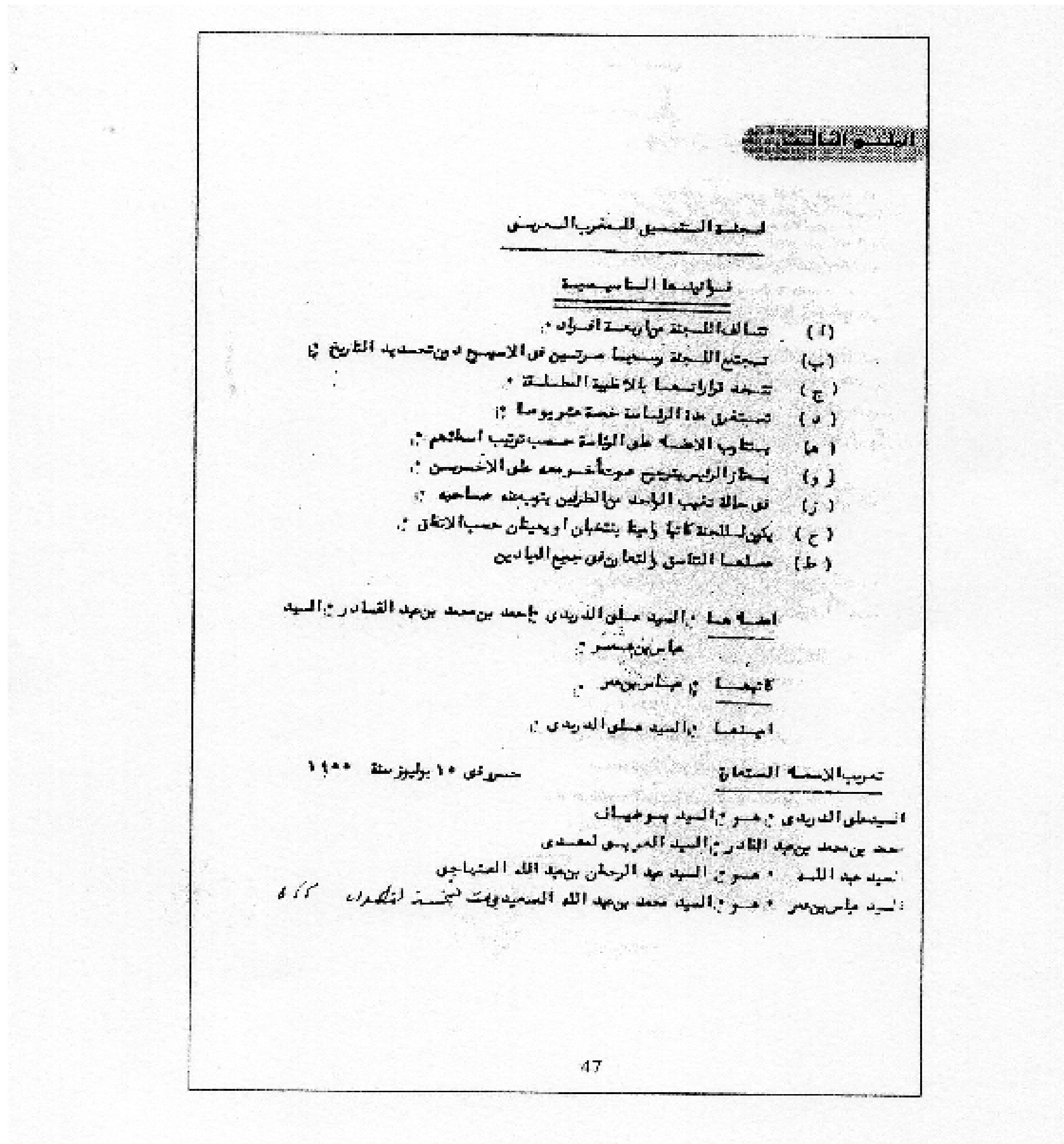
امضاءات الاعضاء المؤسسين

محمد خيضر ... احمد بن بلة ... حسين آيت احمد ... [handwritten signatures]

المصدر: الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، المصدر السابق،ص- ص 644-645.

الملحق: رقم (14)

العنوان : القوانين التأسيسية للجنة التنسيق للمغرب العربي في جويلية 1955 .



لجنة التنسيق للمغرب العربي

قوانينها التأسيسية

(أ) تتألف اللجنة من أربعة أفراد ؛
(ب) تجتمع اللجنة وجوبيا مرتين في الأسبوع دون تحديد التاريخ ؛
(ج) تتخذ قراراتها بالأغلبية المطلقة ؛
(د) تستغرق مدة الرئاسة خمسة عشر يوما ؛
(هـ) يتناوب الأعضاء على الرئاسة حسب ترتيب أسمائهم ؛
(و) يمتاز الرئيس بترجيح صوته على الآخرين ؛
(ز) في حالة تغيب الواحد من الطرفين يعوضه صاحبه ؛
(ح) يكون للجنة كاتبا راتبا ينتخبان أو يعينان حسب الاتفاق ؛
(ط) هدفها التنسيق والتعاون في جميع الميادين

أعضاؤها : السيد علي الدريدي ، أحمد بن محمد بن عبد القادر ، السيد عباس بن عمر ؛

كاتبها : عباس بن عمر ؛

رئيسها : السيد علي الدريدي ؛

ترتيب الأعضاء المتعاقب — حرر في 15 يوليوز سنة 1955

السيد علي الدريدي : عضو : السيد بوضياف
أحمد بن محمد بن عبد القادر : السيد العربي بن مهيدي
السيد عبد الله ... : عضو : السيد عبد الرحمن بن عبد الله الصنهاجي
السيد عباس بن عمر : عضو : السيد محمد بن عبد الله السعيدي ...

47

المصدر : عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص 585 .

الملحق رقم : (15)

العنوان : المنشور الأول والبلاغات التي أصدرتها قيادة جيش تحرير المغرب العربي عقب انطلاق العمليات المشتركة الجزائرية- المغربية .

مستند رقم ٧ : أول منشور أصدرته قيادة جيش تحرير المغرب العربي يوم اندلاع الثورة في الجهتين الجزائرية والمراكشية ص ١٢٢ .

جيش التحرير للمغرب العربي

بلاغ رقم ١

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون "

بتوفيق من الله افتتح جيش التحرير المكون من مجموع الحركات الوطنية الفدائية في جميع اقطار الشمال الافريقي باكورة كفاحه بالعمليات المشتركة الاخيرة . والقيادة المشتركة لجيش التحرير التي هي من صفوف المكافحين والمجاهدين المخلصين الحقيقيين لافراد الحركات الوطنية الفدائية في داخل البلاد بعد ان فشلت الرجعية الفاسدة فيما تدعيه باسم المنفعة الشخصية المستعمرين واعوانهم من الخونة من رؤية الحق - تعلن للعالم اجمع عن اهدافها الآتية :

١ - الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لاقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشرعي الى عرشه بالسرباط .

٢ - عدم التقيد بأي اتفاقا عقدت او تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الاول بالكامل .

٣ - اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج على ما اجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية وان مثل هؤلاء لا يمثلون الا انفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مفاسدهم .

وستوالي القيادة المشتركة لجيش التحرير اصدار بلاغات دورية من مركز قيادتها السرية في داخل بلادنا العزيزة لتوضيح الحالة للشعب المكافح واطلاعه على الاساليب الملتوية التي يلجأ اليها المغرضون لاستمرار الزج بالشعب في اغلال الاستعمار الفرنسي الابدي .

وبعد الاستعداد الطويل يعلن جيش التحرير للشعب انه بحمد الله لديه الامكانيات الكافية للاستمرار في الكفاح حتى يحقق اهدافه كاملة غير منقوصة . ويهيب بالمواطنين ان يقوم كل منهم بواجبه نحو وطنه وان يكون درعا يحمي ظهور المجاهدين . كما يحذرهم من الخونة الذين قد يندسون في صفوفهم ومن المغرضين الانتهازيين وضعاف النفوس ومثبطي الهمم .

وتدعو قيادة الجيش المواطنين ان يكون شعارهم دائما الكفاح المنظم وان يتحروا الحقيقة عن اعمال المقاومة واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المغرضة التي ترمي الى التقليل من شأن الكفاح

يا أهل المغرب

ان جيش التحرير يؤمن بان الطريق الذي سلكه لتحرير بلاده من ذل الاستعمار الفرنسي هو السبيل الوحيد لتحقيق اهدافنا السامية وان العالم اليوم لم يعد فيه مكان للضعفاء . ان هدفنا الاكبر هو القضاء على قوات الاستعمار الفرنسي في جميع صوره وفي الوقت نفسه نهيب بالمواطنين الا يتشبهوا بالمستعمرين في الاعتداء على الاطفال والنساء والعجزة تمشيا مع مبادئ ديننا الحنيف .

" يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون "

الله اكبر وحي على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي

(حركة المقاومة المغربية - جبهة التحرير الوطنية الجزائرية)

(يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار)
(وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين)

=================

أيها الرماة المغاربة

إخواننا المسلمين

=====

لقد دقت ساعة التحرير وانبثق فجر الاستقلال ،

تعالوا معشر الإخوان وانضموا إلى صفوف إخوانكم المجاهدين من أجل تكتلكم للصدود عن كيان هذا الوطن ونصر راية الإسلام.

فكم معشر الرماة المغاربة فيما مضى فرض عليكم كتائبه لهدم الأمة وهو ربية رجل واحد لتحطيم بلادكم من ذل الاستعمار ونيره.

تتهيئوا لما يدفعكم إليه المستعمرون ولا تستسلموا لدسائس الأعداء الذين يتخذونكم أمينا لأفواه المدافع.

معشر الإخوان لتكن تضحيتنا خالصة لوجه الله وموتنا في سبيل إعلاء دينه

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا.

الله أكبر وحي على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي

Tirailleur Marocain

Frère musulman

L'heure de la Libération a sonné;
Viens te joindre à nous et demain notre pays sera libre
Ne sois plus de rempart au colonialisme; ne sois plus de la chair à canon.
Et si tu dois mourir que ce soit pour l'Islam et pour ta Patrie, non pour défendre les privilèges des colons.
La mort pour notre sainte religion te vaudra le paradis d'ALLAH pour l'éternité.

VIVE LE DJIHAD VIVE LE MAGHREB ARABE

VIVE L'ISLAM

ARMEE DE LIBERATION DU MAGHREB ARABE

بسم الله الرحمن الرحيم

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين

(قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفى حفرة من النار فانقذكم منها كذلك)

(يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون)

بيان من جيش التحرير للمغرب العربي

اخواننا ابناء شمال افريقيا لقد رايتم الاعمال المجيدة التي قام بها جيش التحرير والانتصارات التي فاز بها في المعارك مع قوات المستعمر الغاشم . وان هذه الاعمال هي الوسيلة والطريقة الوحيدة للحصول على حقوقنا المغصوبة كاملة كما سبق ان ذكرنا ذلك في بلاغنا الاول .

وجيش التحرير بعد التوفيق الرباني الذي احرزته فضل الله ليهيب بشعب المغرب العربي ان يقف صفا متماسكا امام هذا العدو الغاصب وان لا يغتر بكلام الاستفزازيين كما يعلن ان الوقت قد حان لجميع المومنين ان ينضموا اليه في اليد وان يتناسوا كل ما بينهم من خلافات معاهدين الله على السير الى الامام ملتفين حول جيش التحرير حتى يتم النصر ويتحقق الاستقلال .

وجيش التحرير ينبه ان اسطورة مجلس حراس العرش ما هي الا ذريعة للتآمر على العرش المغربي والسيادة المغربية كما يحذر المتلاعبين بالمصالح العليا للبلاد انه سيوقفهم عند حدهم . اما البرقية التي جاءت من عند صاحب الجلالة سيدي محمد بن يوسف من منفاه على موافقته في تكوين مجلس حراس العرش على الكيفية التي تكون عليها الان اننا نشك في صحتها ما دام جلالته في اسر المستعمر وتحت سيطرته وجريمة الاتفاق التونسي الفرنسي واضحة بينة كما انها وصمة عار في جبين مؤيدي هذه الاتفاقية لا تمحيها الا دم الكفاح والجهاد . اننا نهيب بجميع المومنين من ابناء الشعب المغربي ان لا يركنوا ويستسلموا لما يعرضه المستعمر ويقبله بعض المرتزقة .

وجيش التحرير اذ يذيع هذا البيان فهو يعلن باسم شعب شمال افريقيا بان كل حل لقضية المغرب العربي لا يحقق اهداف جيش التحرير الصادرة في البلاغ الاول مرفوض من اساسه كما يعلن ان اي سياسي كيفما كان شكله واتجاهه يقول بغير هذا ولا يحث على جمع الكلمة وتوحيد الصفوف واعلان عهد وميثاق للاتحاد والجهاد فهو خائن لوطنه مارق من دينه دمه حلال وعلينا ان نحل بقول الرسول الكريم المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .

وتدبروا قول العلي العظيم (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

الله اكبر حي على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي



Armée de Libération du Maghreb Arabe

Communiqué N° 2

(Front de l'ouest)



L'Armée de Libération présente comme promis au peuple Maghrebin et au monde le bilan exact des combats livrés au cours de la semaine écoulée, bilan qui réduit à néant les affirmations mensongères de l'ennemi.

Il convient de rappeler que dans la phase actuelle de la lutte il n'est nullement dans l'intention de l'Armée de Libération de libérer une parcelle quelconque du territoire mais de disperser et de désorganiser les forces de l'occupant.

Postes attaqués:

I) Boured, Tizi-Ouzli, Bou-Zineb, Nador, Ajdir;
II) Immouzer des Marmoucha, Berkin;
III) Taforalt, Berkane.

Pertes de l'ennemi:

Tués : trois officiers,
deux cent cinquante huit soldats;
et dix huit civils qui aidaient les forces de l'occupant.

Blessés:
Il est difficile d'en evaluer le chiffre exact mais pour en donner une idée approximative il suffira de signaler que l'aviation ennemie n'a cessé d'en transporter tout le long de ces derniers jours vers l'arrière.

Prisonniers:
Vingt cinq soldats.

Matériel détruit:
Quatre avions: trois hors de combat, un entierement calciné; quatre auto-blindées incendiées.

Nos pertes:

Trois tués et quinze blessés;
Contrairement aux affirmations de l'ennemi aucun combatant de l'Armée de Liberation n'a été fait prisonnier

Materiel capturé:

Deux batteries anti-aériennes;
Trois cent quatre vingt quatre armes de toute sorte et une grande quantité de munitions.

Tel est le bilan de la semaine écoulée pour le front ouest; des communiqués séparés seront publiés ultérieurement pour les fronts du centre et de l'est.

Quant à l'action menée à l'interieur du pays, contre les traitres les collaborateurs et leurs maitres , par les organisations de la Résistence, pour des raisons faciles à comprendre, elle ne fera pas l'objet de communiqué.

L'Armée de Liberation du Maghreb Arabe

N.B. L'Armée de Liberation déplore la mort des soldats musulmans tombés dans les rangs de l'ennemi en combatant leurs frères de l'Armée de Liberation.
L'Armée de Liberation rappelle aux légionnaires et à nos frères africains que leur vie sera respectée tant qu'ils éviteront de tirer sur nos combatants. En outre le Commandement de l'armée de Liberation déclare qu'il est prêt à facilitter à ceux d'entre eux qui le désirent le retour dans leur pays d'origine.

بلاغ ثالث من جيش تحرير المغرب العربي

تمكن جيش الا تحرير المغرب العربي بمراكش خلال هجماتهم المتتالية في الاربعة ايام الاخيرة من الاستيلاء على ثلاثمائة بندقية وسبعين رشاش وكمية كبيرة من الذخيرة كما استولوا على اربعة عربات مصفحة ومدفعين ميدان ودمروا خمسة عشر عربة مصفحة .

هذا وقد قام جيش تحرير المغرب العربي بالاستيلاء على ستة معسكرات حربية فرنسية في تيزيزولي واناتول بيريه واموزير .

وفقدت القوات الفرنسية في هذه العمليات ضابط برتبة الماغ وخمسة عشر ضابط وصف ضابط وثلاثمائة جندي فرنسي .

هذا ولا زالت العمليات مستمرة في الجزائر ومراكش وتشتد هذه المعارك في اقليم وهران وخسائر القوات الفرنسية في الارواح والعتاد كبيرة .

جيش التحرير للمغرب العربي

بلاغ رقم 4

بسم الله الرحمن الرحيم

فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى
وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم

تواصل قوات جيش التحرير عملياتها الحربية في كل من الجبهتين الوسطى والغربية مكبدة العدو خسائر فادحة.

الجبهة الغربية "مراكش"

قامت قواتنا بعدة هجمات على المراكز الآتية.
تافراوت (ناحية مرنيسة) جبل الفرع – تيزي أوزار – جبل سيدي عيسى – مطالسة – ساكا – تفغالت – تيمحلال (ناحية بورد) غتالة – جبل غفال – وقد أسفرت هذه الاشتباكات عن النتائج الآتية.

خسائر العدو

جبل سيدي عيسى: قتلى 82 من بينهم ضابطان برتبة ليوتنان وجندام.
تيزي أوزار: قتلى 70 كلهم من اللفيف الأجنبي
وأحرقت خمسة سيارات للنقل كما عطلت اثنتان.
[illegible]: عثر المجاهدون بعد المعركة على 12 جثث من رجال القوم كما أسروا 10 منهم وأربعة عساكر مغاربة.

الغنائم

114 قطعة من السلاح وكمية كبيرة من الذخيرة والأجهزة والألغام.
أما الجرحى فعددهم ثلاثة ومن الشهداء أربعة.

الجبهة الوسطى "الجزائر"

ما تزال قوات جيش التحرير تقوم بعملياتها المنظمة ففي الفترة الأخيرة هوجمت المواقع الآتية: غزوات – ندرومة – مغنية – تلمسان – الخميس – الرمشي – ابن بعدل – بلعباس – وهران – بوسويف – بني صاف – معسكر –

خسائر العدو

قتلى – 400 من بينهم ضابط و [illegible].
جرحى – عددهم لا يحصى لأن العدو ينقلهم إلى مستشفياته.
حرائق – 14 ضيعة – 2 حافلات – سيارات عسكرية 3 – [illegible].

خسائرنا

شهداء 17
جرحى 14

الغنائم: 20 رشاشات و 70 بندقية وكمية كبيرة من الذخيرة وجيش التحرير يضرب بيد من حديد [illegible] الاستعمار [illegible] والله تبارك وتعالى يقول: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله صدق الله العظيم.

الله أكبر وحي على الجهاد
جيش التحرير للمغرب العربي



المصدر: الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، المصدر السابق، ص- ص 649-653.

الملحق: رقم **(16)**

العنوان : قادة جيوش المغرب العربي يقررون وحدة الكفاح المسلح بضم الجيش التونسي للجيش الجزائري والمغربي بعد الاجتماع في القاهرة في 25 فيفري 1956.



قادة الكفاح بشمال افريقيا خلال اجتماعهم بمكتبي يوم ٢٥ فبراير ١٩٥٦
الصف الامامي : طاهر الاسود ــ بشير الصباح ــ فتحي الديب ــ الدكتور المهدى بن عبود ــ عزت سليمان
الصف الخلفي : احمد بن بللا ــ الدكتور عبد الكريم الخطيب ــ عباس الفرور

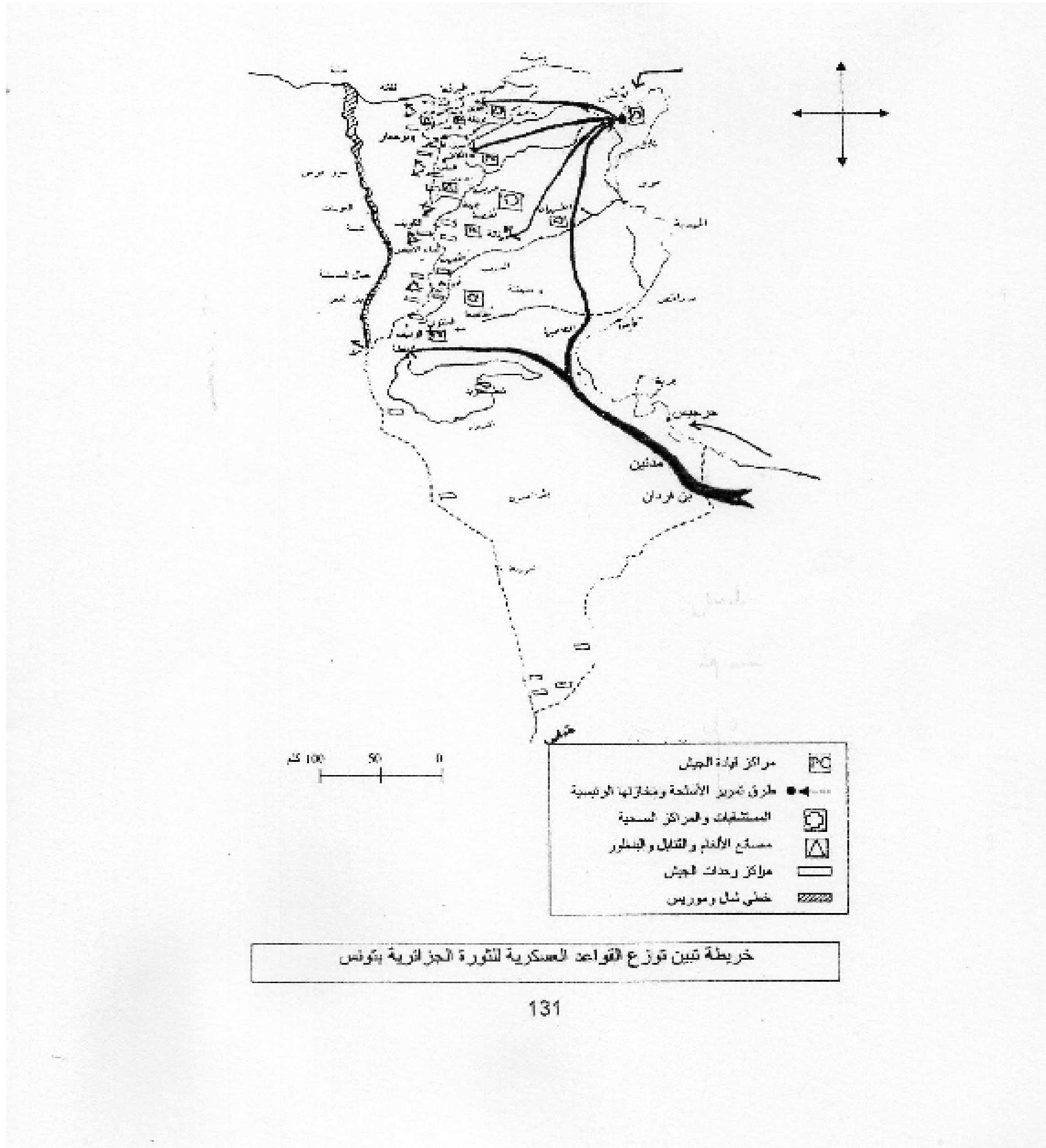


قادة جيوش التحرير الثلاثة يقرروا وحدة الكفاح المسلح بشمال افريقيا
اليمين : احمد بن بللا ــ طاهر الاسود ــ دكتور عبد الكريم الخطيب

المصدر: الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، المصدر السابق،ص 171.

الملحق : رقم (17)

العنوان: خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية للثورة الجزائرية بتونس.

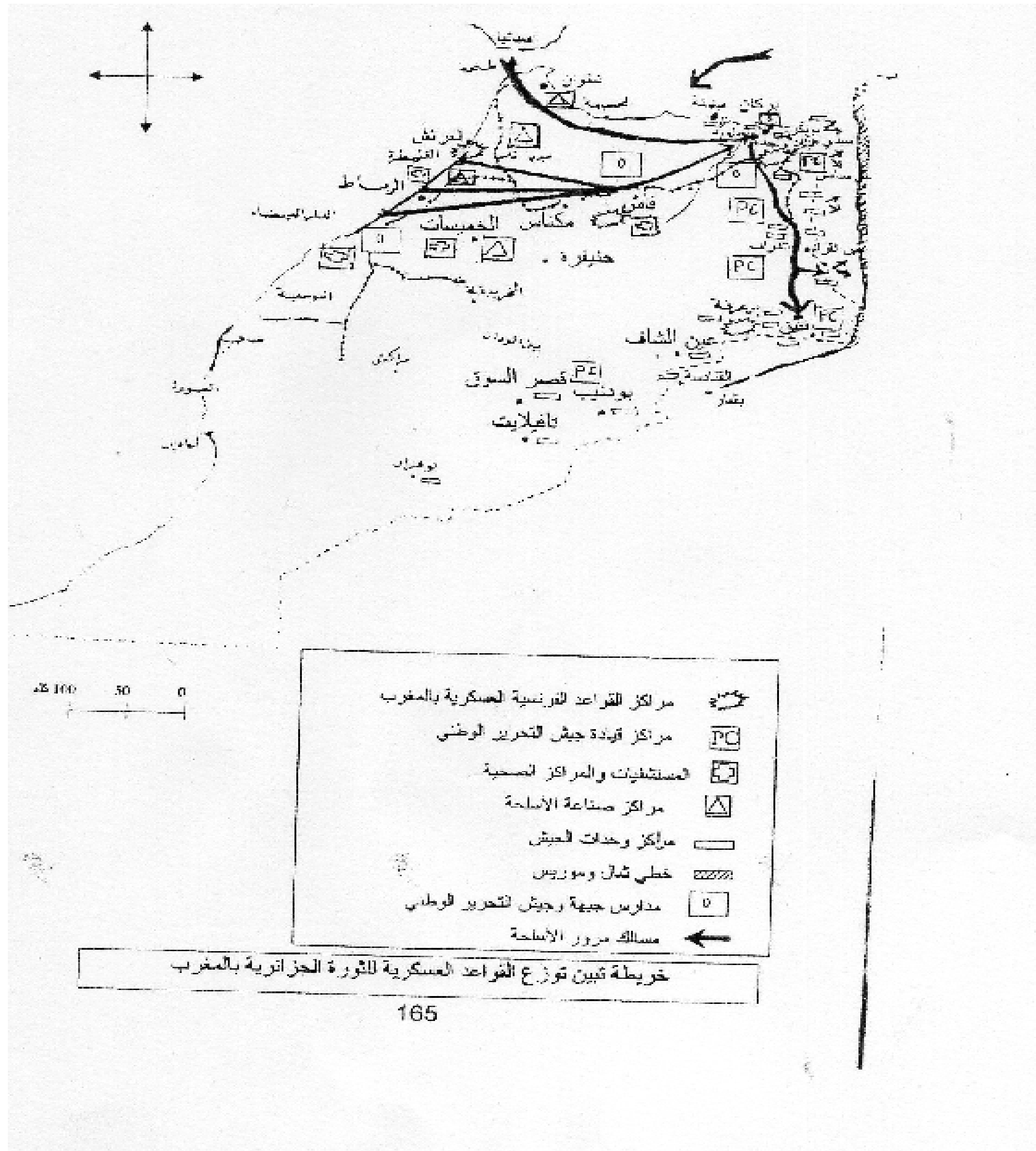


خريطة تبين توزع القواعد العسكرية للثورة الجزائرية بتونس

131

الملحق : رقم (18)

العنوان: خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية للثورة الجزائرية بالمغرب.



المصدر : عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص- ص 589- 590 .

الملحق: رقم **(19)**

العنوان : قرارات مؤتمر طنجة في أفريل 1958 .

قرارات مؤتمر طنجة، 27 -30 ابريل 1958

قرار حول حرب استقلال الجزائر

إن مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي المنعقد بطنجة في 27ـ 28 -29- 30 ابريل سنة 1958 بعد أن درس تطور الحرب في الجزائر و أثارها على الحالة في شمال إفريقيا و في الميدان الدولي .

وبعد أن سجل اتفاق أعضائه اتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومآلها المحتوم وسجل أيضا التضامن الوثيق في المصالح الحيوية بين الشعوب الممثلة في المؤتمر .

ـ يعلن للملإ حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري .

ـ ونظرا لان الجهود المتكررة المبذولة لإيجاد حل سلمي للحرب لم تؤد إلى نتيجة وأن الوساطة التي عرضها جلالة

ملك المغرب و فخامة رئيس الجمهورية التونسية رفضت من طرف الحكومة الفرنسية

- نظرا لأن حسن استعداد المغرب العربي لم يقابل إلا بتعزيز المجهود الحربي في الجزائر واستعمال سياسة العنف والاستفزاز إزاء تونس والمغرب،التي تمثلت بوضوح في اختطاف الطائرة التي كان بها ابن بلة ورفقائه و في العدوان على ساقية سيدي يوسف والعمليات الحربية في جنوب المغرب

- ونظرا لكون هاته الحرب الاستعمارية تشكل تحديا مستمرا لأبسط المبادئ الإنسانية

و عملا يرمي إلى إبادة جماعية تهدد وجود شعب بأكمله و تكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلم في شمال إفريقيا و في العالم .

- يقرر أن تقدم الأحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من اجل استقلاله كامل مساندة شعوبها و تأييد حكومتها

- ونظرا لما تحظى به قضية استقلال الجزائر من تأييد وعناية لدى الشعوب و قادتها

ـ ونظرا لكون التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير الوطني يجعل منها الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة.

ـ ونظرا لما تتحمله جبهة التحرير الوطني،الهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع أنواعها :

فان المؤتمر يوصي بتكوين حكومة جزائرية بعد استشارة حكومتي المغرب و تونس .

تصريح حول الاعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة الجزائر

نظرا للإعانة المالية والعسكرية التي تتلقاها فرنسا من طرف بعض الدول الغربية ومن الحلف الأطلسي في الحرب الاستعمارية الجارية في الجزائر .

ـ ونظرا لكون هذه الإعانة تساعد على استفحال حرب إبادة الشعب الجزائري الذي ساهم بقسط وافر في انتصار هذه الدول .

ـ ونظرا لكون هذه الدول تؤيد بصفة مباشرة أو غير مباشرة عملا يتنافى مع الإنسانية و يهدد السلم العالمي فان شعوب المغرب العربي على لسان ممثليها المجتمعين في مؤتمر طنجة بتاريخ 27و28و29و30 أفريل سنة 1958 .

- تستنكر هذا الموقف الذي سيؤدي حتما إلى معاداة هذه الشعوب بصفة نهائية لتلك الدول

- وتأمل أن تعدل هذه الدول عن تلك السياسة الضارة بالسلم والتعاون الدولي .

- وتوجه نداء علنيا وملحا لوضع حد لكل إعانة سياسية ومادية ترمي إلى تغذية الحرب الاستعمارية

إن مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي بعد أن درس و بحث الحالة الناجمة عن القيود العسكرية والاقتصادية التي لا زال يتحملها المغرب وتونس .

وبعد أن قدر المجهودات التي بذلها كل من تونس والمغرب المستقلين لتصفية بقايا عهد الاستعمار:

- يستنكر استمرار وجود القوات الأجنبية فوق ترابهما الأمر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة .

- يطالب بكل إلحاح أن تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري .

- يوصي الحكومات والأحزاب السياسية بتنسيق جهودها من اجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية .

ويسجل من جهة أخرى أن كفاح سكان (موريتانيا) من اجل تحررهم من السيطرة الاستعمارية والتحاقهم بالوطن المغربي يدخل في نطاق الوحدة التاريخية والحضارية كما يعبر عن الأمال العميقة لهؤلاء السكان فان المؤتمر يعلن تأييده الفعال لهذه المقاومة التحريرية التي هي جزء من المعركة التي تقوم بها أقطار المغرب العربي من أجل تحريرها ووحدتها .

إقرار حول توحيد المغرب العربي

إن مؤتمر توحيد المغرب العربي المنعقد في طنجة في 27-28-29-30 أفريل 1958 الذي يشعر انه يعبر عن إرادة إجماع شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في دائرة التضامن المتين لمصالحها وهو مقتنع بان الوقت قد حان لتجسيم هذه الإرادة في الوحدة عن طريق مؤسسات مشتركة تمكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الأمم.

يقرر أن يعمل على تحقيق هذه الوحدة ويعتبر أن الشكل الفيدرالي أكثر ملائمة للواقع في البلاد المشتركة في هذا المؤتمر .

ولهذا الغرض يقترح المؤتمر أن يشكل في المرحلة الانتقالية مجلس استشاري للمغرب العربي منبثق عن المجالس الوطنية المحلية في تونس و المغرب وعن المجلس الوطني

للثورة الجزائرية ومهمته درس القضايا ذات المصلحة المشتركة و تقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية

ويوصي المؤتمر بضرورة الاتصالات الدورية وكلما اقتضت الظروف ذلك بين المسئولين المحليين للأقطار الثلاثة من اجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي

ويوصي المؤتمر حكومات أقطار المغرب العربي بان لا تربط منفردة مصير شمال إفريقيا ميدان العلاقات الخارجية و الدفاع إلى أن تتم إقامة المؤسسات الفيدرالية .

الكتابة الدائمة لمؤتمر وحدة المغرب العربي

قرر المؤتمر تأسيس كتابة دائمة للسهر على تنفيذ مقرراته.وتؤلف هذه الكتابة من ستة أعضاء بنسبة مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الكتابة إلى مكتبين أحدهما بالرباط والثاني بتونس .

وتجتمع الكتابة دوريا في إحدى العاصمتين بالتناوب ويعقد أول اجتماع خلال شهر ماي

المصدر: عبد الله مقلاتي،ج2، المرجع السابق، ص- ص 591- 596

الملحق : رقم (20)

العنوان : أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة الأولى والثانية والثالثة .

أعضاء الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية

في يوم 19 سبتمبر 1958 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني الجزائري تشكيل أول حكومة جزائرية مؤقتة في القاهرة، وتتكون هذه الحكومة من :

1 – رئيس مجلس الحكومة .... فرحات عباس

2 – نائب رئيس الحكومة ووزير القوات المسلحة ... كريم بلقاسم

3 – نائب رئيس الحكومة (في السجن) .... احمد بن بلة

4 – وزراء الدولة (المسجونين في فرنسا) .... حسين آيت احمد

بيطاط رابح

محمد بوضياف

محمد خيضر

5 – وزير الشؤون الخارجية .... محمد الأمين دباغين

6 – وزير التسليح والتموين .... محمود الشريف

7 – وزير الداخلية .... لخضر بن طوبال

8 – وزير الإتصالات والإستخبارات .... عبد الحفيظ بوصوف

9 – وزير شؤون شمال إفريقيا .... عبد الحميد مهري

10 – وزير الشؤون الإقتصادية والمالية .... احمد فرنسيس

11 – وزير الإعلام .... محمد يزيد

12 – وزير الشؤون الإجتماعية .... بن يوسف بن خدة

13 – وزير الشؤون الثقافية .... أحمد توفيق المدني

14 – كتاب الدولة (محاربون في الجبال) ...... الأمين خان

عمر أوصديق

مصطفى سطمبولي

الحكومة المؤقتة الثانية للجمهورية الجزئرية

في يوم 18 جانفي 1960 تشكلت حكومة مؤقتة ثانية وذلك بعد جتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس من 16 ديسمبر 1959 ى 18 جانفي 1960، وتشكلت هذه الحكومة من القادة الآتية أسماؤهم:

1 – رئيس مجلس الحكومة .... عباس فرحات

2 – نائبه ووزير الشؤون الخارجية .... كريم بلقاسم

3 – نائب رئيس مجلس الحكومة (مسجون بفرنسا) ... احمد بن بلة

4 – وزير دولة .... محمدي السعيد

5 – وزراء للدولة (مسجونين بفرنسا) .... حسين آيت احمد

رابح بيطاط

محمد بوضياف

محمد خيضر

6 – وزير الشؤون الإجتماعية والثقافية .... عبد الحميد مهري

7 – وزير الإتصالات والإستخبارات .... عبد الحفيظ بوصوف

8 – وزير الشؤون المالية والإقتصادية .... احمد فرنسيس

9 – وزير الإعلام .... محمد يزيد

10 – وزير الداخلية .... لخضر بن طوبال

الحكومة المؤقتة الثالثة للجمهورية الجزائرية

في الفترة الممتدة من 9 إلى 27 أوت 1961 إجتمع أعضاء المجلس لوطني للثورة الجزائرية في طرابلس، وقرروا تشكيل حكومة مؤقتة ثالثة تتكون ن القادة الآتية أسماؤهم:

1 – رئيس مجلس الحكومة ووزير المالية والشؤون الإقتصادية .. بن يوسف بن خدة

2 – نائب رئيس الحكومة ووزير الداخلية .... كريم بلقاسم

3 – نائب رئيس الحكومة (في السجن) ...... احمد بن بلة

4 – نائب رئيس الحكومة (في السجن) ...... محمد بوضياف

5 – وزير الداخلية .... لخضر بن طوبال

6 – وزير دولة .... محمدي سعيد

7 – وزير دولة (في السجن) .... حسين آيت احمد

8 – وزير دولة (في السجن) .... رابح بيطاط

9 – وزير دولة (في السجن) .... محمد خيضر

10 – وزير الشؤون الخارجية .... سعد دحلب

11 – وزير التسليح والإستخبارات .... عبد الحفيظ بوصوف

12 – وزير الإعلام .... محمد يزيد

المصدر : عمار بوحوش ، المرجع السابق، ص- ص 584- 587 .

الملحق : رقم (21)

العنوان : الشعب يطالب مشاركة الوزراء المسجونين في المفاوضات ويؤكد على تلاحم الشعب التونسي والجزائري برفع الأعلام التونسية والجزائرية .

بمناسبة المفاوضات الفرنسية الجزائرية الرئيس عباس يقول :

التعاون ما يزال ممكن

الثورة من الشعب و للشعب

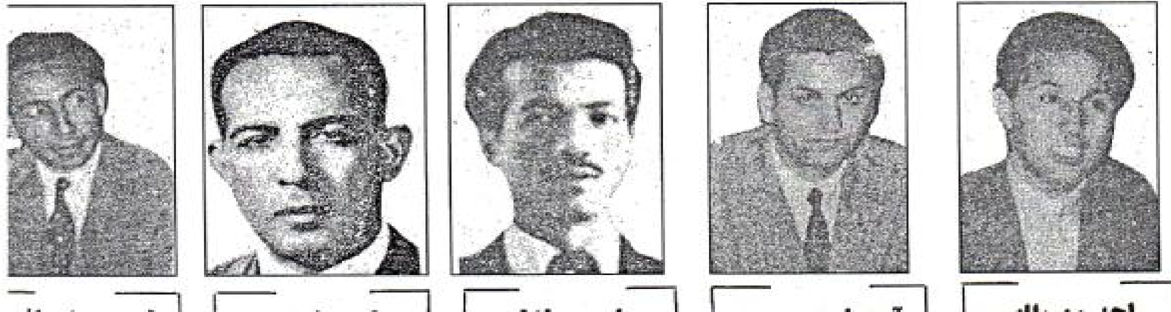
المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائرية

يوم الاثنين
٩ ذو الحجة ١٣٨٠
٢٢ مـاى ١٩٦١
العدد ٩٦
١٢ صفحـة
الثمن ٤٠ م ـ ف
الادارة : نهج المقاولين ـ تونس
الهاتف : 58.025 ـ 258.026



لا بد أن يشارك كل وزرائنا في المفاوضات



المصدر: جريدة المجاهد، العدد 96، الاثنين 9 ذو الحجة/22 ماي 1961، ص 01.

الملحق رقم : (22)

العنوان : خطاب الرئيس بن يوسف بن خدة الذي أعلن من خلاله عن وقف إطلاق النار على كامل التراب الوطني بداية من يوم الاثنين 19 مـــارس 1962 علـــى الـــساعة 12 بالضبط .

ايقاف القتا

القى الرئيس بن يوسف بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على الساعة الثامنة والنصف من الليلة البارحة خطابا قال فيه :

« بسم الله الرحمان الرحيم
ايها الشعب الجزائري

بعد شهور من المفاوضات الصعبة الشاقة تحقق اتفاق عام في ندوة ايفيان بين الوفد الجزائري والوفد الفرنسي

وهذا نصر عظيم للشعب الجزائري الذي اصبح حقه في الاستقلال مضمونا ، ونتيجة لذلك باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المفوضة من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، فاني اعلن وقف اطلاق النار في كامل انحاء الوطن الجزائري ابتداء من يوم الاثنين 19 مارس 1962 ـ على الساعة 12 بالضبط

واني باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية اصدر الامر الى جميع قوات جيش التحرير الوطني المحاربة بالتوقف عن العمليات العسكرية وعن النشاط المسلح في مجموع التراب الجزائري

ايها الجزائريون والجزائريات
مضت الان سبع سنوات ونصف منذ ان حمل الشعب الجزائري السلاح ليفتك حريته واستقلاله وسيادته الوطنية

فالمجد للشعب الجزائري الذي سجل في هذه الملحمة الكبرى اروع صفحة من تاريخه

ورحم الله كل ضحايا الكفاح وجميع الشهداء الذين سقطوا في ميدان الشرف ليحيا الوطن الجزائري

والمجد لجرحانا الذين لا حصر لهم والذين واجهوا قوى الاستعمار التكالبة وعرضوا حياتهم للخطر

والمجد للمناضلين في جبهة التحرير الوطني الذين كانوا في طليعة المعركة

والمجد للمساجين والموقوفين في المحتشدات الذين تالموا في سجون الاستعمار »

اليكم جميعا تعلن الامة جميعا اعترافها الابدي تتخذ منكم الاجيال القادمة مثلا اعلى وتجعل منكم ذكرى خالدة

فبفضلكم وبفضل اخلاصكم وتضحياتكم التي لا حد لها تحققت انتصارات مجيدة في طريق التحرر .

واليوم وفي هذا الظرف التاريخي حري باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الشعب الجزائري البطل الذي ... تمنها غاليا في هذه الحرب وبفضل ... شجاعته وابدى من نزاهته واخلاصه ... استرجع به الوطن السليب واعاد ... كرامته

ايها الجزائريون والجزائريات
منذ سبع سنوات ونصف من الحرب القاسية وقف الشعب الجزائري امام ... القوات العظمى العالمية في ... فرنسا

لقد جند اكثر من مليون جندي فرنسي لقهر شعبنا واستعملوا في سبيل ذلك كل اسلحتهم العصرية من طائرات ومدافع ودبابات وسفن حربية وبلغ بفرنسا ان انفقت ثلاث

مليارات فرنك في اليوم في هذه الحرب وكانت مع ذلك تستفيد من الاعانات الضخمة التي يمدها بها الحلف الاطلسي في جميع الميادين العسكرية والمالية والسياسية والمعنوية

وحاول الاستعمار الفرنسي بواسطة قسم كبير من المستوطنين الاوروبيين في الجزائر ان يتشبث بالجزائر الفرنسية

كل هذه القوى بماذا قابلها الشعب الجزائري ؟ قابلها اولا بايمانه بعدالة قضيته وبثقته بنفسه وبمستقبله وقابلها بارادته التي لا تتزعزع وعزمه على فك اغلال الاستعمار وقابلها اخيرا وبالخصوص بوحدة صفوفه في الكفاح

ان كل الجزائريين نساء ورجالا شيوخا وشبابا من الجزائر العاصمة الى تامنراست ومن تبسة الى مغنية وقفوا كلهم وقفة رجل واحد في حربهم التحريرية

فلا محاولة التفريق ولا اعداء الثورة ولا المستفزون لم يكن لاي واحد من اولئك ان يمس ايمانهم او وحدتهم القوية

لقد شعر الجزائريون انهم كالجسد الواحد في هذه المعركة الهائلة

وكانت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني في طليعة هذه المعركة من اجل الشعب .

وبفضل كفاحهم المتواصل استطاعوا ان يسددوا ضربات قاسية للعدو ، ان الثورة الجزائرية قد انتزعت اعجاب الجميع وهي اليوم تتمتع بسمعة عالية

ويتاييد عدد كبير من الاصدقاء في العالم فالى اخواننا العرب في المغرب والمشرق والى جميع الافريقيين والى الاقطار الاشتراكية والى شعوب العالم الثالث والى الديموقراطيين في فرنسا

واوروبا الى كل اولئك نحن مدينون بالشكر والاعتراف بالجميل عما وجدنا من طرفهم من مساعدة وتاييد ،

ان الشعوب التي ما تزال تحت نير الاستعمار قد استخلصت من كفاحنا عبرة ودرسا ثمينا في نضالها ان هذه المعركة قد ازالت الخرافة القائلة بان الاستعمار لا يغلب وانها قد ساهمت في تحرير القارة الافريقية وبرهنت من ناحية اخرى على ان اي شعب مهما كان صغيرا ومهما كانت وسائل كفاحه متواضعة يستطيع ان يقف ويصمد وينتصر على الاستعمار مهما كانت قواته ،

ان الكفاح البطولي الذي قام به الشعب الجزائري والمساعدة الدولية قد اجبرت العدو على ان يتخلى عن مواقفه القديمة وعن حلمه بالجزائر الفرنسية وان يعترف بحتمية استقلال الجزائر ،

ان الاستعمار بالرغم من الوسائل التي استعملها قد انتهى به الامر بعد سنوات طويلة من المعارك الى التخلي من حلمه في الانتصار العسكري ووجد نفسه مضطرا للدخول في المفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،

واننا اذا اعتبرنا المواقف الفرنسية التي كانت تشترط وقف القتال قبل اي تفاوض فاننا نجد ان الشعب الجزائري قد حقق في هذا الميدان نصرا عظيما وهذا النصر يتمثل في الاستقلال الذي سيكون هو النتيجة الحتمية لتقرير المصير ،

ان نهاية المفاوضات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية هي عبارة عن مرحلة جديدة في تاريخ بلادنا ،

وان قرار وقف العمليات العسكرية فوق مجموع التراب الوطني هي نتيجة لاتفاقيات ابرمت على اساس ضمانات تتعلق بتقرير المصير وبمستقبل البلاد

ان محتوى هذه الاتفاقيات يتمشى مع مبادئنا الثورية التي اعلناها اكثر من مرة وهي :

1) الوحدة الترابية للجزائر في حدودها الحالية وهذا ما يقضي على كل محاولة مكشوفة او مستترة لتجزئة الجزائر في الشمال او لفصلها عن صحرائها

2) استقلال الجزائر ـ ان الدولة الجزائرية ستتمتع بجميع مقومات السيادة بما في ذلك الدفاع الوطني والسياسة الخارجية واتجاهها الخاص في الداخل وفي الخارج

3) وحدة الشعب الجزائري التي اعترفت بها فرنسا وبهذا تخلت عن فكرتها الاستعمارية بتجزئة الشعب الجزائري الى فئات وطوائف

ان الوحدة الوطنية للشعب الجزائري تدعم حضارته العربية الاسلامية التي اشتهرت في المعركة من اجل الاستقلال

4) الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بوصفها المفاوض الوحيد والممثل الحقيقي للشعب الجزائري ان هذا الاعتراف قد فرضه الواقع

وهكذا فان المفاوضات التي دارت اول الامر حول ضمانات تقرير المصير قد تطورت بشكل حاسم نحو مفاوضات عامة تشمل كل مستقبل الجزائر

وان الدولة الجزائرية ستختار بكل حرية مؤسساتها الخاصة وتسطر نظامها السياسي والاجتماعي الذي يتلاءم مع مصالحها

وفي ميدان السياسة الخارجية فان الجزائر ستحدد وتطبق سياستها التي تختارها بكل حرية وسيادة تامة

ان هذه الدولة ستكون دولة ديمقراطية انها ستوقع بدون اي تحفظ على ميثاق حقوق الانسان وانها ستقيم مؤسساتها على المبادىء الديمقراطية والمساواة في الحقوق السياسية بين جميع المواطنين بدون تمييز في الجنس او الدين

وفيما يتعلق بالاوروبيين بالجزائر فاننا سوينا هذا المشكل في نطاق سيادة الدولة الجزائرية وبمقتضى وضعيتهم الخاصة في بلادنا

اننا رفضنا نظام المجموعة للاوروبيين في الجزائر كما رفضنا مبدأ الجنسية المزدوجة التي تمس بوحدة الدولة الجزائرية وتعرقل تطورها

وتوصلنا الى اتفاق يسمح للاوروبيين بممارسة الحقوق المدنية الجزائرية لمدة معينة ابتداء



المصدر: جريدة المجاهد، العدد 117، 14 شوال 20/1381 مارس 1962،ص 6.

الملحق رقم : (23)

العنوان: بيان الوفد الجزائري عقب الاتفاق المتوصل اليه مع الوفد الفرنسي بإفيان يـــوم 18 مارس 1962 .

بيان وفد المفاوضين

الاستقلال والتعاون

اذا وقع اختيار حل الاستقلال والتعاون فان فحوى التصريحات التالية يكون ملزما للدولة الجزائرية

استقلال الجزائر

– الدولة الجزائرية تمارس سيادتها المطلقة وتامة في الداخل والخارج

وتمارس هذه السيادة في كل الميادين سيما في الدفاع الوطني والشؤون الخارجية

تعين الدولة الجزائرية لنفسها بكامل الحرية مؤسساتها الخاصة بها وتختار النظام السياسي والاجتماعي الذي تراه الاكثر ملاءمة لمصلحتها ...

تصادق الدولة الجزائرية بدون تحفظ على التصريح العالمي لحقوق الانسان وتقيم مؤسساتها على مبادىء ديموقراطية وعلى التساوي في الحقوق السياسية بين كل المواطنين دون ميز في الجنس او الاصل او الدين ...

احكام تخص المواطنين الفرنسيين ذوي النظام المدني من الحق العام

العلاقات بين فرنسا والجزائر

تسوية المسائل العسكرية

تسوية الخلافات

عواقب تقرير المصير

تصريح للسيد كريم بلقاسم

المصدر: جريدة المجاهد، العدد 117، 14 شوال 20/1381 مارس 1962،ص 7

الملحق : رقم (24)

العنوان: تعبير الملك المغربي والرئيس التونسي عن سعادتهما بوقف إطلاق النار في الجزائر .

الأصداء العالمية

اهتز العالم اجمع لنبأ اعلان وقف القتال في الجزائر وعمت الفرحة كل القلوب في كل انحاء الدنيا ، ان هذا الحدث التاريخي هو اعظم احداث السنة والدوي العظيم الذي تركه في العالم اجمع لا تستطيع ان تقدم عنه صورة ولو مصغرة ، ولكننا نكتفي باعطاء صورة مقتضبة جدا عن اهم الاصداء الاولى :

ـ عمت كل انحاء الوطن العربي فرحة عارمة وحماس دافق وتظاهرت الجماهير العربية في شوارع المدن من طنجة الى بغداد تعبر عن ابتهاجها بهذا الحدث التاريخي العظيم وتشارك شعب الجزائر فرحة النصر الكبير ، وان هذا التجاوب العميق والتعاطف الخالد بين كل ابناء الشعب العربي لهو اكبر ضمانة للمستقبل العربي الواحد الذي سنبنيه جميعا على اقوى الاسس وامتن الاركان .

ـ اعلن الرئيس عبد الكريم قاسم عن ابتهاجه وتهنئته للشعب الجزائري بمناسبة الانتصار ، وقال ان هذه الفترة الحاسمة تتطلب مزيدا من اليقظة والحزم والتصميم لمواجهة المؤامرات التي يحيكها الاستعماريون الماكرون .

ـ ابرق الرئيس الحبيب بورقيبة الى الزعماء الجزائريين الخمسة بهذه المناسبة برقية جاء فيها :

الرئيس بورقيبة يقول :



« انه ليوم عظيم في تاريخ المغرب العربي ، هذا الذي اعلن فيه وقف القتال بعد كفاح بطولي مرير دام اكثر من سبع سنوات شنه الشعب الجزائري على قوى الظلم والطغيان »

« في الوقت الذي توج فيه كفاحكم البطولي وتضحيات الشعب الجزائري بالنجاح وفي الوقت الذي ينتهي فيه اعتقالكم بعد اختطاف الطائرة التي كانت تقلكم الى تونس لحضور اشغال الندوة الاولى للمغرب العربي الكبير اوجه لكم بكامل الفخر والتأثر احر تمنياتي بالعطلة والرفاهية للشعب الجزائري واني لمتيقن بان التضامن الوثيق الذي وحد شعبينا في الكفاح من اجل الكرامة

ـ صرح مولاي احمد العلوي وزير الاخبار المغربي قائلا : لقد عمنا ابتهاج عميق

جلالة الملك الحسن الثاني :



اعلن عن ارتياحه لاعلان وقف القتال قائلا :

« انه اليوم الذي ان يكون والذي كان الشعب يتطلع عليه قد عاشه بصفة خاصة لانه يفتح الباب في وجه تطور تاريخي »

وارتياح كبير بالنهاية السعيدة للمفاوضات الفرنسية الجزائرية في ايفيان وبقرار وقف القتال الذي ليس هو الهدف بل ان الغاية الكبيرة هي استقلال الجزائر

ـ ارسل الرئيس ناظم القدسي رئيس الجمهورية السورية برقية الى الرئيس بن خدة يعبر فيها للشعب العربي في الجزائر وجيشه الباسل الممثلين في حكومته الجزائرية ومجلس ثورتها اخلص التهاني القلبية بتوقيع اتفاقيات وقف اطلاق النار في الجزائر الحبيبة

ـ بعث جلالة الملك سعود برقية الى الرئيس بن خدة يعرب فيها للشعب الجزائري وحكومته عن اصدق التهاني القلبية في هذا اليوم الاغر من تاريخ معارك الحق والحرية .

ـ في يوغوسلافيا استقبل النبأ بفرح لا مثيل له ورئيس الشعب لي الشوارع وعبرت الحكومة عن ابتهاجها بنبأ وقف القتال .

ـ الرئيس خروتشوف يهنئ الرئيس بن خدة ويعلن اعتراف الاتحاد السوفياتي اعترافا رسميا وقانونيا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

ـ بعث الرئيس كينيدي برقية الى الرئيس بن خدة يهنئه فيها بهذا النصر الكبير



ـ يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة

ـ اصدرت الحلقة العالمية للنقابات الحرة بلاغا ضمنه عظيم ارتياحها للنهاية السعيدة التي توجت مفاوضات ايفيان ، وترحمت المنظمة على ارواح العمال الجزائريين الذين ضحوا بحياتهم من اجل حرية الجزائر واستقلالها

ـ اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان الاتفاق الفرنسي الجزائري يشكل قاعدة متينة لاقامة علاقات ودية مثمرة بين الجزائر وفرنسا ، واصدر البيت الابيض تصريحا عن وقف القتال جاء فيه : ان اتفاق وقف القتال بين فرنسا وجبهة التحرير قرار تاريخي اصبح ممكنا بفضل الصفات الممتازة من الشعور بالمسؤولية التي اظهرها كلا الجانبين المعنيين

ـ منذ وصول نبأ الاتفاق الى نيويورك اطلعت كل الوفود الافريقية والاسيوية في الامم المتحدة ابتهاجها الحار وارتياحها العميق واتصلت بوفد الحكومة الجزائرية وعبرت له عن تهانيها الحارة وعواطف تضامنها الثمين ، وقد زينت كل السفارات الافريقية والاسيوية مبانيها ورفعت اعلام الفرح احتفالا بابرام الاتفاق

ـ اعلن السيد مبارك وزير خارجية بلجيكا « ان هذا انتصار السلام »

ـ صرح ناطق باسم وزارة الخارجية الهولندية « بان الحكومة الهولندية تهنئ نفسها بتحقيق الاتفاق بين فرنسا والجزائر »

ـ عبرت الاوساط الحكومية في المانيا

الرئيس جمال عبد الناصر :



« ان قرار وقف القتال الذي انتظرناه طويلا يفتح الطريق للتقارب بين فرنسا والثورة العربية ، وهو لا يعني نهاية الكفاح بل بدايته الحقيقية لان عودة السلم تشكل اعظم مسؤولية للامم الثائرة »

الغربية عن املها في ان تستطيع الجزائر دخول فترة من الهدوء والتطور السلمي القائم على اساس تقرير المصير .

برقية من خروتشوف الى الرئيس ابن خدة

ان الاذاعة والبرق قد حملت لنا نبأ الانتصار التاريخي للشعب الجزائري البطل خلال المفاوضات بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية ، لقد حصل اتفاق حول تقرير المصير للجزائر كدولة ...

الاتحاد السوفياتي وباسم



السوفياتية وباسمي الخاص ا[illegible] بكل حرارة الشعب الجزائري [illegible] المؤقتة للجمهورية الجزائرية [illegible] شخصيا بهذا الانتصار الكبير شعوب الاتحاد السوفياتي وكل [illegible] الجزائر ممتلئون اعجابا بشجاعة الوطنيين الجزائريين الذين لم [illegible] امام اية تضحية للدفاع عن حقهم في الحرية الوطنية والاستقلال وقد كانوا على يقين بان القضية التي كافح الشعب الجزائري من خلال اعوام طويلة ستنتصر وان النير الاستعماري التي الاستعماريون ان يبقوا الشعب تحتها ستتكسر الى الابد .

ان كل الذين يحبون قضية [illegible] واستقلال الشعوب يفرحون ويبتهجون بهذا النصر الذي باغلى الاثمان ونقل التضحيات اداها الوطنيون الجزائريون الذين يكافحون باستماتة وصمود القوات الاستعمارية المسلحة حتى كبيرا من الفداء وبذل الشعب [illegible] كثيرا من التضحيات خلال الكفاح لاجل الحرية الوطنية قبل ان يرتفع غرس علم الدولة الجزائرية فوق الوطن .

ان الشعب الجزائري قد قدم [illegible] البطولي ضد الاستعماريين [illegible] جبهة للقضية المشتركة [illegible] الاستعمار وتطبيق قرار الامم [illegible] حول منح الاستقلال للاقطار [illegible] المستعمرة ، ان انتهاء الحرب [illegible] في الجزائر وانتصار الجزائر [illegible] يشكلان عاملا هاما في الانفراج القائم على المبدأ العظيم لحق الشعوب [illegible] تقرير مصيرها ، وان الحكومة السو[illegible] التي تحمل اعظم التقدير للمطامح [illegible] العادلة للشعب الجزائري تعتر[illegible] تعترف « قانونيا » بالحكومة [illegible] للجمهورية الجزائرية وانها مستعدة [illegible] علاقات دبلوماسية معها ، وتعبر [illegible] السوفياتية عن يقينها بان اقامة [illegible] الدبلوماسية ستساهم في انشاء [illegible] جديد من التفاهم المتبادل و[illegible] التي نشأت بين شعوبنا وبلدانـ[illegible] قاعدة مبادئ المساواة في [illegible] واحترام السيادة وعدم التدخل [illegible] الشؤون الداخلية والتعاون المثمر

والشعب السوفياتي يتمنى بـ[illegible] لشعب الجزائر انتصارات كبرى في [illegible]

المصدر: جريدة المجاهد، العدد 117، 14 شوال 20/1381 مارس 1962،ص 9.

الملحق رقم : (25)

العنوان : إحتفلالات الشعب المغربي بمناسبة وقف إطلاق النار واستقبال الوزراء الخمسة الجزائريين بعد خروجهم من السجن .

الوزراء الخمسة — رفقاء الكفاح يلتقون

لقاء الاخوان الوزراء الخمسة بقية اعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية واجتماع الحكومة بكامل اعضائها فوق جزء من ارض المغرب العربي هو الرباط ، اللقاء بين هؤلاء الاخوان وبين اعضاء مجلس الثورة وضباط جيش التحرير جاءوا لاستقبالهم ثم رحلتهم من مناطق الحدود المغربية والجزائرية ، هذا اللقاء بين اخوة مناضلين جددوا العهد والعزم لمواصلة الكفاح حتى النصر الكامل وبناء الجزائر الجديدة يعد حقيقة من اللحظات التاريخية التي لا تنسى . لقد تجسدت فيه عواطف الاخوة الثورية الصادقة التي تجمع بين كل رفقاء الكفاح في الثورة الجزائرية . وتجسدت في الرحلة التي قام بها الوزراء الجزائريون الخمسة عبر انحاء المغرب في روح الوحدة والتضامن بين ابناء المغرب العربي في اروع صورها واعمق معانيها .

يوم الاربعاء 21 مارس :

... الساعة الرابعة صباحا من هذا ... وصل الاخوان محمد بن بلة ... بوضياف وآيت احمد وبيطاط ... على متن طائرة خاصة الى مطار ... العسكري . وكان يصحبهم اعضاء الوفد الجزائري في ... وهم الاخوان بن يحي ومالك ... والسيد عبد الكريم الخطيب ... المغربي للشؤون الافريقية .

... كان في استقبالهم الرئيس بن ... بن خدة والاخ سعيد محمدي ... الدولة والدكتور شوقي مصطفاي ... البعثة الجزائرية في المغرب وعدد من الشخصيات الجزائرية والمغربية ... لقاء الاخوان الخارجين من المعتقل ... في الكفاح بعد سنوات طويلة ... لقاء حارا مؤثرا لا يمكن ... ما تجلت فيه من عواطف الاخوة ... والحب المكين وفرحة اللقاء .

... المطار اتجه قادة الثورة ... الى مقر عامل اقليم الدار ... حيث كان في انتظارهم منذ ... الماضية عدد كبير من اعضاء ... الوطني للثورة الجزائرية وقادة ... جيش التحرير الوطني الذين ... راسهم الاخ الكولونيل بومدين ... اركان حرب جيش التحرير . فتعانق اخوان الكفاح ورفاق ... طويلا وتبادلوا الذكريات في البهجة والتاثر العميق ، وتناول ... الشاي قبل ان يتوجهوا الى ... لاستقبال ... كريم بلقاسم وسعد دحلب ... يزيد والاخضر بن طوبال ... بن عودة ، وهكذا اجتمع ... في تاريخ الثورة الجزائرية ... الحكومة الجزائرية بكاملهم في ... المغربي بعد الانتصار العظيم ... الشعب الجزائري في ... ايميان و ...

الدار البيضاء تستقبل قادة الثورة الجزائرية استقبال الابطال :

ما ان علم سكان مدينة الدار البيضاء بقدوم قادة الثورة الجزائرية حتى خرجت الجماهير الغفيرة حاملة اعلام الجزائر والمغرب ولافتات التحية والتقدير للثورة الجزائرية وقادتها . ورغم ان ضرورات الامن قد اقتضت عدم الاعلان عن الطرق التي يمر بها الموكب فقد تحدت الجماهير الشعبية بذكائها الفطري هذه الطرق حيث رات احتشاد عدد كبير من قوات الامن فيها وبقيت تنتظر مرور الموكب الذي انطلق من دار العمالة متجها الى مدينة الرباط .

وقد مرت السيارات الاولى للموكب في الشوارع الرئيسية للمدينة وكانت على راسها السيارة التي يمتطيها الرئيس بن خدة وبجانبه الاخ احمد بن بلة نائب الرئيس ، وكانت الجماهير المغربية تحيي الموكب بحماس كبير ، وتعالت الهتافات بحياة الثورة الجزائرية وقادتها وحياة الجزائر المجاهدة والمغرب العربي المتحرر ، وكان قادة الثورة يردون على تحيات الجماهير بتاثر كبير لهذا الاستقبال الحماسي الحار المعبر عن وحدة المشاعر ووحدة المصير بين كل ابناء المغرب العربي .

في مدينة الرباط :

منذ الساعات الاولى ليوم الاربعاء بدات الجماهير تتجمع لاستقبال قادة الثورة الجزائرية ، وبالرغم من الامطار المتهاطلة والرياح العاصفة فقد تراصت صفوف الجماهير على جوانب الشوارع المقرر ان يمر بها موكب قادة الثورة الجزائرية ومرافقيهم . وكانت جدران البنايات واعمدة الكهرباء والتليفون مغطاة بمنشورات تحمل صور قادة الثورة الجزائرية وشعارات وحدة المغرب العربي كما كانت الجماهير ترفع عددا هائلا من اللافتات التي تحيي بطولة الشعب الجزائري ومجد ثورتها العظيمة وقادتها الابطال .

وفي الساعة الحادية عشر والنصف وصل موكب قادة الثورة الجزائرية الى مدخل مدينة الرباط حيث كان في استقبالهم الملك الحسن الثاني واعضاء الحكومة المغربية والسلك الديبلوماسي وبعد ان تعانق قادة الثورة مع الملك المغربي وصحبه وحيوا العلم على انغام النشيدين الجزائري والمغربي قدم لهم رئيس المجلس البلدي للرباط التمر والحليب حسب العادة التقليدية للضيافة المغربية ، ثم سار الموكب في شوارع المدينة وكانت مئات الالاف من الجماهير المحتشدة على طول الطريق تحيي بهتاف حار يشق عنان السماء ثورة الجزائر وقادتها منادية بوحدة المغرب العربي على اسس شعبية تقدمية ، ولم يصل الموكب الى دار السلام مقر نزول قادة الثورة الجزائرية الا في الساعة الواحدة والربع بعد ان قضى ساعتين كاملتين يشق طريقه ببطء وسط امواج عارمة من الجماهير المتحمسة .

وكان هذا اليوم الخالد في حياة المغرب يوم نزول قادة الثورة ارض المغرب العربي بعد خمس سنوات ونصف من الاعتقال اعظم مناسبة تجلت فيها روح الوحدة الحقيقية التي تقوم على ايمان جماهير الشعب ومساهمتهم الايجابية الحرة في اقامتها ، فقد كانت كل مدن المغرب الاقصى مسرحا للمظاهرات الشعبية الجبارة المعبرة عن فرحتها بانتصار الجزائر وعودة قادتها الابطال وتهاطلت برقيات التحية والتهنئة والتاييد من كل انحاء المغرب على قادة الثورة الجزائرية تعبر لهم عن مشاركة الشعب المغربي العميقة في فرحة النصر ويوم اللقاء العظيم .

يوم الخميس 22 مارس :

في الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم عقدت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية اول اجتماع لها بكامل اعضائها في دار السلام بالرباط ، وقد انتهى الاجتماع بعد الظهر ودعي الصحفيون ومصورو التليفزيون والسينما لالتقاط صور للحكومة الجزائرية بكامل اعضائها وصرح الاخ محمد يزيد للصحفيين بان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عقدت اجتماعا تحت رئاسة الرئيس بن يوسف بن خدة الذي حيا الوزراء الجزائريين الخمسة الذين اطلق سراحهم اخيرا ورحب بهم ، ثم بحثت الحكومة الحالة الناجمة عن توقيع الاتفاقيات حول وقف القتال وتطبيق القرارات المتخذة في هذا الشان .

وبعد ذلك استقبل اعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية جلالة الملك الحسن الثاني مصحوبا بكثير من وزرائه وخلال الاحاديث التي دارت بين المسؤولين الجزائريين والمغاربة تبودلت الاراء حول المصير المشترك للمغرب العربي على ضوء الاتفاقيات الجزائرية الفرنسية الاخيرة .

وفي الخامسة بعد الظهر زار اعضاء الحكومة الجزائرية المقر الجديد للبعثة الجزائرية في المغرب .

وفي الساعة الثامنة مساء اقام جلالة الملك الحسن الثاني حفل تكريم للوزراء

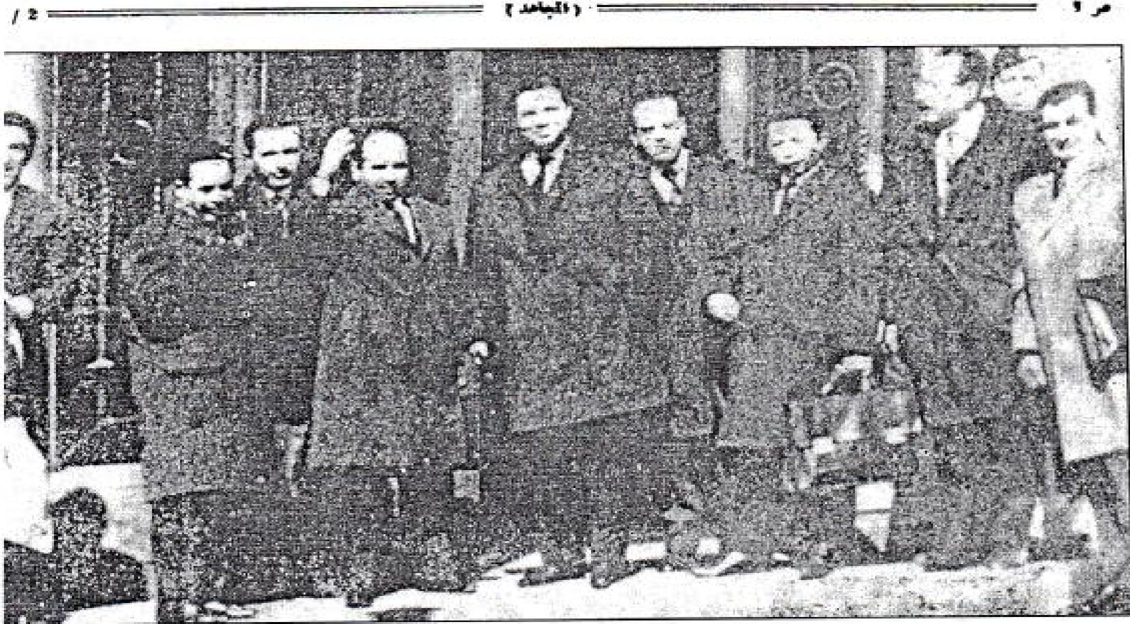


تمثل الصورة مشهدا من مشاهد احتفاء المغرب بعودة الوزراء الخمسة وايقاف القتال: **نقطة لقاء وانطلاق نحو مرحلة جديدة**

المصدر: جريدة المجاهد العدد 118، 2 شوال 2/1381 أفريل 1962، ص 2.

الملحق رقم : (26)

العنوان : صورة لأعضاء الوفد الجزائري الذي خاض المفاوضات مع الحكومة الفرنسية .



وفد التفاوض : مصطفاى الصغير – محمد يزيد – الاخضر بن طوبال – رضا مالك – الكولونيل بن عوده – بلقاسم كريم – محمد بن يحيى – سعد دحلب –

افتتاحية سلم ثمين يجب ان يُدعمه الجميع

لاحظ الراى العالمي بدون تحفظ وبصراحة واضحة كيف ان الشعب الجزائري قد احترم اوامر وقف القتال باجماع لم يكن يتوقعه كثير من المترددين او الشاكين في نضجه السياسي او في تمثيل حكومة الثورة الجزائرية لهذا الشعب في قيادة معركته قبل وقف القتال ، مثل تمثيلها له في امر وقف القتال

ان الجزائريين –حكومة وشعبا وجيشا– قد وقفوا كلمة واحدة في وقف القتال مثلما وقفوا وقفة رجل واحد في المعركة

والجزائريون اذا كانوا على هذه الوحدة في كلتا المعركتين العسيرتين – المعركة المسلحة ومعركة وقف القتال – فلانهم واثقون انهم انتهوا بحربهم التحريرية الى تحقيق مبادئ الثورة كاملة ، ولانهم واثقون بان ثورتهم ستستمر في تحقيق اهدافها المقدسة

ولكن هل يعني هذا ان معركة وقف القتال قد انتهت مثلما انتهت المعركة المسلحة ؟

كلا ! ان هناك خطرا يجب ان لا نستهين به ما يزال يهدد وقف القتال

والراى العام العالمي – وفي مقدمته الراى العام الفرنسي – اذا كان قد سجل وحدة الجزائريين في وقف القتال وكيف ضربوا المثل في هدوء الاعصاب والنضج السياسي والامتثال والطاعة – فانه لم يفته كذلك ان يسجل اختلالا خطيرا في الطرف المقابل

لقد شاهد الراى العام العالمي تمردا خطيرا يقوم به الاوروبيون في الجزائر وشاهد ان الجزائريين ما زالوا يسقطون ضحية هذا التمرد

ولا الراى العام العالمي ولا الجزائريون يستطيعون ان يتصوروا ان هذا الاختلال يمكن ان يستمر مدة طويلة

ولذلك فان العالم ايضا يجب ان يشعر بمسؤوليته في هذا الظرف الدقيق الذي تجتازه الوضعية في الجزائر

ان وقف القتال الذي توصلت اليه الحكومتان الجزائرية والفرنسية بجهد وقساوة وشدة – يدخل الآن في مرحلة التطبيق ، ومثلما ساعدنا اصدقاؤنا والراى العام العالمي على انجاح المفاوضات في حد ذاتها – فاننا ننتظر منه ان يساعدنا الآن على تطبيق اتفاقيات ايفيان

وانه لا يسعنا في هذا الصدد الا ان نحيي بابتهاج وحماس موقف الاتحاد السوفياتي وبقية الحكومات الديموقراطية الشعبية التي اعترفت بحكومتنا الثورية ونرجو ان يكون هذا الموقف مثالا يحتذى

* * *

ان الخطر ما يزال جاثما بثقله على نجاح تطبيق الاتفاقيات ، ونحن الآن نمر بمرحلة دقيقة جدا

والعالم الذي ابتهج من كل قلبه لتحقيق السلم في الجزائر يجب ان يبذل كل ما في وسعه ليجعل هذه السلم دائمة لا تهزها الاحداث ولا ترجع بها الى الوراء

ان اعلان وقف القتال قد تم منذ نحو اسبوعين – ومع ذلك فان الدم الجزائري ما يزال يسفك في ارضه من طرف عصابات من المغامرين الاشقياء يزرعون الفوضى ويعبثون بهذه السلم الثمينة التي لا يعرفون قيمتها

ولذلك فنحن في حاجة حقيقية وملحة الى كل ما يملكه شعبنا من صبر ونضج وامتثال ، والى كل ما يستطيع ان يقدمه لنا العالم من مناصرة وتاييد سياسي وديبلوماسي لتجتاز الجزائر هذه المرحلة الانتقالية الدقيقة

ان هذه المرحلة قد تشكلت لها هيئة تنفيذية مؤقتة باتفاق الطرفين الجزائري والفرنسي لتسهر خلالها ع[illegible] الشؤون الجزائرية العامة ولتح[illegible] ولتعد تقرير المصير ، والهيئة المؤقتة ستزود بكل ما هي في [illegible] – كما ضمنت لها اتفاقيات اي[illegible] لتمارس مسؤوليتها بكل تيق[illegible] وصرامة

وفوق كل هذا وذاك فان [illegible] ومنظمته القومية ، جبهة التحرير وجيشه العتيد المظفر ، وحكومته الثورية ، يقفون كلهم حراسا [illegible] يغمض لهم جفن متحفزين في كـ[illegible] لاحباط المناورات من اي جهة ومصممين على السير قدما [illegible] ثورتهم الى اهدافها المسطرة الوا[illegible]

ان شهداءنا الذين لا حصر لهـ[illegible] ما يزالون يسقطون الى اليوم فـ[illegible] في سبيل قضية لن تستطيع [illegible] ان تنال منها او تحول دون [illegible] وان المهمة التي ما زالت تنتظر منا لا يستهين بجسامتها احد

لقد كانت معركتنا قاسية، و[illegible] ايضا لن يكون سهلا ، لانه [illegible] ثوري ، ولاننا الينا على انفسنا [illegible] مهما كانت المتاعب والصعوبات [illegible]

رئيس الهيئة التنفيذية يلقى خطابا

القى السيد عبد الرحمان فارس رئيس الهيئة التنفيذية خطابا في الاذاعة والتلفزة الجزائرية يوم 30 مارس خاطب فيه الجزائريين والاوروبيين وقد جاء في كلمته الى الجزائريين على الاخص :

« ان لحظة تحقيق امالنا المشتركة احلت تدق بالنسبة لكل واحد منا في ساعة الحرية » ، ثم حذر من مناورات الاستعماريين « التي تهدف لنسف السلم » ، وخاطب الاوروبيين قائلا لقد تطرهم الى انهم ضحايا الحسابات والمناورات السياسية التي تحاك في الظلام ، وقال على الاخص : « ان الصفحة الجديدة من تاريخ بلدنا الجميل قد فتحت ولن تغلق ، ان اليد التي اقدمها لكم ، ويقدمها معي جميع الجزائريين يد واثقة صادقة ، فاذا كنتم لا تريدون تسميم المستقبل فعلينا ان نشيد رغم الداء والاعداء ، صرح جزائر الغد بفضل اتفاقيات ايفيان »

وكان السيد عبد الرحمان فارس قد اجتمع اثناء مروره بباريس وقبل التحاقه بالجزائر ، بوزير العدل الفرنسي وطلب منه التعجيل [illegible]

المصدر: جريدة المجاهد العدد 118، 2 شوال 2/1381 أفريل 1962، ص9.

الملحق : رقم (27)

RÉFÉRENDUM D'AUTODÉTERMINATION
DU 1er JUILLET 1962

Voulez-vous que l'Algérie devienne un État indépendant coopérant avec la France dans les conditions définies par les déclarations du 19 mars 1962?

هَلْ تُرِيدُ أَنْ تُصْبِحَ الْجَزَائِر دَوْلَة مُسْتَقِلَّة مُتَعَاوِنَة مَعَ فِرَنْسَا حَسَبَ الشروطِ المُقَرَّرة في تَصْرِيحَات ١٩ مَارس ١٩٦٢؟

OUI	نعم

استفتاء تقرير المصير، 01 جويلية 1962

RÉFÉRENDUM D'AUTODÉTERMINATION
DU 1er JUILLET 1962

Voulez-vous que l'Algérie devienne un État indépendant coopérant avec la France dans les conditions définies par les déclarations du 19 mars 1962?

هَلْ تُرِيدُ أَنْ تُصْبِحَ الْجَزَائِر دَوْلَة مُسْتَقِلَّة مُتَعَاوِنَة مَعَ فِرَنْسَا حَسَبَ الشروطِ المُقَرَّرة في تَصْرِيحَات ١٩ مَارس ١٩٦٢؟

NON	لا

المصدر : عمار ملاح ، المصدر السابق ، ج2، ص 339 .

البيبليوغرافيا

1/ المصادر

أ- المصحف الشريف

ب- الوثائق الأرشيفية

1 - وثائق مركز الأرشيف الوطني الجزائري(A-N-A)

أولا- رصيد الحكومة الجزائرية المؤقتة: ملفات مصنفة كالتالي :

- DZ/AN/2G/041/01/001.
- DZ/AN/2G/041/03/007.
- DZ/AN/2G/042/02/030.
- DZ/AN/2G/043/07/002

ثانيا- ملف خاص تونس عبر الأرشيف الوطني: مراسلات واتفاقيات تحمل العناوين التالية:

- مراسلة من الوفد الجزائري بالقاهرة إلى أعضاء الحزب الحر الدستوري التونسي لحثهم على ضرورة توحيد الجهود التونسية- الجزائرية لمواجهة الاستعمار الفرنسي. بتاريخ 1954/11/09.
- مراسلة من بعثة الجزائر بتونس بشأن مساندة تونس للثورة الجزائرية وذلك بتسهيل عملية مرور الأسلحة ومنح الإقامة للعديد من أعضاء الحكومة الجزائرية. بتاريخ 1960/03/23.
- مراسلة من بعثة الحكومة الجزائرية بتونس تتعلق بمحضر اجتماع الرئيس فرحات عباس وبعض أعضاء حكومته مع أعضاء الحكومة التونسية أين تطرق إلى ضرورة توحيد جهود الجيش الجزائري ونضيره التونسي من أجل منع أي هجوم فرنسي على تونس لمساندة هذه الأخيرة للجزائر. بتاريخ 1960/05/04.
- مراسلة من كاتب الدولة للمالية والتجارة بتونس بشأن تنظيم عملية إيصال البضائع والتجهيزات الموجهة للجزائر عبر تونس. بتاريخ 1960/11/03.

- بروتوكول جمركي بين الجزائر وتونس بخصوص تمرير السلع الموجهة إلى الجزائر عبر تونس وإعفائها من الضرائب. بتاريخ 1960/12/19.
- بيان من الحكومة الجزائرية المؤقتة يتضمن مساندة الجزائر لكفاح الـشعب التونـسي لتحرير بنزرت. بتاريخ 1961/07/20.

ج- المذكرات الشخصية:

1- إدريس الرشيد

- ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس 1981.

2- حمادي العزيز محمد

- جيوش تحرير المغرب العربي، هكذا كانت القضية في البداية، منـشورات المندوبية السامية لقدماء جيش التحرير، مطبعة المعـارف الجديـدة، الربـاط /المغرب 2004.

3- الديب فتحي

- عبد الناصر وثورة الجزائر،ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة 1990.

4- عباس فرحات

- حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار) ، ترجمة: أبـو بكـر رحـال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية/الجزائر،2006.

5- الفاسي علال

- محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، مطبعة النهضة ، مصر1955.

6- المدني أحمد توفيق

- حياة كفاح، (مذكرات)،ط2، الجزء الثالث،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1988.

د – **الجرائد**:

1- جريدة المنار: جريدة سياسية ثقافية دينية حرة، رجعنا فيها للإعداد التالية:

- السنة الأولى، عدد 13، 6 ربيع الثاني/4 جانفي 1952.
- السنة الأولى، عدد 15، 6 جمادي الأولى1371/1فيفري 1952.
- السنة الأولى، عدد 16، 20 جمادي الأولى/15 فيفري 1952 .
- السنة الأولى، عدد 17، 4 جمادى الثانية/29 فيفري 1952.
- السنة الأولى، عدد 19، 2 رجب 1371/28 مارس 1952.

2- جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري ، رجعنا فيها للإعداد التالية:

- العدد 23، الأربعاء 7 ماي 1958 .
- العدد 41، الجمعة 24 شوال 1378/1 ماي 1959 .
- العدد 43، الاثنين 25 ذو القعدة/1 جوان 1959 .
- العدد 96، الاثنين 9 ذو الحجة/22 ماي 1961 .
- العدد 71، الاثنين 2 محرم 1380/27جوان 1960.
- العدد 117، 14 شوال 1381/20 مارس 1962.
- العدد 118، 27 شوال 1381/ 2 أفريل 1962.

3- جريدة المغرب العربي: رجعنا فيها للعدد التالي:

- السنة الأولى، العدد 18، 16 جانفي 1948 .

2/ المراجع

أ- الكتب المطبوعة

أولا- باللغة العربية:

1- أحمد أمزيان

- محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف (1926 -1963). منشورات اختلاف،الرباط 2002.

2- بلاسي نبيل أحمد

- الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

3- بلخوجة الطاهر

- الحبيب بورقيبة "سيرة زعيم" شهادة على عصر، مطبعة علامات 13، الشرقية/تونس،1999 .

4- بشيري أحمد

- الثورة الجزائرية والجامعة العربية،منشورات تالة، الابيار/الجزائر 2005.

5- البكوش الهادي

- الاعتداء الفرنسي على ساقية سيدي يوسف، الوقائع والتداعيات، تعريب أحمد العابد ومحمد بلحاج، منشورات المركز الأعلى للحركة الوطنية التونسية، جامعة منوبة 2008.

6- بلقاسم محمد

- القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1954- 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين 2007.

7-بلحاج صالح

- تاريخ الثورة الجزائرية ،دار الكتاب الحديث، الجزائر 2008.

8-بوحوش عمار

- التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت/لبنان 1997.

9-الجابري محمد الصالح

- النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900- 1962، دار الحكمة،الجزائر،2007.

10-الجنيدي أنور

- عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة الإسلامية 1874- 1944، دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان 1984.

11-حربي محمد

- جبهة التحرير الأسطورة والواقع،(1954-1962)، ترجمة قيصر داغر،ط1، بيروت، 1983.

12-داهش محمد علي

- دراسات في الحركات الوطنية و الاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي،إتحاد الكتاب العرب، دمشق 2004.

13-زكي مبارك

- محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب.منشورات فييدبرانت،الرباط 2003.

14-الزبيري محمد العربي

- تاريخ الجزائر المعاصر،ج2، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007.

15- سعد الله أبو القاسم

- خلاصة تاريخ الجزائـــر المقاومـــة والتحريـــر 1830- 1962، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1428ه/2007م.

16- سعد الله أبو القاسم

- الحركة الوطنية الجزائرية، ، ط4،ج2، دار الغرب الإسلامي، بيـــروت/ لبنان،1992.

17- سعد الله أبو القاسم

- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائـــر، ج4، ط1، دار الغـــرب الإســـلامي، بيروت، 1996.

18- سعد الله أبو القاسم

- الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)،ط4، دار الغرب الإســـلامي، بيروت 1992.

19-السوفي عمار

- عواصف الاستقلال رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي، مطبعة الرشيد، تونس، مارس 2006.

20- سعيداني الطاهر

- القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض،ط1 ، دار الأمة للتوزيع الحـــصري، الجزائر 2001.

21-الشريف محمد الهادي

- ما يجب أن تعرف عن تونس، دار سراس للنشر، تونس 1980.

22-الصديق محمد الصالح

- أعلام من المغرب العربي، ج2، المؤسسة الوطنيـــة للفنـــون المطبعيـــة، الرغاية/الجزائر،2007.

23- عبد الله الطاهر

- الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديـــدة 1830- 1956، دار المعارف ،سوسة/تونس.1990.

24-علية الصغير عميرة

- اليوســـفيون وتحـــرر المغـــرب العربـــي، ط1، المغاربيـــة للطباعـــة والإشهار2007.

25- العزوزي الجزاني محمد بن عمر بن علي

- محمد بن عبد الكـــريم الخطـــابي نـــادرة القـــرن العـــشرين فـــي قتـــال المستعمرين،ط1،دار الكرامة،الرباط،2007.

26-عميراوي احميد

- الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنيـــة الجزائريـــة، دار الهدى،المكتبـــة الوطنية،2007، .

27-العلمي محمد

- زعيم الريف محمد بن عبد الكريم الخطـــابي،ط1، دار الكتـــاب، الـــدار البيضاء 1986.

28-العمامرة سعد بن البشير

- شهداء من بلادي الجزائر،مطبعة مزوار، الجزائر 2006.

29الفيلالي مصطفى

- المغرب العربي الكبير نداء المستقبل،ط2،مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت 1989.

30-قنانش محمد و قداش محفوظ

- نجم الشمال الأفريقي(1926 – 1937)،وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون تاريخ.

31-اللولب حبيب حسن

- التونسيون والثورة الجزائرية،ج2، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 1430ه/2009م.

32-مالكي أمحمد

- الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي،ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت 1994.

33-مياسي إبراهيم

- مقاربات في تاريخ الجزائر 1830- 1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2007.

34-مقلاتي عبد الله

- العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية،ج1،ج2،،ط1،دار السبيل للنشر، وزارة الثقافة ،الجزائر 2009.

35- ملاح عمار

- قادة جيش التحرير الوطني الولاية (1)،ج1،ج2، دار الهدى للطباعة والنشر،عين مليلة 2008.

36-مومن العمري

- الحركة الثورية في الجزائر، من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926-1954) ،دار الطليعة، مكتبة البصائر، الجزائر 2003.

37-هاشم رشيد هارون

- جامعة الدول العربية ،دار سراس للنشر، تونس 1980 .

38- الورتلاني الفضيل

- الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة/ الجزائر، 2009.

ثانيا – باللغة الفرنسية:

1-Ageron Charle–Robert: Histoire de L'Algérie contemporaine ,2ed,Dahlab,S,D.

2- Bozar Nadir: Armee de liberation nationale marocaine 1955-1956. ed publisud. paris 2002.

3- Benyoucef Ben Khedda: LA FIN DE LA guerre d'Algérie, LES ACCORDS D' ÉVIAN, OPU,1998.

4-Dahlab Saad: Mission Accomplie, 3eme,ed,Dahleb, November ,2009.

5- Hadj Messali: 1898-1998 PARCOURS ET TEMOIGNAGES, Edition ,KASBAH. Alger 2006

6- Kaddach Mahfoud: Histoire du nationalism Algerian. question national et politique algérienne,(1919-1951), tome II,ed,alger, 1980.

7 -Lebjaoui Mohamed: Vérité sur la Révolution Algérienne, édition, ANEP,2010.

8- Mohamed Yousfi : L'Algérie en marche, ENAL, Alger,1985.

9- Meynier Gilbert : Histoire Interieure DU FLN 1954- 1962, ed Casbah, Alger, 2003

ب – الملتقيات والندوات:

1 - أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضـــياف12/11 مـــاي 2001، جـــيش التحريـــر المغاربي 1948-1955 ، تحت إشراف دو جربال، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر 2004. ورجعنا فيه إلى :

الخطيب عبد الكريم

- الاتفاقات بين جيش التحرير المغربي وجيش التحرير الجزائري والخلافات المغربية- الجزائرية ما بعد الاستقلال.

الطود عبد السلام الهاشمي

- جذور التنسيق شهادة مؤسس .

علية الصغير عميرة

- جيش التحرير الوطني التونسي حقيقته ومصيره.

القاضي بشير

- المسيرون المغاربة الاتفاق والاختلاف.

مروش منور

- المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر.

المتزكي نوال

الأحزاب الوطنية المغربية ومكتب المغرب العربي بالقاهرة.

منصور أبو داود

- التموين والتسليح وتضامن المغاربة.

2- أعمال الملتقى الدولي التاسع من 10/8 ماي 1998، تصفية الاستعمار بتونس الأطوار والأبعاد (1952- 1964)،تونس 1999. ورجعنا فيه إلى:

زكي مبارك

- عبد الكريم الخطابي وحركة التحرر المغاربية 1947- 1954 .

3- أعمال ملتقى نضمته المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الوحدة الوطنية في ذاكرة الحركات الوطنية والتحريرية ، تنسيق محمد درويش ،ط1، منشورات فكر، الرباط المملكة المغربية، 2008. ورجعنا فيه إلى :

العراقي الغالي

- حركة التحرير المغربية وأبعادها الوحدوية المغاربية.

قنطاري محمد

- الكفاح المغاربي من التحرير إلى البناء والتشييد.

4- أعمال ملتقى دولي بجامعة سكيكدة، ثورة التحرير والاستعمار الفرنسي، يوم 12/11 ديسمبر 2006. ورجعنا فيه إلى:

شرقي محمد

- علاقة الثورة الجزائرية بلجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة 1954 -1956 .

5- أعمال الندوة الدولية السابعة حول: المقاومة المسلحة في تونس في القرنيين التاسع عشر والعشرين، المنعقدة أيام 20/19/18 نوفمبر 1993، منشورات المعهد الأعلى للحركة الوطنية، جامعة تونس الأولى، تونس 1995. ورجعنا فيها إلى :

مصطفى حسن حمد الله

- أصداء المقاومة المسلحة التونسية ضد الاحتلال الفرنسي في الصحافة المصرية (1945-1957).

6- أعمال ندوة نضمها مركز دراسات الوحدة العربية ومركز الدراسات العربية المتوسطية أيام 30/29 نوفمبر و1 ديسمبر 1985، وحدة المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/لبنان، كانون الثاني/ يناير 1987. ورجعنا فيها إلى :

أومليل علي

- النخبة الوطنية والمغرب العربي.

الجابري محمد عابد

- فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال.

حربي محمد

- الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي 1928- 1954 .

ج- المقالات والمجلات :

1- إدريس محمد مسعود ودو وأحمد بن ميلاد

- شكيب ارسلان والمغرب العربي، المجلة التاريخية المغاربية، عدد 70/69، ماي 1983.

2- **إدريس الرشيد**

- أربعة رسائل من المرحوم يوسف الرويسي، المجلة التاريخية المغاربية،عدد 22/21، تونس أبريل، 1981.

3- **بن عبود أمحمد**

- وثائق عن بداية نشاط مكتب المغرب العربي بالقاهرة، المجلة التاريخية المغاربية،عدد 26/25،جوان 1982.

4- **بن عبود أمحمد و كاني جاك**

- مؤتمر المغرب العربي 1947 وبداية مكتب المغرب العربي بالقاهرة، عملية ابن عبد الكريم، المجلة التاريخية المغاربية، عدد 26/25 جوان 1986.

6- **بن عبود أمحمد**

- مكتب المغرب العربي في القاهرة:أول نواة للوحدة السياسية المغربية، المجلة التاريخية المغاربية،عدد42/41، السنة 13، جوان 1986.

7- **بوقريوة لمياء**

- اللاجئون الجزائريون في المغرب إبان الثورة الجزائرية، مجلة البحوث والدراسات،جامعة الوادي، عدد6، جوان 2008.

8- **التميمي عبد الجليل**

- المناضل يوسف الرويسي رائد طلائعي للحركة الوطنية المغربية 1907-3 نوفمبر 1980، المجلة التاريخية المغاربية، عدد 68/67، السنة 19، أوت 1992 .

9- **التميمي عبد الجليل**

- القناعات والثوابت في مسيرة المناضل الكبير يوسف الرويسي، ودوره في إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة، المجلة التاريخية المغاربية،عدد 108/107، جوان/ حزيران 2002.

10- رخيلة عامر

- الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر عدد 01 ، 1419ه/1999.

11- عبد الحميد مهري

- أحداث مهدت لفاتح نوفمبر 1954،مجلة الاصالة،عدد 22، السنة الثالثة 1394ه/1974م.

12- العلاني علية

- "حقائق" جديدة عن الأزمة اليوسفية البورقيبية ومفاوضات الاستقلال 1955- 1956 من خلال بعض الشهادات الحية، المجلة التاريخية المغاربية ، عدد 94/93 ، 1999 .

13- مقلاتي عبد الله

- مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائري 23 أكتوبر 1956، مجلة المصادر، عدد 16، السداسي الثاني 2007.

د – الرسائل الجامعية:

1- بلقاسم محمد

- وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (1954- 1975)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،تحت إشراف:أ.د شاوش حباشي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2010.

2- بن فليس أحمد

- السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية(1958- 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، إشراف الدكتور سليمان الشيخ، جامعة الجزائر، سبتمبر 1985.

3- خيشان محمد

- مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947 1957) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف الدكتور: شاوش حباشي ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2002/2001.

4- اللولب حبيب حسن

- التونسيون والثورة الجزائرية (1954-1962)،ج2، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تحت إشراف د/ محمد القورصو و د/ محمد لطفي الشايبي، التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2007.

5- مقلاتي عبد الله:

- دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1954- 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/ أحميدة عميراوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة 2002.

الفهارس

فهرس الأعلام والأسماء

- فهرس البلدان والأماكن -

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات